مُصْطَلَحُ "الغَرِيبِ"

قراءةٌ فِي كتاب "غَرائِب التَّفْسِيرِ وَعَجَائِب التَّأْوِيلِ"

للشَّيخِ الإمام بُرهانِ الدّينِ أبي القاسمِ

محمود بن حمزةَ بن نصْرِ الكَرْمَانِيّ (ت نحو٥٣٥هـ)

إعداد

أ.د / الغزالي محمد حامد حسين

أستاذ أصول اللغة المساعد

كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالبحيرة

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

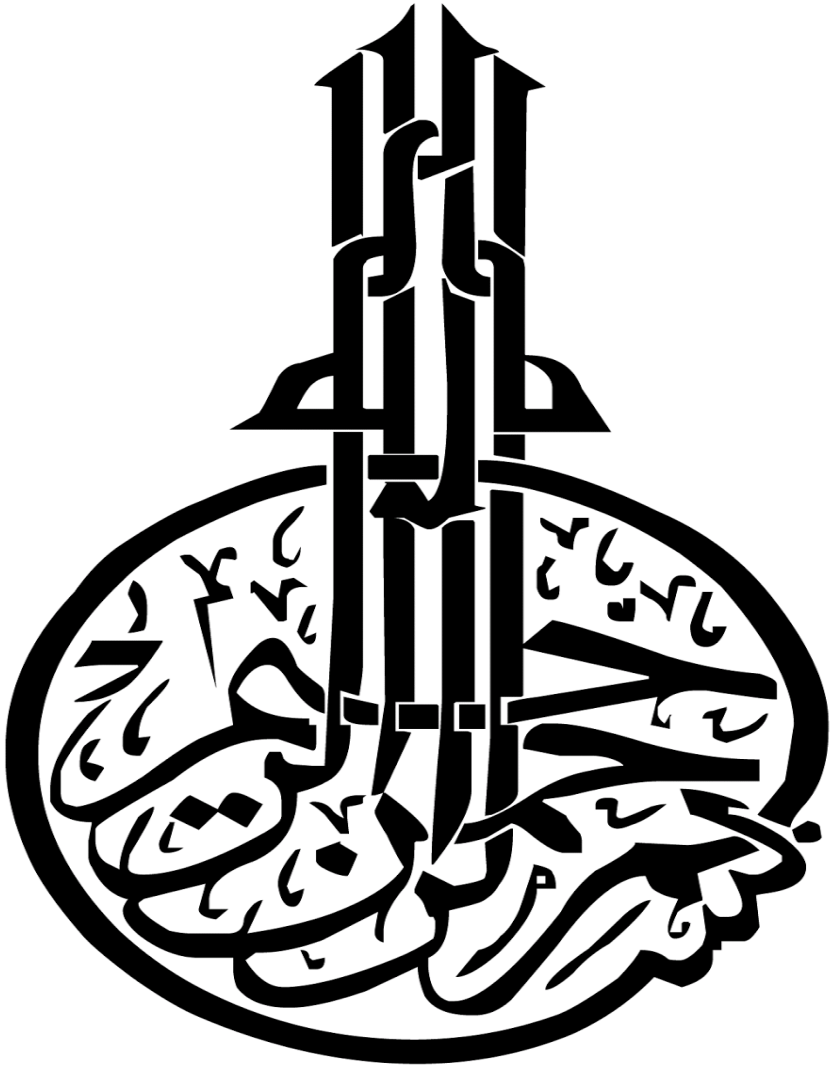

مُصْطَلَحُ "الغَرِيبِ" قراءةٌ فِي كتاب "غَرائب التَّفْسِيرِ وعَجَائِب التَّأوِيلِ" للشَّيخِ الإمام بُرهانِ الدّينِ أَبي القاسمِ محمود بن حمزة بن نصْرِ الكَرْمَانِيّ (ت نحو٥٣٥هـ).

د. الغزالي محمد حامد حسين

الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بإيتاي البارود

البريد الجامعي:

Alghazalyhusein.2034@azhar.edu.eg

الملخص

في هذا البحث محاولة توضيح مفهوم مصطلح "الغريب" عند الكرماني في كتابه "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، ورسم حدوده، وبيان أنواعه واتجاهاته، وأهم السمات المنهجية في تناوله. والغريب هنا مرتبط بأقوال العلماء التي جمعها الكرماني. وقد قام البحث بجمع واستقراء مواضع الغريب في كتاب الكرماني ودراستها للخروج بعدة نتائج كان من أهمها بيان مفهوم مصطلح الغريب عند الكرماني، و توضيح منهجه فيه وأنواعه .، وبيان العلاقة بين مصطلح "العجيب" و مصطلح "الغريب" في ضوء ما ذكره الكرماني في كتابه.. وقد تم عرض أهم مواضع "الغريب" وفق مستويات اللغة المختلفة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويعقب كل مستوىٰ خلاصة ونتائج، كما كان للبحث وقفة خاصة مع السياق وتوظيفه في تقوية الغريب أو دفعه.

الكلمات المفتاحية: الغَرِيبِ-غَرائب التَّفْسِيرِ وعَجَائِب التَّأويلِ-الكرماني.

The term “al-Gharib” is a reading in the book “Gharayib al-Tafseer and Aajaieb al-Ta'wil” by Sheikh Imam Burhan al-Din Abi al-Qasim Mahmoud bin Hamza bin Nasr al-Karmani (d.525 AH)

Dr/ Al-Ghazaly Muhammad Hamed Hussein
Assistant professor Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Itay Al-Baroud
University email: Alghazalyhusein.2034@azhar.edu.eg

Abstract

In this research an attempt is made to clarify the concept of the term “al-Gharib” according to al-Karmani in his book “Gharayib al-Tafseer and Aajaieb al-Ta'wil”, and to draw its boundaries, its types and trends, and the most important methodological features in dealing with it. “Al-Gharib” thing here is related to the sayings of scholars compiled by Al-Karmani. The research collected and extrapolated the places of Al-Gharib in Al-Karmani’s book and studied them to come up with several results, the most important of which was clarifying the concept of the term "Al-Gharib" in Al-Karmani . And to clarify his approach to it and its types ..., and that the relationship between the term "Al-Ghareeb" and the term "Al Ajeb" in light of what Al-Karmani mentioned in his book… The most important positions of the "Al-Gharib" have been presented according to the different levels of language: Phonetic, morphological, syntax and semantic, and each level is followed by a summary and results . ..

Also in this research was a pause with context and its use in strengthening or pushing "Al-Gharib".

keywords : Al-Ghareeb, Al-Aajeeb, term, The context, Phonetic level , Morphological level , syntax level, Semantic level

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، و الصّلاةُ و السلام علىٰ سيّدنا ونبينا محمد ، وعلىٰ آلِهِ الأطهار وصحابته الأبرار، ومن سار علىٰ هديهم إلىٰ يوم الدين...

و بعدُ...

فإن من يطالع كتاب"غرائب التفسير وعجائب التأويل" للكرماني يدرك لونا من النقد اللغوي ينمُّ عن درجة علمية عالية متميزة، و يلمس جهدا بُذل في جمع مادته من علوم شتىٰ ومصادر متعددة ، وذلك لتعلق مصطلحي"الغريب" و"العجيب"[1] بآراء وأقوال العلماء من اللغويين و النحويين والمفسرين والفقهاء...وغيرهم في تفسير كتاب الله وتأويل آياته...

وهذا البحث:" مصطلح الغريب ، قراءة في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني " كان الدافع له الوقوف علىٰ مفهوم مصطلح "الغريب" عند الكرماني ومعرفة حدّهِ وأضربهِ ،وكذا الوقوف علىٰ أهمّ الملامح المنهجيّة عنده في تناول الغريب ؛ فالكرماني لم يصرح بمقصوده منه ، و ترك القارئ يستنبط مفهومه، ويجمع فروعه وأضربه من تصريح تارة ومن استنباط وجمع قرائن وأدلة تارات أخرىٰ... بينما ذكر بإيجاز المقصود بمصطلح "العجيب"[2]؛ لذا اقتصر البحث علىٰ المصطلح الأول.

---

١) جاء الغريب في نحو ١٠٣٢ موضعا والعجيب في نحو ٦٨٤ موضعا

٢) حيث قال" وكل ما وصفته بالعجيب ففيه أدنىٰ خلل ونظر" غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ٢/ ١٤١٣ ،بل إنه عدَّ من العجيب وجوها " يجب الاستغفار منها"السابق١/ ٩٣

ومما ينبغي التنبيه له أن هذا البحث لا يتعلق مباشرة باللفظ القرآني وإنما يتعلق بالأقوال التي قيلت في تفسيره وتأويله وقد وُسمت بـ "الغريب"؛ لذا فهذه الأقوال تتحمل ما يتسع له مصطلح "الغريب" من معنىٰ ، أما اللفظ القرآني فيبعد عن الغرابة ـ التي تقابل الفصاحة عند البلاغيين ـ فليست ألفاظه من الوحشي النافر..؛ لقد كان لفظه مما عرفه العربي واستعمله ووعاه؛ عرفه من عرفه وجهله من جهله ، يقوي ذلك عبارات ابن عباس رضي الله عنهما لنافع بن الأزرق عندما كان الأخير يسأله وهل تعرف العربُ ذلك ؟ فيُجيبُ ابنُ عباس بنعم ، ويأتي بشاهد. ومن يطالع كتب الغريب في القرآن و الحديث النبوي يجدها لا تخرج عن الشرح و التفسير ، وإلا فمن أين عرفوا معاني ما أُطلق عليه غريبا وأتوا عليها بشواهد؟! .

و إطلاق الغريب علىٰ غير الفصيح عند البلاغيين فيه نظرٌ؛ لأنّ الأمَر نسبي[1] والمعوّلُ عليه في العملية الكلامية هو المتلقي ، وهو ليس علىٰ درجة واحدة من العلم والإحاطة، فما يكون عند مخاطب بعيدا قد يكون عند غيره أقرب، يحكي ابنُ فارس أن الرّشيد لما سأل الأصمعيَّ عن شعر لابن حزام العُكْلِيّ ففسّره، "فقال: يَا أصمعي، إن الغريب عندك لغَيْرُ غريب، فقال: يَا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وَقَدْ حفظتُ للحَجَر سبعين اسماً؟"[2].والأمثلة علىٰ ذلك

---

١) يدل علىٰ ذلك قول" الشيخ بهاءُ الدين السبكي في عروس الأفراح: ينبغي أن يُحمَل قوله: (والغرابة) علىٰ الغَرَابةِ بالنسبة إلىٰ العرب العَرْباء لا بالنسبة إلىٰ استعمال الناس وإلا لكان جميعُ ما في كُتُب الغريب غيرَ فصيح والقَطعُ بخلافه."المزهر للسيوطي١/ ١٤٩

٢) الصاحبي في فقه اللغة/ ٢٢

كثيرة[1]وقد ذُكِرَ أنّ البليغ من التشبيه ما كان من البعيد ؛ لغرابته وليس من القريب المبتذل[2].

وقد قمت باستقراء مواضع ورود مصطلح "**الغريب**" في كتاب "غرائِب التَّفْسِير وعجائب التأويل" للكرماني، ودراستها للخروج بنتائجَ أرجو أنْ تسهم في تجلية مفهومه وترسيم حدوده عنده.

وقد جاء البحث بعد المقدمة في مدخل وخمسة مباحث وخاتمة وفهرس .

والله المستعان

---

١) ومن ذلك ماورد في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه"أَنَّهُ قَالَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟(أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ) (النحل/ ٤٧) فَسَكَتُوا فَقَامَ شَيْخٌ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَالَ: هَذِهِ لُغَتُنَا التَّخَوُّفُ التَّنَقُّصُ..."مفاتيح الغيب ٢/ ٦٠٨

٢)قال القزويني:"والبليغ من التشبيه ما كان من هذا النوع ، أعني البعيد ؛ لغرابته، و لأن الشيء إذا نيل بعد الطلب له، و الاشتياق إليه؛ كان نيله أحلىٰ ، وموقعه من النفس ألطف وبالمسرة أولىٰ ..وقد يُتصرف في القريب المبتذل بما يخرجه من الابتذال إلىٰ الغرابة وهو علىٰ وجوه" الإيضاح/ ١٩٨-١٩٩

مدخل ـ

أولا ـ نبذة عن الكرماني[1]

هو برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر ، المعروف بتاج القراء الكَرْماني[2] الشافعي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الأديب، إمام كبير محقق ثقة .

من شيوخه : والده حمزة بن نصر الكرماني ، و أبو المحاسن محمد بن حامد بن الحسن الخيام الطوسي ، نزيل نيسابور ، المقرئ المفسر المحدث.

من تلاميذه: الإمام جارالله محمود بن عمر الزمخشري(**ت٥٣٨هـ**)،وأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)

من آثاره :كتاب (البرهان في متشابه القرآن) رسالة ماجستير ج القاهرة لـمنصور محمد الحفناوي ١٩٧٥م.

وأعاد تحقيقه د. أحمد عبد القادر عطا بعنوان (أسرار التكرار في القرآن)، دار الاعتصام بالقاهرة.

وكتاب(لباب التفسير)،وتم تحقيقه في ج الإمام قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين بالمملكة العربية السعودية

---

١)يراجع غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري٢/ ١١٤-٢٩١،ومراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للسيوطي/ ٤٦،ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة١٢/ ١٦١- ، وقد اختصرنا في الترجمة؛ لسبق محقق كتاب "غرائب التفسير و عجائب التأويل"د.شمران سركال يونس العجلي.في الترجمة له .غرائب التفسير وعجائب التأويل، المقدمة/ ٢٧،وما بعدها

٢) ينسب إلىٰ كرمان مدينة إيرانية

وفاته : كانت بعد سنة (٥٣١ هـ/ ١١٣٧م) ، أو بعد سنة (٥٣٥ هـ/ ١١٤١ م) أو في خلالها.

ثانيا ـ الدراسات السابقة:

هناك دراسات قامت علىٰ كتاب الكرماني "غرائب التفسير وعجائب التأويل"منها الدراسة التي قام بها محقق[١] كتاب الكرماني"غرائب التفسير وعجائب التأويل".وهناك دراسات أخرىٰ.[٢]

ثالثا ـ سبب تأليف الكتاب وتسميته :

صرح الكرماني في مقدمة كتابه بسبب تأليفه إياه، فقال:"وبعد: فَإن أكثرَ العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله،

---

١) ذكر محقق كتاب "غرائب التفسير وعجائب التأويل" أنه بسط القول في مفهوم الغريب و العجيب والمؤلفات في الغريب و المؤلفات في العجيب . ينظرالمقدمة ـ ص ٨ ـ ومن يطالع الكتاب يلحظ أن المحقق خلط بين أمرين بين ما ألف في غريب لفظ القرآن الكريم وبين ما ألف في غريب أقوال العلماء في تفسير القرآن الكريم. ثانيا ـ أن المحقق فاته عرض ما وعد به من " بسط القول في مفهوم الغريب و العجيب".

٢) منها دراسة بعنوان" ردود الكرماني علىٰ النحاة في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل " رسالة تقدم بها علي عبدالله محيسن إلىٰ مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالي (العراق)وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية ٢٠١٢م وقد اطلعت عليها .

ومن الدراسات التي لم أطلع عليها: المسائل النحوية والصرفية في غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة ابن نصر الكرماني/ عبد الحميد السيد دومة/ دكتوراه ٢٠٠٠م/ جامعة الأزهر/ كلية اللغة العربية/ شبين الكوم ـ و الظواهر اللغوية في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل/ أحمد حميدة / ماجستير٢٠٠٤م/ جامعة الأزهر/ كلية اللغة العربية/ أسيوط.

ويميلون إلىٰ المشكلاتِ المعضلات في أقاويله فجمعت في كتابي هذا منها، ما أقدر أن فيه مقنعـًا لرغبتهم ومكتفىً لطلبتهم ".[1]

وقد أشار هنا إلى شيئين:

الأول ـ سبب التأليف رغبة أكثر المتعلمين في زمانه في غرائب التفسير...

الثاني ـ أن السبب عند من رغب من العلماء في غرائب التفسير...سبب ديني ـ يرجع إلىٰ الامتثال لماورد في الحديث و الأثر ـ فيقول:"لما روي عن النبي – **صلي الله عليه وسلم**– أنه قال–"أعرِبوا القرآنَ والتمسُوا غرَائبَة، فإن الله يحب أنْ تعربَ آي القرآن "[2] ولما ذكر ابن عباس –**رضي الله عنه**–: أن هذا القرآن ذو شجونٍ وفنون وظهور وبطونٍ، لا تنقضي عجائِبه، فمن أوغلَ فيه برفقٍ نجا. ومن أوغل فيه بعنف هوىٰ" وفيه أيضا إشارة إلىٰ أنه التمس عنوان كتابه من الحديث والأثر

رابعا ـ تحرير مصطلح الغريب عند الكرماني:

١ـ المصطلح : قديما عرف المصطلح بأنه "عبارة عن اتفاق قوم علىٰ تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"[3]. و حديثا "المصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المَعْنيّين علىٰ دلالته الدقيقة "[4].

---

١) السابق.. ١/ ٨٨ـ٨٩

٢) نصه "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ". مسند أبي يعلىٰ ٣/ ١٢٥.

٣) تعريفات الجرجاني وقارن ب"كشاف اصطلاح الفنون للتهانوي"/ صلح

٤) الأسس اللغوية لعلم المصطلح د محمود فهمي حجازي/ ١٠

فملحظ الدقة لابد من وجوده فضلا عن شرط ولادة المصطلح في بيئة المتخصصين ؛ لذا "اختلف المصطلح عن كلمات أخرىٰ في اللغة العامة نتيجة تغير دلالي يطرأ علىٰ الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة"[1] ؛ إذ إنه خاضع في تطوره للتخصص نفسه ولا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص. ومن أهم سماته الدلالة الواضحة المحددة الواحدة داخل التخصص الواحد، علىٰ خلاف الكلمات الأخرىٰ التي لا يتحدد معناها إلا عن طريق السياق ... وهذا ما يجعل المصطلح مفهوم المعنىٰ في حقله وعند المتخصصين إذا ما كان مفردا[2] ، وإذا كانت المصطلحات جزءا من لغة التخصص فإن لغات التخصص ليست قاصرة علىٰ المصطلحات حيث إنها وحدها لا تقيم لغة بل إن هناك خصائص صرفية و نحوية محدِّدة ...والفرق الأساس بين المصطلحات وبين الخصائص الصرفية و النحوية في لغة التخصص يكمن في أن مصطلحات كثيرة تتكون في داخل لغة التخصص وبعضها ينتقل إلىٰ اللغة العامة بينما الخصائص الصرفية و النحوية لا تتكون إلا في اللغة العامة ويختار بعضها فقط لتلبية متطلبات التخصص ، ولغة التخصص لما كانت تتوخىٰ الدقة و الدلالة المباشرة ـ وكلتاهما سمة جوهرية في المصطلحات العلمية ـ فقد اختلفت عن لغة العامة و عن اللغة الأدبية و الفئوية وبعض أصحاب الحرف والجماعات الهامشية ، ولغات التخصص تتجنب الإيحاء و العموم و عدم الدقة ؛ ولهذا فإن المصطلحات ينبغي أن تكون دالة علىٰ نحو

---

١) الأسس اللغوية لعلم المصطلح د محمود فهمي حجازي/ ١٠

٢) يراجع السابق / ١٢ـ١٣

مباشر ودقيق وبعيد عن اللغز و الغموض[1] وتتسم لغات التخصص بمصطلحاتها المحدودة وبتراكيبها السهلة لذا فهي تمثل في علم اللغة أسلوبا من أساليب اللغة وهو الأسلوب الوظيفي ..والأساليب هي أسس تنظيم صور تحقق النظام اللغوي .

٢ـ الغريب : ذكر ابن قتيبة أنَ الْأَصْل فِي "الغريب: الْبُعد."[2]، ولم تخلُ كتب اللغة من ذكر هذا المعنىٰ في تركيب(غرب) واستعمالاته ، يقول ابن فارس:"الْغُرْبَةُ: الْبُعْدُ عَنِ الْوَطَنِ، يُقَالُ: غَرَبَتِ الدَّارُ. وَمِنْ هَذَا البَابِ: غُرُوبُ الشَّمْسِ، كَأَنَّهُ بُعْدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. وَشَأْوٌ مُغَرَّبٌ، أَيْ بَعِيدٌ."[3]

وقال الراغب:" لكلّ شيء فيما بين جنسه عديم النّظير: غَرِيبٌ....وقيل: العلماء غُرَبَاءُ، لقلّتهم فيما بين الجهّال، والغُرَابُ سمّي لكونه مُبعدا في الذّهاب"[4].

قال الخطابي في:"معنىٰ الغريب واشتقاقه الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المُنْقطع عَن الأهْل، ومِنْهُ قولك للرَّجُل إذا نحّيْتَهُ وأقصَيْتَهُ: اغرُب عني: أي ابْعِدْ..."[5].

---

١) يراجع السابق / ١٤

٢) غريب الحديث لـ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)تح/ د. عبد الله الجبوري٢/ ٥٦٧

٣) معجم مقاييس اللغة بَابُ الْغَيْنِ وَالرَّاءِ وَمَا يَثْلِثُهُمَا(غرب)٤/ ٤١٦

٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني كتاب الغين(غرب)/ ٦٠٤

٥)غريب الحديث للخطابي ١/ ٧٠

ويقول:" ومِنْ فصاحَتِهِ ـ صلىٰ الله عليه وسلم ـ وسَعَةِ بيانِهِ أنّه قد يُوجَدُ في كلامه الغريبُ الوحْشيّ الذي يَعْيا به قومُهُ وأصْحَابُهُ وعامّتُهُمْ عرَبٌ صُرحاء، لسانُهم لسانه، ودارُهُم دارُهُ"(١).

وغرابة الكلمة بُعدها بغموض معناها لسبب ما والْغَرِيب من الْكَلَام إِنَّمَا هُوَ الغامض الْبعيد من الْفَهم أوالاستعمال كالغريب من النَّاس....وبُعْد الكلمة ـ علىٰ إطلاقه ليس ـ شرطا لإخراج الكلمة من فصاحتها وصوابها والأمر مردُّه إلىٰ الاستعمال(٢)؛ فالغريب ـ كما يقول ابن جني ـ قد "يُسْمعُ مِن العرَبِيّ الفصيحِ لا

---

١) السابق١/ ٦٦

٢)للتطور الدلالي قد تُهجر ألفاظ أو يُتحول عن معناها وعند إعادة استعمالها تبدو الغرابة التي ارتبط ذكرها عند علماء البلاغة بعدم فصاحة الكلام . لكن علىٰ تفصيل ؛حيث يرىٰ أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) أن الغريب من الألفاظ "مجوز للقدماء، ليس من أجل أنه حسن ولكن من شعرائهم من كان أعرابيا قد غلبت عليه العجرفية، ومست الحاجة الىٰ الاستشهاد بأشعارهم في الغريب ولأن من كان يأتي منهم بالحوشي لم يكن يأتي به علىٰ جهة التطلب والتكلف لما استعمله منه، لكن لعادته وعلىٰ سجية لفظه. فأما أصحاب التكلف لذلك فهم يأتون منه بما ينفر الطبع، وينبو عن السمع" صاحب كتاب نقد الشعر/ ٦٥. بينما يرىٰ أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)أن "الغريب لم يكثر في كلام إلا أفسده وفيه دلالة الاستكراه والتكلف" الصناعتين لأبي هلال الهسكري/ ٣.ولأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت٣٧٠هـ) رأي في الغريب حيث يُعد مقبولا بل قد يدل علىٰ الفصاحة إذا لم " يقع في ابتداء القصيدة وأن لا يتجاور ويتلاحق بل يأتي متفرقًا قد انفصل بعضه عن بعض بألفاظ سهلة واضحة، وأن يكون دون الوحشي) والوحشي عنده هو ماغرب علىٰ البدو أنفسهم وقل عندهم تداوله . وهنا أراه يحتكم إلىٰ الاستعمال أو ما يعرف في علم اللغة الحديث بـ **the language in used** .الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي (ت ٣٧٠ هـ)تح/ السيد أحمد صقر١/ ٤٧١ .

وإلىٰ الاستعمال اللغوي يحتكم ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٠هـ) فيالمثل السائر ١/ ١٦١ حيث رأىٰ أن الألفاظ ثلاثة أقسام ، قسمان حسنان وقسم قبيح، فالقسمان الحسنان أحدهما ماتداول استعماله الأول والآخر من الزمن القديم إلىٰ زماننا هذا ولايطلق عليه وحشي. والآخر ماتداول استعماله الأول دون الآخر، ويختلف في استعماله بالنسبة إلىٰ الزمن وأهله ، وهذا هو الذي لايعاب استعماله عند العرب لأنه لم يكن عندهم وحشيًا وهو

يُسمَعُ مِنْ غيرِهِ"[1] ويُرجع ابن جني الغرابة ـ في لفظ ذكره ـ إلىٰ أنه ليس في العادة و العرف استعماله "فلما استعمل في بعض الأحوال كان عزيزا غريبا"[2] ، فالاستعمال له دور مهم...وقد استعمل ابن جني الغريب في معنىٰ الانفراد كما نقل السيوطي في تفسير ذلك"وأورد ابنُ جني بابا "في كلمات من الغريب لمْ يأتِ بها إلا الباهليُّ. فاعلمْ أنّ هذا القدرَ وهو انفرادُ شخصٍ بنَقْل شيَء من اللغة العربية...."[3]

كذلك الوجه من التفسير أوالرأي[4]أوالقراءة [5]ومماسبق يتضح أن في "غرب" عموم معنىٰ الدلالة علىٰ البُعْد غير المحدد باتجاه ، ومصطلح الغريب استعمله الكرماني في الجانب المعياري جهتي الصواب [6]و الخطأ [7] كما استعمله في

عندنا وحشي، وقد تضمن القرآن الكريم منه كلمات عدة وهي التي يطلق عليها غريب القرآن، وكذلك تضمن الحديث النبوي منه شيئًا وهو الذي يطلق عليه غريب الحديث.

١)الخصائص لابن جني٢/ ٢٣

٢) غرائب التفسير ... ٢/ ١٢٦

٣)المزهر للسيوطي١/ ٩٢

٤) قد يكون الغريب رأيا في الفقه. ينظر غرائب التفسير...١/ ٣٢٠

٥) ينظر مما يؤخذ عليه في المنهج وتسويته القراءة بالأوجه و الأقوال للمفسرين والعلماء ....

٦) ومن ذلك مثلا استعماله الغريب فيماله نظير في العربية ففضلا عن تلك المواضع التي وسم بها الغريب في اتجاه الصواب كما ذكرنا في المنهج فقد يقوي الغريب بنظيره من كلام العرب أو القراءة القرآنية مثلا يقول:" "(كهيعص) .الغريب فيه: قراءة الحسن: وهو إشمامه الضم في "كاف" و "هاء"و"ياء"، وهذا لما حكىٰ سيبويه: إن من العرب من يشم الصلاة والزكاة الضم، ويومي إلىٰ الواو، ولهذا كتبتا في المصحف بالواو" غرائب التفسير٢/ ٦٨٥ ، وقوله:" قوله تعالىٰ:(يس/ ١) ...وقيل: يا إنسان، وقيل: يارجل وقيل: اسم من أسماء النبي- صلىٰ الله عليه وسلم -، ويقوِّيه آل ياسين. الغريب: وزنه علىٰ هذا فاعيل كقابيل وهابيل، ويقويه من قرأ:(يس) بفتح النون." السابق ٢/ ٩٥٥

٧) ومن ذلك مثلا استعماله الغريب فيما ليس له نظير في العربية حيث قال"والضعف، المثل. وقيل: أربعة أمثاله، والضعف المثلان الغريب: قول من قال: ضعفين ثلاثة أمثاله. ولا نظير لهذا في العربية."السابق١/ ٢٣١

الدرجات المختلفة بينهما ،فقد جاء بأوصاف للغريب في مواضع متعددة[1]سيأتي ذكرها.

ومن كلام العلماء السابق نأخذ معنىٰ "الانفراد" و"الغموض" وكلاهما مرتبط بالبُعْد ؛أما الأول فلأن الغريب من الناس من بَعُد عن الوطن وانقطع عن الأهل ، فكأنه صار منفردا ،وأما الثاني فلأن الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم. ومن الأمثلة التي ينطبق عليها هذا قول الكرماني "وله عندي غريب"[2] .

وقد يخرج الغريب من دائرة المعيارية وينفك عن الانفراد و الوضوح والغموض ويجنح إلىٰ الاستبعاد أو عدم توقع مثل هذا القول عن بعض العلماء ، فقد عد من الغريب إجابة بعضهم عن السؤال بـ: "لا أدري"[3]، أو "لا أعلم..."[4].

و قد ذكر الكَرْمانيُّ في مقدمة كتابه أنه لم يشتغل "بذكر الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة "كما سيأتي في منهجه فالـ"معروفة" يقابلها غير

---

١)مثل قوله :"قوله تعالىٰ:(إِلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ)(طه/ ٣) قال النحاس: قال أبو إسحاق: وهو بدل من (لتشقىٰ) أي ما أنزلناه للشقاء.قال: وهذا وجه بعيد. والقريب: أنه منصوب علىٰ المصدر. هذا كلامه. قال الشيخ الإمام: ما قاله أبو إسحق بعيد كما ذكره النحاس، لأن وجوه البدل ممتنعة بين التذكرة والشقاء، وقول النحاس: إنه مفعول من أجله، أبعد من قول أبي اسحق...."السابق٢/ ٧١٠ ونحوه توجيه/ بعيد ـ أبعد ـ قريب. السابق٢/ ١٢٨٠

٢) السابق١/ ١٤٨

٣) قال الكرماني:"الغريب: سئل ابن عباس عن المحصنات في الآية مَن هنّ.فقال: لا أدري من المعني بها."السابق١/ ٢٨٩

٤)السابق ١/ ٦٤١ ،وينظر قول الشافعي في السابق١/ ٢٩١ .

المعروفة"الغامضة"لبعدها عن الفهم أو الاستعمال و"الوجوه المتظاهرة"[1] قصد غير "المنفردة". لقد استعمل الكرماني "الغريب" بمعنىٰ "البعيد" ووصفه في بعض المواضع بأنه فيه بُعد[2]، أو أنه بعيد[3].

فإذا أضفنا قول الكرماني إلىٰ ما سبق:"ولم أشتغل بذكرِ الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة." أمكننا الخروج بأقرب تصور لمقصوده من مصطلح "غرائب التفسير"، حيث يمكن القول بأنه أطلقه علىٰ "تلك الوجوه غير الظاهرة أو غيرالمتظاهرة أو غيرالمعروفة **في الاستعمال** أو غير المتوقعة من الأقوال والآراء التي تتعلق بتفسير آيات القرآن الكريم، هذه الوجوه قد تكون علىٰ درجة من الصواب ،أو علىٰ درجة من الخطأ ، كما قد تكون علىٰ درجة من التفرد أو الوضوح أو الغموض ؛ الأمر الذي يحوج إلىٰ طلب التأمل [4]، وقد تكون علىٰ درجة من استبعاد الوقوع."

---

١) يمكن أن تكون من الظهور والوضوح فتعضد المعنىٰ السابق ويمكن أن تكون من معنىٰ "ظاهَرْتُهُ:عاونته. قال تعالىٰ: (وَظاهَرُوا عَلىٰ إِخْراجِكُمْ) (الممتحنة/ ٩) ، وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ (التحريم/ ٤) ، أي: تعاونا، تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ (البقرة/ ٨٥)" المفردات في غريب القرآن / ٥٤٠ و" يُقَال: تظاهرَ القومُ علىٰ فُلان، وتظافروا وتضافروا إِذا تعاوَنوا عَلَيْهِ." تهذيب اللغة٦/ ١٣٥أبواب الهاء والظاء مع الراء. وكلا المعنيين سواء الصرفي المستفاد من الصيغة " تفاعل"أم المعنىٰ المعجمي لا يتأتىٰ من مفرد

٢)غرائب التفسير ...٢/ ٧٧٠، ٢/ ٨٩٥ ، ٢/ ١٠٦٢

٣) السابق...١/ ٢،٥٦٤/ ٩٠٨ ،١/ ٩٢٥

٤) يراجع المبحث الثالث" المستوىٰ التركيبي" الذي وصفه بأنه أحسن ما قيل "فتأمل" .وغرائب التفسير.. ٢/ ٧١٩

خامسا ـ من الفروق بين الغريب و العجيب عند الكرماني:ـ

"العجيب" في اتجاه الخلل و واقع في دائرته لا ينفك عنها وفق تصريح الكرماني. أما "الغريب" فألوانه متعددة متدرجة من درجة الفصاحة إلىٰ الخطأ ـ قد يلتمس للغريب وجها أما العجيب فغالبا لا وجه له في العربية[1]وقد يلتمس له سببا[2]؛ لذا أرىٰ في الغريب عموما

❖ ـ إذا بلغ "الغريب" درجة كبيرة في البُعد أردفه الكرماني بصفة/ مصطلح "العجيب" ـ كما سيأتي في المنهج ـ .

❖ ـ انتصر الكرماني للغريب في مواضع غير قليلة والتمس له وجها[3]، أما مع العجيب فنادرا ما يفعل [4].

❖ ـ ورود صفات في جانب العجيب لم ترد في جانب الغريب، مثل وصفه بالشنيع[5]، وقال في بعض الأقوال التي وصفها بالعجيب:"هذه وأمثالها يجب الاستغفار منها"[6].

---

١)السابق ١/ ١،٥٣٥/ ٦٦٤، ٢/ ٩١٦، ٢/ ٢،٩٥٥/ ١١٥٣

٢)مثل قوله:"العجيب، قرأ أبو مالك، الحِبُك – بكسر الحاء وضم الباء وليس لهذا في كلام العرب نظير..ولعله جمع بين اللغتين"السابق٢/ ١١٣٩

٣) السابق ٢/ ٧٤٣

٤) السابق١ / ٣٠٦، ٢/ ١١٣٨ـ١١٣٩

٥) السابق ١/ ٢٠٠

٦) السابق ١/ ٩٢

سادسا ـ الغريب بين الصواب والخطأ وبين الوضوح و الغموض والتفرد...:

١ـ من الغريب ماجاء في جانب الظاهر المعروف أو الصواب ، و وصفه الكرماني بأوصاف منها:

❖ ـ أنه "الأظهر"[١]أو من فصيح كلام العرب[٢] أو" أحسن ما قيل"[٣] أو " وجه حسن "[٤] أو جائز عند البعض[٥] أو مرضي عند النحاة [٦] أوعلىٰ درجة الجائز[٧]أو"محتملا"[٨]

---

١) السابق١/ ٣٦١

٢) السابق١/ ٢٦٤

٣) قوله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (الروم/ ٤٩)الزجاج: من قبلَ الإنزال من قبل المطر....الغريب: من قبل النبات، ذكره صاحب النظم قال: ولم يتقدم ذكره. وكذلك قوله: (فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا)(الروم/ ٥١) أي النبات، لأن المطر يدل عليه. ومن الغريب: يحتمل أن يعود إلىٰ الاستبشار، وتقديره من قبل الإنزال من قبل الاستبشار، ألا ترىٰ أنه قرنه بالإبلاس، ومن عليهم بالمطر والاستبشار، وهذا الوجه أحسن ما قيل في الآية." السابق ٢/ ٨٩٦

٤)كقوله:"قوله:(عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)(الزمر/ ٣١)...ابن عباس: في القيامة مواطن، منهم يختصمون في بعضها ويسكتون في بعضها عن الخصومة....الغريب: قال الشيخ الإمام: للآية وجه حسن، وهو أن القوم يوم القيامة يختصمون، فيقول الله سبحانه لهم لا تختصموا لدي، فلو لم يكن اختصام لما قال لا تختصموا"السابق٢١/ ١٠١٣ـ ١٠١٤ ونحوه في السابق ١/ ٦٤٠

٥) السابق١/ ١٥٨

٦) السابق ٢/ ٨٧٥

٧) السابق ٢/ ٨٥٠

٨) السابق ٢/ ١٣٤٧

وقد نجد الكرماني في بعض المواضع يذكر ما يقوي الغريب[1]ولو بقراءة شاذة[2]أو بالحجة[3]وقد يأتي للغريب الواحد بأكثر من شاهد[4].

وكثيرا ما يأتي الكرماني بالوجه الغريب منسوبا إليه ـ وقد يكون لغيره ـ وهذا له صورتان:

الأولى: وهي قليلة أن يقول بعد ذكر الأوجه/ الأقوال في النص القرآني:"وله عندي غريب"[5] أو"له عندي وجه غريب"[6] وهنا أراه يجنح بالغريب ـ فضلا عن المعيارية إن وجدت ـ إلىٰ البعد و الغموض عن الإدراك وطلب التأمل ـ كما ذكر في بعض المواضع ـ .

الثانية: احتمالات قالها الشيخ الإمام[7] وعدّها من الغريب،ولا أظنه يقدم شيئا من ذلك إلا وهو يعدّه علىٰ درجة من الصحة و"الاحتمال" للصواب ـ كما عبّر ـ...لاسيما وأنه كان يدعم بعض الاحتمالات من أوجه الغريب بما يقويها من دليل أو شاهد أو يستند فيها لرأي وكأنه يشير إلىٰ من أخذ عنه هذا الاحتمال[8] وإن كان كثيرا من الاحتمالات لم ينسبها[9] وقد يذكر الاحتمال دون وسمه

---

١) السابق ١/ ٤١٩، ٢/ ٩٥٥

٢) كقوله:" قوله: (بَلَغُوا النِّكَاحَ)(النساء/ ٦)أي الحلم في الغلام، والحيض في الجارية.الغريب: قال مالك: بلغت الجارية التزويج ما لم تَعْنُس. لقد التمس للقراءة التي وردت علىٰ غريب الشواذ وجها يبينها..."غرائب التفسير١/ ٢٨٤

٣) السابق ١/ ٣٥٠، ١/ ٦٦٤

٤) السابق ١/ ٤٣٧

٥) السابق١/ ١٤٨

٦) السابق١/ ١٥٥

٧) السابق ٢/ ٦٨١ـ٦٨٢ ، ٢/ ٦٨٦ ، ٢/ ٦٩١ ، ٢/ ١١٣٨، ٧٦٨، ١١٣٩٢

٨) ولوكان أقل من رأي الجمهور ومنه ماذكره في: " قوله تعالىٰ : (عَبَثًا) (المؤمنون/ ١١٥) السابق٢/ ٧٨٥ـ٧٨٦

٩) ومنه "الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل،أن الأصل:"ننجي"، فحذف النون الثاني، وحذف النون يكثر في الكلام" السابق٢/ ٧٤٧ وقارن بالمحتسب٢/ ١١١

بالغريب أو العجيب[1]، بل قد يكون القول "غريبا جدا" عنده، وهو غير مرغوب عنه وغير مردود ،خلافا لأدنىٰ تلبس بوصف العجيب[2]؛ فقد أعطىٰ لـ"العجيب" و"الأعجب" حكما وسكت عن "الغريب جدا"فلا يدخل في هذا الحكم. ومن صور التدرج أن يكون الغريب بين الوجه الحسن و الوجه العجيب[3]

٢ـ من الغريب ما جاء بعيدا عن الظاهر المعروف ـ في جهة التفرد أو عدم الوضوح أو الخطأ ـ ومن ذلك:

قوله: إن الغريب"فيه نظر"[4] وقد يرىٰ الغريب وَهْمًا[5] أو ضعيفا[6] أومدفوعا[7] أو غير مُرض ولا مألوف[8] أو يقول "هو بعيد، ركيك"[9] أو يذكر أن فيه "سهوا"[10]

---

١) غرائب التفسير..مثلا: ٢/ ١١٥٦

٢) يقول مثلا: "ومن الغريب جداً ... قول من قال: كل استثناء في القرآن فهو الناسخ لما قبله.والعجيب: قول من قال: ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ... وأعجب من هذين قول من قال....وهذه الأقوال الثلاثة مرغوب عنها مردودة علىٰ قائليها"السابق ١/ ١٦٩

٣) كقوله:" قوله: (فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ)(البقرة/ ٨٨)في "مَا" خمسة أوجه: وجهان حسنان، ووجهان غريبان، ووجه عجيب..."السابق١/ ١٥٧

٤) السابق ٢/ ٩٧١، ٢/ ١٤٠٩

٥) السابق ١/ ٤١٥

٦) السابق ١/ ٢٥٧، ١/ ٤٠٤ ، ١/ ٦٧٣ ،٢/ ٨٨٦ ، ٢/ ١١١٥

٧) السابق ٢/ ٩٦٢ ،٢/ ١١٣٢

٨) السابق ١/ ١٤٧ـ١٤٨

٩) السابق ٢/ ١٢٤٥

١٠) السابق ١/ ٢٨٩

أو أنه"ليس له في الكلام نظير"(١) أو لا نظير له في العربية(٢)أو أنه لا يجوز في العربية(٣)ـ أو أنه "مُزيّف"(٤) أو "زائف"(٥) أو "فاسد"(٦) أو"خطأ"(٧) ومن المواضع التي تدل علىٰ مراعاة التدرج في منهجه أنه تدرج من "الغريب" إلىٰ "الغريب جدا" ثم "العجيب" ثم "الأعجب" وحكم علىٰ "العجيب والأعجب" بأنها أقوال مرغوب عنها مردودة.(٨)وقد يعبّر عن درجة أعلىٰ في اتجاه "الخلل" فيجمع بين الغريب والعجيب بقوله:" الغريب بل العجيب"(٩)، أو بقوله: "الغريب العجيب"(١٠)

١) قال الكرماني:" قوله: (كَالْعُرْجُونِ)(يس/ ٣٩)هو عود الشمراخ إذا يبس واعوجّ، ووزنه فعلول...الغريب: وزنه فعلون من عرج، قاله الزجاج، وليس له في الكلام نظير.السابق ٢/ ٩٦٠ـ ٩٦١

٢) قال الكرماني:" قوله: (ضِعْفَيْنِ)(البقرة/ ٢٦٥)أي مثلين، والضعف، المثل. وقيل: أربعة أمثاله، والضعف المثلان الغريب: قول من قال: ضعفين ثلاثة أمثاله.ولا نظير لهذا في العربية."السابق ١/ ٢٣١

٣)السابق ٢/ ١٠١٤

٤) السابق ٢/ ٨٧٧

٥)السابق ١/ ٣٨٣ـ٣٨٤

٦)كقوله:"الغريب: قال أبو القاسم الكعبي(ت٣٢٧هـ)في تفسيره:سخرنا أهل الجبال معه والضمير في "يُسَبِّحْنَ" يشهد بفساد قوله"السابق٢/ ٩٩٤

٧)السابق٢/ ٧٣٢

٨) السابق١/ ١٦٨ـ١٦٩

٩) السابق ٢/ ٦٠٧، ٢/ ١١٦١

١٠) السابق ١/ ٥٣٠، ١/ ٥٦٤، ٦٣٦، ٦٥٢، ٦٥٤، ٢،٦٦٩/ ٧٠٢، ٧٢٩.

أو قوله: "الغريب العجيب جداً"[1] وقد يذكر في بعضها تعليلا[2]وقد لا يذكر من الأوجه إلا العجيب[3].

ـ وإذا كان الكَرْماني فيما سبق انصبّ وصفه علىٰ الغريب مباشرة فقد يسلك الكرماني مسلكا آخر ،حيث يصرف الوصف إلىٰ الوجه المعروف فيكون نقيض هذا الوصف للغريب استلزاما، ومن ذلك وصفه الوجه المقابل للغريب بأنه "أظهر"[4]، أو أوْلىٰ [5]، أو أقْوي[6]، أو أنه الوَجْهُ[7].

سابعا- نبذه عن أهم الملامح المنهجية في عرض الغريب في الكتاب ....

لم يكن هدف الكرماني من ذكر الغريب والعجيب التنويع اللفظي فقط فقد اتضح للباحث أن بينهما فرقا في التوظيف والاستعمال وساعد في ذلك إفصاحه عن المقصود بالعجيب ـ كما سبق ـ و أكمل البحث إظهار مقصوده من الغريب عنده فقوله: "ولم أشتغل بذكرِ الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة." يساعد في توضيح مفهوم غريب الوجوه من الأقوال والآراء التي تتعلق بتفسير الآيات غير الظاهرة هذه الوجوه التي تتدرج وتتنوع بين معياري الصواب

---

١) كقوله "الغريب العجيب جداً: قول من قال: لم يكن كلبًا، وإنما كان طباخًا لهم تبعهم" السابق١/ ٦٥٤

٢) السابق..١/ ٥٦٤

٣) نحو قوله :" قوله: (فالحاملات وقرا)السحاب، وقيل: الرياح.العجيب: النساء الحوامل."السابق ٢/ ١١٣٧

٤) السابق ٢/ ١١٣٤

٥) السابق ٢/ ٦٩٧-٦٩٨

٦) السابق ٢/ ١٠٩٨

٧) السابق ١/ ٤٣٩ ، ٢/ ٨٧٢

والخطأ ،وبين درجات الوضوح عند المتلقي . ويضاف إلىٰ أقوال العلماء القراءات التي وصفها بالغرابة...وما نقل من لغات ولهجات.. وإذا كان الكرماني قد حصر العجائب في دائرة الخلل ـ كما سبق في أول المقدمة ـ فقد ترك الغرائب دون حصر؛ لتنوعها وتعددها علىٰ مدرج بين متقابلين...كما سيأتي وعلىٰ أية حال فالغريب أعلىٰ درجة أو لنقل إنه أعم لأنه يشمل الصحيح المقبول وغيره...

ومن هنا كان الكرماني يبدأ ـ غالبا ـ[1] بذكر الوجه المعروف أولا ـ وقد تعدد الأوجه المعروفة ـ ثم يتبعه بالوجه الغريب ثم العجيب إن وُجد...وقد يقدم العجيب علىٰ الغريب وهذا قليل جدا[2]ومثل ذلك أن يذكر الغريب ثم العجيب ثم الغريب[3] وقد يذكر الغريب ثم العجيب ثم الغريب ثم يعود إلىٰ العجيب [4]و من الغالب أن يعرض الأقوال أو القول في النص القرآني ثم يتبعه بقوله والغريب كذا...والقليل أنْ يذكر القول ثم يُتبعه بقوله و هو غريب[5].وقد يذكر الغريب من الأقوال دون أن يذكر القريب الظاهر منها[6].

---

١) ومن غير الغالب أن يبدأ بالغريب،كقوله:" ومن الغريب: عن ابن عباس،:"أولىٰ" وعيد، والكلام به تام. ثم قال لهم طاعة وقول معروف، أي للمؤمنين، حكاه الفراء. والجمهورعلىٰ أنه خبر مبتدأ محذوف..." غرائب التفسير.. ٢/ ١١٠٧

٢) السابق١/ ٥١٢، ٢/ ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٢/ ١٢٦٢ ، ٢/ ١٤٠٤

٣) السابق ٢/ ٩٨٦

٤) السابق ٢/ ١١٣٨

٥) ينظر مثلا غرائب التفسير...١/ ٦٢٦ ،١/ ٥٥٢

٦) ينظر السابق في قوله تعالىٰ (وزوجناهم بحور عين)(الدخان/ ٥٤) السابق ٢/ ١٠٧٩

وقد جمع بينهما بقوله"الغريب العجيب" في نحو ثمانية مواضع[1]وقد يذكر ذلك في صورة العطف " الغريب و العجيب" في ثلاثة مواضع[2].ولم يأت العكس قاصدا تأكيد الخلل..وقد يشتركان عنده في عموم البُعد كقوله:"وفي القولين ـالغريب والعجيبـ بُعدٌ"[3]، وإن كان اقتران العجيب بالغريب غالبا يبعده عن الصواب ويجذبه إلىٰ جهة الخطأ ،وقد تتعدد أوجه الغريب علىٰ الموضع الواحد في التفسير[4].أو لنقل قد يُتبع الغريب الغريب في نفس الموضع[5]وقدلايذكر غريبا ويذكر عجيبا فقط.[6]

ومن معالم منهجه ـ كما صرح ـ الإيجاز ـ فقد كان ـ في غير موضع ـ يحيل في التفصيل إلىٰ كتابه "لباب التفاسير"، يقول عن "غرائب التفسير وعجائب التأويل"في مقدمته:" أوجزتُ ألفاظهُ من غيرِ إطناب... ولم أشتغل بذكرِ الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة. ولا بذكر الأسباب والنزولِ والقصص والفصولِ. فإني قد أودعت جميع ذلك في كتابي الموسوم بـ" لباب التفاسير" من غير إفراطٍ مني فيه ولا تقصير."

---

١) السابق ١/ ٥٣٠ ،٥٦٤، ٦٣٦، ٦٥٢ ، ٦٥٤، ٦٩٦ ، ٧٠٢، ٧٢٩.

٢) السابق ١/ ٣١٣،٥٣٨ ، ٥٥٢

٣) السابق ١/ ٥٤٩ ، ومثل ذلك ١/ ٥٦٤

٤) كقوله:" قوله:(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)(الأعراف/ ١٢)الجمهورعلىٰ أنّ لا زائدة،...والغريب:معناه ما الذي جعلك في منعه من عدائي.الغريب:المنع بمعنىٰ القول" السابق١/ ٣٩٨

٥) السابق١/ ١٥٨ـ١٥٩

٦)السابق١/ ٥٢٩

وأرى أن هذا كان سببا في مجيء "الغريب" **مسكوتا عنه** ـ غالبا ـ من ناحيتي : بيان وجه الغرابة "العلة" ، وبيان درجتها...

ومن ملامح منهجه في النقد إن هذا المصنف للكرماني يعد تطبيقا عمليا للنقد اللغوي بصفة عامة فإن التمييز بين الصحيح المعروف من الأوجه أو القريب منها وبين الغريب البعيد ـ من ناحية ـ ورؤيته الغريب علىٰ هذا التدرج بين الصواب وغير الصواب ـ أو التدرج بين الوضوح والابتذال وبين الغموض و التفرد ـ من ناحية ثانية ـ هو في دائرة النقد، فضلا عن التمييز بين "الغريب" و"العجيب"ـ من ناحية ثالثة ـ،وغالبا ما يذكر الغريب دون وصف أو تعليل ،وقد يذكر التعليل مع الغريب دون وصفه[1]وقد يصفه دون تعليل[2]أو مع التعليل [3] وقد يتبع الغريب بما يقويه [4]، وقد يوجه نقده إلىٰ معين مدعما رأيه بالأدلة أومقارنا بين الوجوه المختلفة من الأقوال[5] كما كان يبرز اعتزازه برأيه أحيانا كقوله:"والقول عندي"[6].

---

١) كقوله:" الغريب قول من قال هو جمع قيمة ؛لأن المعنىٰ لا يحتملها"السابق١/ ٣٩٤

٢)كوصفه الغريب بـ"الضعف"١/ ٣٦٢، أو أنه "زائف"السابق١/ ٣٨٣ـ٣٨٤

٣) كقوله: " الغريب: قول من قال: أنه للتأكيد، وهذا ضعيف، لأن ذلك إنمايزاد مع الألف واللام، أو مع أفعال أو مع المستقبل."السابق١/ ٤٠٤ ، ٢/ ٧٣٢

٤)السابق٢/ ٧٤٣

٥) وممن قام بالنقل عنه في الغريب ـ وكذلك العجيب ـ الفراء، فقد عقد مقارنة بينه وبين الأخفش ووصف قول الفراء بأنه فاسد والوجه ماذهب إليه الأخفش السابق١/ ٤٣٨ ،وقوله:" قال الفراء: لأن الغالب في الأعضاء الشفع فأجرىٰ الوتر مجرىٰ الشفع، وهذا فيه بعد، لأنه يؤدي إلىٰ الالتباس"السابق١/ ٣٣٠.

٦)السابق ٢/ ٧٢١

الشواهد على غرائب الوجوه

قد يأتي مع الغريب ما يقويه كقوله:"ويُقوّيه ـ كذا..."[1]أويذكر للغريب وجها[2] بل إنه قد يسوي بين القريب و الغريب في ذكر ما يقوي كلا منهما[3] أو يذكر للغريب نظيرا من القرآن[4] أو شاهدا من قراءة قرآنية ولو شاذة[5]أومن حديث[6]أو يجمع بين النظير من القرآن وشاهد من الحديث[7] أو يذكر شاهدا من شعر[8]أومن فصيح كلام العرب[9] أو يضيف شاهدا من الأثر[10] ، و قد يأتي

---

١)السابق٢/ ٧٠٩ـ٧١٠،ومثل ذلك ينظر السابق ١/ ٣٧٧ ، ٢/ ٩٧٧ .

٢) ومنه انتصاره لقراءة أبي جعفر ضد النحاة والتماسه وجهين لها. السابق ٢/ ١٠١٧

٣)كقوله: " قوله تعالىٰ: (يس/ ١)...قيل: يا إنسان، وقيل: يارجل وقيل: اسم من أسماء النبي-صلىٰ الله عليه وسلم-، ويقوِّيه آل ياسين.الغريب: وزنه علىٰ هذا فاعيل كقابيل وهابيل، ويقويه من قرأ:(يس) بفتح النون."السابق٢/ ٩٥٥ ومماذكره في تقوية الغريب قوله الغريب: تقديره. وما خلقه الذكر والأنثىٰ، فحذف الهاء، وجعل بدلامنه، يقويه قراءة من قرأ "الذكر والأنثىٰ" - بالجر -." السابق٢/ ١٣٤٩و في تقوية الوجه المقابل للغريب ينظر السابق ٢/ ١٠٩٨

٤) ومن ذلك "الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن أثقالها جمع لقوله سبحانه(أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) "السابق٢/ ١٣٧٣

٥) ١/ ٢١٨ـ٢١٩ ٢/ ٧٠٩ـ٧١٠ ،٢/ ٩٧٧

٦)السابق١/ ٤٤٢

٧)السابق ١/ ٤٣٧

٨)السابق١/ ١٥٨،١/ ٥٥٨ ، ١ / ٥٩٩ ،٢/ ١٠٢١

٩) السابق١/ ٢٦٤ ،١/ ٣١١

١٠) السابق١/ ٤٠٢ .

السماع عن العرب ،أوالاستعمال الواقعي للغة ، ومن الغريب ما اعتمد علىٰ كلام التوراة[1].

من أهم مصادره :

كان من أهم مصادره طائفة من كتب التفسير ذكرها ونص علىٰ أصحابها [2]، ومِمّن صرّح بوصف بعض أقوالهم بالغريب :

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(ت٤٠هـ)[3] ـ ابن عبّاس(ت٦٨هـ)[4] ـ القاضي شُريح بن الحارث(ت ٧٨هـ تقريبا)[5] ـ إبراهيم النّخَعي(ت٩٦هـ)[6] ـ قَتادة (ت١١٨هـ)[7] ـ

---

١) قال الكرماني"الغريب: عكرمة: معنىٰ "نَسِيتَ" غضبت، وفي التوراة: ابن ادم اذكرني حين تغضب أذكرْكَ حين أغضب"السابق ١/ ٦٥٧

٢) أبوحمزة الثمالي راوي ومُفسّر شيعي كوفي (١٥٠ت هـ) غرائب التفسير...٢/ ٧٢٦،الفراء(ت٢٠٧هـ) ومعاني القرآن السابق ٢/ ١٤٠٨، أبو القاسم الكعبي المعتزلي(ت٣٢٩هـ) مع ذكر تفسيره ، السابق ٢/ ١٠٥٤،٩٩٤، النقاش الموصلي البغدادي(ت٣٥١هـ) مع ذكر تفسيره ، السابق ٢/ ١١٠٧، أبوالليث السمرقندي(ت٣٧٣هـ) مع ذكر تفسيره. السابق ٢/ ١٠٢٩،وأبو علي في الحجة(ت٣٧٧هـ)٢/ ١٤٠٨،و أبو مسلم ابن بحر المعتزلي المعروف بابن مهريزد (ت١٠٦٧هـ) مع ذكر تفسيره ، السابق ٢/ ٩٥٧،الثعلبي أبوإسحاق (ت٤٢٧هـ)في تفسيره.السابق ٢/ ١١٧١، علي بن عيسىٰ٢/ ١٣٣٥ ومع ذكر تفسيره. السابق ٢/ ١٠١٩، أبو القاسم الكعبي مع ذكر تفسيره ، السابق ٢/ ٩٩٤ وغيره.

٣)السابق ٢/ ٧٣٤

٤) السابق ١/ ٢٨٥، ١/ ٣٨٥، ١،٣٨٦/ ٤٢٥، ١/ ٥٤٠.

٥) السابق ١/ ٢٨٣

٦) السابق١/ ٢٨٣

٧) السابق ١/ ٦٩٠

السّدّي(ت١٢٧هـ)[١] ـ سيبويه(١٨٠هـ)[٢] ـ يُونس بن حبيب(ت١٨٢هـ)[٣] ـ سُفيان بن عُيينة(ت١٩٨هـ)[٤] ـ اليَزيدي(٢٠٢هـ)[٥] ـ الشّافعي(٢٠٤هـ)[٦] ـ قُطْرُب(ت٢٠٦هـ)[٧] ـ الفرّاء(ت٢٠٧هـ)[٨] ـ أبوعُبَيْدة(ت٢١٠هـ)[٩] ـ الأخْفش الأوسط (ت٢٢١هـ)[١٠] ـ ابن الأعْرابي (ت٢٣١هـ)[١١] ـ ابن سَمَاعة (ت٢٣٣هـ)[١٢] ـ المازِنيّ (ت٢٤٧هـ)[١٣] ـ أبوحاتم السّجسْتاني (ت٢٥٥هـ)[١٤] ـ المُبرِّد(ت٢٨٦هـ)[١٥]ـ

---

١) السابق١/ ٦٥٨

٢) السابق٢/ ٧٥٨

٣)السابق ٢/ ٨٨٢

٤)السابق١/ ٤٢٣

٥)السابق٢/ ١٢١٥

٦)السابق ١/ ٦٧، ١٢٨، و١/ ٢٨٣

٧) السابق ١/ ٣٤٧، ٢/ ١١٢٥

٨) السابق ١/ ٦٧٠ ،٢/ ٨٨٠، و١/ ٢١٣ و١/ ٥٧١ و٢/ ١٠٢٢ ، ٢/ ١١٣٥وغيرها..

٩) السابق ٢/ ٦٩٩، ، ١/ ٤٢٣، ٢/ ،٢/ ١١٣٠

١٠)السابق ١/ ٦٧٣، ١/ ١،٤٤٨/ ١،٣٧٣/ ٤١٩ ،١/ ٣١٦، ١/ ٦٠٠

١١) السابق٢/ ١١٠٧

١٢) قاضي بغداد العلامة أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التيمي الكوفي (ت ٢٣٣هـ).

١٣) السابق ١/ ٣٦٠،/ ١٠٨٩

١٤) السابق٢/ ١٠١٥

١٥) السابق٢/ ٥٠٧،٢/ ٨٧٧،٢/ ٩٧٨

ثَعْلب (ت٢٩١هـ)[١] ـ المُفضّل (ت٢٩١هـ)[٢] ـ ابن جَرير الطبَري (ت٣١٠هـ)[٣]ـالزّجّاج (ت٣١١هـ)[٤]أبوالقاسم الكَعْبي البلْخي (ت٣١٩هـ)[٥] ـ ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ)[٦] ـ أبو بكرالنقّاش (ت٣٥١هـ)[٧] ـ أبوبكر القَفّال (ت٣٦٥هـ)[٨] ـ الأزهري(ت٣٧٠هـ)[٩]ـ الجُرْجاني أو "صاحب النظم" كما يسميه الكرْماني (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ)[١٠] ـ أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)[١١] ـ ابن مِهْران النْيسابُوري (ت٣٨١هـ)[١٢] ـ ابن عيسىٰ الرُّمّاني (ت٣٨٤هـ)[١٣] ـ ابن جِنّي(ت٣٩٢هـ)[١٤] ـ محمد بن الهيْضم(٤٦٧هـ)[١٥] ـ أبو الحسن الماورْدي

---

١) السابق١/ ٩٦

٢) السابق٢/ ١٣٠١ .

٣) السابق١/ ١٦٥،١/ ٣٤٧، ١/ ٦٧٤،٢/ ٩٩٩ وغيرها

٤) السابق١/ ٣٦٢، ١/ ٦٦٤ ، ٢/ ٨٧٧

٥) السابق ٢/ ٩٩٤

٦) السابق ٢/ ٤٠٥

٧) نقل عنه كثيرا وغالبا ماكان موضع نقد ينظر مثلا السابق... ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ ،و١/ ٤١٩، ١/ ٣٩٧ ، و٢/ ٢،٨٨٦/ ٨٦٣ .

٨) السابق ٢/ ٨٥٨

٩) السابق ١/ ٦٤١

١٠)السابق مثلا: ١/ ٣٠٢، ٣٥٤ ، ٤٦٧ ، وغيرها ، وقد جمع بين "الجرجاني" وبين "صاحب النظم" في موضع واحد.السابق١/ ٥٢٩

١١) السابق ١/ ٧٤١ ، ١/ ٦٧٠ ، ١/ ٥٥٠ ،٢/ ١١٩٢

١٢) السابق ١/ ١٤٧

١٣) السبق مثلا :١/ ٢١٥ ، ١/ ١٦٦ ،١/ ٢٧٣ ،١/ ٤٣٨ وغيره

١٤)السابق ٢/ ١٣٢٨

١٥) السابق ١/ ١،٦٨٠/ ٦٨٧ و٢/ ٦٩٣ ،و ٢/ ٧٣٧

(ت٤٥٠هـ)[١] ـ الرَّازي (ت٦٠٦هـ)[٢] ـ أبو مسلم ابن بحْر الأصفهاني المُعتزلي(٦٢٦هـ) [٣] ـ أبوجعفر(النحّاس) (ت٩٤٩هـ)[٤].وغيرهم[٥].

وبمناسبة ذكرذكر أسماء من نقل عنهم الغريب ننبه هنا إلىٰ تردد عبارة :"قال الشيخ: الغريب" أو" قال الشيخ: العجيب" كثيرا في الكتاب، وكأن الكاتب غير الكرماني أو ممن سمع أو أملي عليه ما قاله الكرماني.

ثامنا- مما يؤخذ عليه:

❖- مخالفته في غير موضع ماعده لكتابه منهجا[٦] ومن ذلك ذكرالقصص[٧]وأسباب النزول[٨].

❖- في بعض المواضع يعدّ من الغريب قراءة قرآنية [٩]وكتابه وضع في غرائب التفسير وليس في القراءات .

---

١) السابق٢/ ١١٤٥، ٢/ ٢١٤، ٢/ ٨٦١

٢) السابق١/ ٥٣٠

٣) أبومسلم محمد بن بحر المعروف بابن مَهْرَيَزْد الأصفهاني المفسر المعتزلي(ت ٣٢٢هـ).ينظر السابق:١/ ٦١٦ ، ٢/ ٧٠٢ ،٢/ ٨٨٦، ٢/ ٨٣٠ ،٢/ ٨٤٩، ٢/ ٨٦٣ ٢/ ١٣٢٣ومع النص علىٰ تفسيره ينظرالسابق٢/ ٦٩١،٩٥٧

٤) السابق ١/ ١،٣٩٧/ ٤٤٩ ،١/ ٤٧٤ ،٢٢/ ٧٠٥ ،٢/ ٧١٧ ،٢/ ٧٢١ ، ٢/ ٧٥٦

٥)"الشعبي"(ت١٠٠هـ) ينظرالسابق ٢/ ٨٢٨- "الحسن"(ت١١٠هـ) ينظر السابق: ٢/ ٢،٧٨٣/ ٧٥٨ -"الكلبي"(ت١٤٦هـ) ٢/ ٩٤٠--ابن عُليّة(ت١٩٣هـ) السابق١/ ٢٩٨- أبو القاسم الكعبي (ت٣٢٧هـ)السابق ٢/ ٩٩٤- ابن حبيب السلمي(ت٢٣٨هـ)- "أبو محمد البصري" السابق٢/ ٧٥٩- " جماعة من المفسرين". السابق ٢/ ٨٩٤

٦) غرائب التفسير..١/ ٨٨

٧)من ذلك مثلا السابق٢/ ٨١٦

٨)ينظر السابق١/ ٨٥ ، ١/ ٣٠٣ ،٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٣٧١ ، ٤٢٧ ،٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٤ ،٤٧٨ ،٢/ ٧٦٢،٧٦٣، ١٤١١ ،١٣٥٣،١٣٣٤،٩١٨

٩)من ذلك مثلا قوله"الغريب: قرأ عاصم الجحدري:(جَاءتْكِ آياتي فكذبْتِ بها واسْتكْبَرْتِ وَكُنْتِ) علىٰ خطاب النفس".السابق٢/ ١٠١٨ ،كما ينظر السابق ١/ ٢،٣٦٢/ ٧٩٧

❖ ـ إدخال بعض ماجاء في الصحيحين دائرة الغريب ...[1]

❖ ـ في بعض المواضع تناول الغريب في الكلمة وينتقل إلىٰ أخرىٰ ثم يعود إلىٰ الأولىٰ بغريب جديد[2].

❖ ـ في الغالب أن يقدم الغريب علىٰ العجيب غير أنه في بعض المواضع كان يعكس[3].

❖ ـ في أغلب المواضع لا ينسب الأقوال إلىٰ أصحابها ؛وقد يكون السبب قصد الإيجاز...

❖ ـ في بعض المواضع لا يصف الوجه بالغريب مع وصفه بالبعد[4]أو بالضعف [5]و قد يصف الوجه السابق ذكره علىٰ الغريب بالضعف مع التعليل ثم يذكر الغريب بعده دون تعقيب[6]أو يذكر وجهين واصفا الأول بالصواب فيكون الثاني غيرصواب ـ استلزاما ـ دون وصف الثاني بالغريب أو العجيب[7]وقد يصرح بخطأ الوجه[8]أوضعفه[9] دون وصفه بالغريب أو العجيب .

---

١)السابق ٢/ ١٣٥٣

٢) كما ذكر في قوله تعالىٰ: (ذو مرة)(النجم/ ٦)غرائب التفسير..٢/ ١١٥٢

٣)ينظر ماذكره في تفسير قوله تعالىٰ (فَضَحِكَتْ)(هود/ ٧١)السابق١/ ٥١٣

٤)غرائب التفسير ١/ ٣٣٠، ١/ ١٩٥ ،١/ ٣٣٠ ،١/ ٣٧٦ ، ٢/ ٧١٠ ،٢/ ٨٥٢.

٥)كقوله:"قوله: (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)(النساء/ ١١)ذهب بعضهم إلىٰ أن "فَوْقَ"صلة، وفيه ضعف، لقوله "فَلَهُنَّ"..."١/ ٢٨٥، ١/ ٢٨٥،٢/ ٧٣٩/ ،٨٦٣ ،١١٠٥-١١٠٦..

٦)السابق١/ ٢٩٤

٧)السابق ٢/ ١٠٨٩

٨)السابق١/ ١٩٢

٩) ينظر ماذكره في تفسير قوله تعالىٰ:(زَنْجَبِيلا)السابق٢/ ١٢٨٩

❖ ـ قد يأتي بأوجه التفسير في الموضع الواحد دون وصف أحدها بالغريب أو العجيب [1] .

❖ ـ أتىٰ **الغريب** ـ غالبا ـ **مسكوتا عنه** ـ كما سبق في المنهج ـ من ناحيتي بيان وجه الغرابة (بيان العلة) ،ومن ناحية بيان درجته ؛ وربما دعاه إلىٰ ذلك ما أشار إليه في المقدمة من قصد الإيجاز ، كما أراه عول علىٰ القارئ المتخصص، فضلا عن اعتماده علىٰ الإحالة إلىٰ كتابه "لباب التفسير" في أكثر من موضع .

❖ ـ عد الوجه العجيب قولا حسنا[2] ،مع إفادته بأن العجيب لايخلو من أدني خلل كما ذكر سابقا. بل قد يلتمس له وجها ، وقد جمع بين الغريب و العجيب في وصفهما بالحسن[3]، كما جمع بينهما في الخطأ.

و في المباحث الآتية نعرض أهم النقاط الواردة في وجوه الغريب وفق المستويات اللغوية.

---

١)نحو قوله:" ـ"قوله: (يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)(النساء/ ١٠) .سماه باسم ما يؤول إليه، وقيل: يأكلون في القيامة ناراً. وقوله: (فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) وعيد وتأكيد، لأن الأكل قد يستعمل لغير المطعوم."السابق ١/ ٢٨٥ ومثل ذلك ينظر مثلا :غرائب التفسير..١/ ٦٨٠ .. ٢/ ١١٣٥

٢)في قوله:" قوله: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّىٰ) ، وكل أبعاضه مقام إبراهيم....الغريب: "من" فيه لابتداء الغاية، أي وننزل ما هو شفاء ورحمة من القرآن لا من غيره.العجيب: "من" للتبعيض، والمراد به الناسخ دون المنسوخ، وهذان القولان حسنان. السابق ١/ ٦٤٠

٣)السابق نفسه

المبحث الأول

"الغريب" في المستوى الصوتي

أولا- الغريب الذي له ما يقويه:

١- (الإبدال الصوتي) :بين الهمزة والهاء قال الشيخ الكرماني إن الغريب: في قوله تعالىٰ :(طه) " يحتمل أن (طاء) أمر من وطِئ يطأ، و"ها" كناية عن الأرض، وذلك، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يصلي علىٰ إحدىٰ قدميه، فأنزل: (طه) أي طأ الأرض بقدميك، تقويه قراءة من قرأ[١](طَهْ، ما أنزلنا) **لأن الهاء بدل من الهمزة**، وقيل:"الهاء" للاستراحة "[٢].

وقد اعتمد احتمال الوجه الغريب علىٰ السياق الخارجي التاريخي (سبب النزول) ، كما اعتمد علىٰ القراءة القرآنية الشاذة .

الإبدال بين الهمزة والياء :ذكر الكرماني الغريب [٣] قراءة (دُرِّيٌّ)(النور/ ٣٥) بالضم والهمزة[٤].وذكر ابن جني أنه من درأت؛ وذلك لأنه يدرأ الظلمة عن نفسه بضوئه، وأصله علىٰ هذا دُرِّيءٌ فخفف، وقد قرئ به مهموزًا[٥]

الإبدال بين التاء والدال- قال الكرماني "قوله: (وَأَعْتَدْنَا) .هيأنا، من العتيد، وهو الحاضر. الغريب: أصله، أعددنا قلب الدال تاءً". [٦]

---

١)"طَهْ بإسكان الهاء الحسن" مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه / ٨٩.

٢) غرائب التفسير.. ٢/ ٧٠٩-٧١٠

٣) قال الكرماني :"قوله (دُرِّيٌّ)(النور/ ٣٥) ، قرئ بوجوه والغريب: منها: الضم والهمزة."غرائب التفسير.. ٢/ ٧٩٧

٤)" قرأ أبو بكر وحمزة بضم الدال ثم ياء ساكنة ثم همزة ممدودة من الدرء بمعنىٰ الدفع أي: يدفع بعضها بعضا .." الإتحاف للدمياطي / ٤١١

٥) المحتسب .... لابن جني (ت ٣٩٢هـ)١/ ١٥٦

٦) غرائب التفسير..١/ ٢٩٦

قال "الأصمعي يقال قد أعتد له وأعد له من العدة. من أعتد فهو معتد."[1]

الغريب هنا تفسير وتأصيل القراءة .وقد ذكر الراغب الأمرين علىٰ السواء [2] ومن المحدثين من رأىٰ أن" {وَأَعْتَدْنَا} : أصله أعددنا، قلبت الدال الأولىٰ تاء... وليست التاء تاء الافتعال[3] وفي موضع آخر قال:" وقيل: أصله أعددنا، فأبدلت الدال تاء فرارًا من توالي مثلين."[4] وهذا قانون المخالفة الصوتية[5]

الإبدال بين الثاء و الفاء :ـ قال الكرماني:"قوله:(تَفَثَهُمْ)(**الحج/ ٢٩**)...أصله، الوسخ.

الغريب: أبو محمد البصري:هو من التف، وسخ الأظفار، قلب الفاء ثاء كجدف ومغفور، وجدث ومغثور"[6] .

قال السمين الحلبي:"والتَّفَثُ قيل: أصلُه مِنْ التَّفِّ وهو وَسَخُ الأظفارِ، قُلِبَت الفاءُ ثاءً كمُغْثُور في مُغْفُور"[7].

الفاء المقصودة هي الثانية وعلة المخالفة الصوتية هنا واضحة.

---

١) القلب والإبدال لابن السكيت، / ١٦ باب الدال و التاء.

٢) فقال:" أعتدنا. قيل: أصله: أعددنا، فأبدل من إحدىٰ الدالين تاء. وقيل: هو أفعلنا من العتاد أي العدة."تفسير الراغب ٣/ ١١٤٨

٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي ٧/ ٣٥

٤)السابق ٢٣/ ٥٠

٥) وبين المبدل والمبدل منه علاقة صوتية واضحة في المخرج وفي بعض الصفات.يراجع الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٦١

٦) غرائب التفسير..٢/ ٧٥٩

٧) الدر المصون للسمين الحلبي ٨/ ٢٦٨ ، وقارن بـ اللباب في علوم الكتاب لابن عادل/ ١٤/ ٧٦

الإبدال بين التاء و السين: ذكر الكرماني في "لات" أنها "لا" زيد عليه التاء ،و" **الغريب**: أصله "ليس" قلب الياء ألفًا وقلب السين تاء. كما قال: يا قاتَلَ اللهُ بني السَّعْلاتِ عمرَو بنَ يَرْبُوعٍ شرارَ الناتِ لَيْسوا بأخيارٍ ولا أَكْياتِ

يريد: الناس، وأكياس "[1].وهذا الرأي ذكره ابن هشام[2].

٢- الإبدال الحركي: بين الضم والكسر:- قال الكرماني "قوله: (رِجَالا)(الحج/ ٢٧)جمع راجل،والراجل هو الذي يمشي علىٰ رجله.

الغريب: رجِل- بكسرالجيم- كقراءة حفص[3]،ورجْلان ورَجْلىٰ.كسكران وسَكْرىٰ،حكاه[4] سيبويه"[5]. والكسر لغة[6].

بين الفتح و الكسر: وهنا ليس الوجه الغريب قراءة وإنما تعليل وتوجيه القراءة قال الكرماني:"قوله:(يَا أَبَتِ)(**يوسف/ ٤**)...ومن فتحها قلب الياء ألفا...ثم حذف واكتفىٰ بالفتحة دليلاً.

الغريب: قال أبو علىٰ في الحجة: هو كما تقول يا طلحة كأنك رخمت فصار يا طلح ثم رددت الهاء وتركته مفتوحًا."[7]

---

١) غرائب التفسير٢/ ٩٩٠

٢) ذكر ابن هشام"أَن أَصْلهَا لَيسَ بِكَسْر الْيَاء فقلبت الْيَاء ألفا لتحركها وانفتاح مَا قبلهَا وأبدلت السِّين تَاء"المغني ١/ ٣٣٤

٣) "اختلف في "وَرَجِلِك" (الإسراء/ ٦٤) فحفص بكسر الجيم مفرد أريد به الجمع لغة في رجل بمعنىٰ راجل أي: ماش"إتحاف فضلاء البشر للدمياطيّ١/ ٣٥٩.

٤) ينظر الكتاب لسيبويه (ت/ ١٨٠هـ)تح/ هارون ٣/ ٦٤٦

٥) غرائب التفسير.. ٢/ ٧٥٨

٦) رجل بكسر الجيم مفرد أريد به الجمع لغة في رجُل بمعنىٰ راجل أي: ماش كحذر . إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٩

٧) غرائب التفسير ..١/ ٥٢٧-٥٢٦

"الإشمام":ـ قال الكرماني:"(كهيعص)(مريم/ ١).

الغريب فيه: قراءة الحسن:وهو إشمامه الضم في "كاف" و "هاء"و"ياء"، وهذا لما حكىٰ سيبويه: إن من العرب من يشم الصلاة والزكاة الضم، ويومي إلىٰ الواو، ولهذا كتبتا في المصحف بالواو"[1] الغريب هنا قراءة وهي علىٰ لغة للعرب.و الضم هنا ليس علىٰ حقيقته ، وإلا لوجب قلب ما بعدهن من الألفات واوات، بل المراد أن تنحىٰ هذه الألفات نحو الواو علىٰ لغة أهل الحجاز وهي التي تسمىٰ ألف التفخيم ضد الإمالة[2] .

ثانيا.الغريب الذي له وجه محتمل ذكره الكرماني :

١.حذف صامت:

ـ قال الكرماني" قوله: (نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)(**الأنبياء**/ ٨٨) في المصحف بنون واحدة، و ابن عامر وأبو بكر عن عاصم – بالتشديد – وغيرهما- بالإخفاء، واختلف النحاة في قراءة ابن عامر...**الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل**، أن الأصل:"ننجي" فحذف النون الثاني، وحذف **النون يكثر في الكلام**."[3] وقد استدل بالاستعمال الواقعي للغة.

وذكرابن جني أن مَن قرأ:" نُجِّي" يريد: ننجِّي، فحذف النون الثانية فاء الفِعل لالتقاء النونين استخفافا"[4].

---

١) غرائب التفسير ٢/ ٦٨٥

٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٦٥ ـ

٣) غرائب التفسير ..٢/ ٧٤٧

٤)السابق ٢/ ١٢٠

ـ وقوله في "قوله تعالىٰ:(وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)(التوبة/ ٦٩).أي خاضوا فيه...**ومن الغريب**: خضتم كالذين خاضوا، فحذف النون."[1] الوجه الغريب هنا "حذف النون" لغة [2]. وغيره من أمثلة [3].

٢ـ تقصير الحركة الطويلة:

ـ قال الكرماني:" والسَّقْف – بالفتح – واحد، وبالضمتينِ – جمعه، كـ رَهْن ورهُن "وقيل هو جمع الجمع، أي سَقْف وسقوف وسقُف.

الغريب: أراد السقوف، فحذف الواو، كما جاء في الشاذ: وبالنُّجُم هم يهتدون"[4].

نلحظ هنا الاستدلال بالقراءة الشاذة وأن ماحدث هنا هو تقصير للحركة الطويلة "واو المد"والاجتزاء عنها بالضمة القصيرة ،"قال أبو الفتح: النُّجُم

---

١) غرائب التفسير ١/ ٤٦٠

٢) قال المرادي:" في "الذين" أربع لغات المشهورة ولغة هذيل وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقا...واللغة الرابعة حذف الألف واللام" توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٤٢٥ قال المحقق"وقيل: إن حذف النون للضرورة. وقلت: هذه لغة هذيل فلا يحتاج للضرورة. هامش السابق نفسه

٣) مثل قوله:" قوله: (يَا مَالِكُ)هو خازن النار.الغريب: قرأ علي في جماعة: "يا مال" علىٰ الترخيم، وخص بالترخيم بعجزهم عن الإيضاح وضعفهم عن إتمام القول." السابق٢/ ١٠٦٨ وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما ويحيىٰ والأعمش: "المحتسب٢/ ٢٥٧ و من الأمثلة :"ومن الغريب: أن تقدر "لا" في هذه الآية "إلا" فحذف الألف والمعنىٰ: أقسم بهذا البلد." غرائب التفسير٢/ ١٣٤١

٤) السابق٢/ ١٠٦٣

جمع نَجْم، ومثله ممّا كُسّرَ من فَعْل علىٰ فُعُل: سَقْف وسُقُف....وإن شئت قلت: أراد النجوم، فقصر الكلمة فحذف واوها، فقال: النُجُم. "[1].

حذفت الواو من الرسم القرآني في أربعة أفعال[2] ،كما جاء في الشعر[3] وقد نسبت ظاهرة تقصير الحركات الطويلة لمجموعة من القبائل البدوية التي من سماتها السرعة و من مظاهر السرعة اختصار الحركة الطويلة وعللها ابن جني مرة للتخفيف ومرة للاختصار وثالثة لكثرة الاستعمال[4].

٣ـ التأصيل الحركي ـ حذف الحركة:

ـ قال الكرماني :"من غريب ما ذكر فيه، أن أصله [بِسِمِ] – بثلاث كسرات – ...وكسرةُ السين، وهي علىٰ لغة من قال: سِم – بكسر السين –، وأنشد: بِسم الذي في كلِّ سورَة: سِمُه.... فسكن السين، لتوالي الكسرات، ...وقال بعضهمْ بِسُم – بضم بين كسرتين –.والضم فيه لغة، وأنشد البيت بالوجهين، ثم سكن السين، إذ ليس في كلامهم خروج من كسر إلىٰ ضم بناءً لازما. وهذان القولان أشد موافقة للإمام[5]، لأنه فيه بغير ألف."[6]

---

١)المحتسب٢/ ٨

٢)(يدع الإنسان)(الإسراء/ ١١)، (يدْعُ الدّاع)(القمر/ ٧) (سنَدْعُ الزّبانِيَة)(العلق/ ١٨)(ويمْحُ اللهُ الباطل)(الشورىٰ/ ٢٤)

٣)"ومنه ضرس بنات الدهر الخطُب "أي الخطوب،"حتىٰ إذا بلت حلاقيم الحُلُق"أي الحلوق،"إن ترد الماء إذا غاب النُجُم"أي النجوم.المحتسب١/ ٢٩٩

٤) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د. الموافي الرفاعي البيلي ٢٠٦ـ٢٠٩

٥) المصحف الإمام الذي جمعه عثمان بن عفان، وأمر بكتابته وإرسال نُسخ منهُ إلىٰ الأمصار الإسلامية. سير أعلام النبلاء للذهبي. ١/ ٣٠٦

٦) غرائب التفسير...١/ ٨٩ـ٩٠

فالوجه الغريب الأول تم (بحذف الكسرة الثانية) لعدم توالي الكسرات....وأما التسكين في الثاني فلثقل الانتقال من الكسر إلىٰ الضم...وقد ربط القولين الغريبين برسم المصحف الإمام الذي وافقهما حيث جاء الرسم دون الألف.

٤ـ التأثير والتأثر بين الأصوات في السياق

قال الكرماني:""قوله:(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)(البقرة/ ٧٠)، ذكر الفعل حملاً علىٰ الجنس.وقرىء في غريب الشواذ "تشّابهت" - بالتشديد- وتاء التأنيث، وأجمعوا علىٰ خطئه، وقال ابن مهران في الشواذ[1]:إن العرب قد تزيد علىٰ تفعل في الماضي تاء فتقول: تتفعل، وأنشد: تَتَقّطعت بي دونك الأسباب[2].

وهذا القول منه ليس بمرضٍ، ولا البيت بمقبول،وله عندي غريب، وهو: أن نجعل التاء من البقرة والفعل اشّابهت، وكتب المصحف علىٰ اللفظ، كقراءة الكسائي (ألا يَسْجُدُوا)"[3].

---

١) غرائب القراءات لابن مهران(ت٣٨١هـ)/ ١٣٩ .قال أبو حيان:"قَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: تَشَّابَهَتْ، بِتَشْدِيدِ الشِّينِ مَعَ كَوْنِهِ فِعْلا مَاضِيًا، وَبِتَاءِ التَّأْنِيثِ آخِرَهُ....وَيُمْكِنُ أَنْ تُوَجَّهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَهُ: اشَّابَهَتْ، وَالتَّاءُ هِيَ تَاءُ الْبَقَرَةِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْبَقَرَةَ اشَّابَهَتْ عَلَيْنَا...أَوِ اشَّابَهَتْ أَصْلُهُ: تَشَابَهَتْ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الشِّينِ وَاجْتُلِبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ. فَحِينَ أَدْرَجَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْقِرَاءَةَ، صَارَ اللَّفْظُ: أَنَّ الْبَقَرَةَ اشَّابَهَتْ، فَظَنَّ السَّامِعُ أَنَّ تَاءَ الْبَقَرَةِ هِيَ تَاءٌ فِي الْفِعْلِ، إِذِ النُّطْقُ وَاحِدٌ، فَتَوَهَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: تَشَّابَهَتْ، وَهَذَا لا يُظَنُّ بِابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، فَإِنَّهُ رَأْسٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ" البحر المحيط ١/ ٤١٠ وقارن بـ مغني اللبيب/ ٧٠٨

٢) ينظر البيت في ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي تح / خليل عمران المنصور/ ٤٣

٣) غرائب التفسير.. ١/ ١٤٦،١٤٨

والشاهد هنا قول الكرماني"له عندي غريب"ولم يصف القول السابق بالغريب.

ثالثا-"الغريب الضعيف" عند الكرماني :

- وقد أتى "الغريب الضعيف" مسكوتا عنه وغير مسكوت، من حيث تعليل الضعف أو الدفع:

- ومن الأول - الإبدال بين النون والياء :- قال الكرماني" قوله:(لَمْ يَتَسَنَّهْ)(**البقرة/ ٢٥٩**) من قولهم: سَنِهَ الطعام، إذا تغير، **الغريب**: لم يتسنن – بنونين – أي لم يتغير، قلبت: النون ياء، ثم حذف....ففي لامه ثلاثة أقوال: قال بعضهم: لامه، هاء، والدليل عليه، قولهم: سُنيهات، تصغير سنيهة.ومنهم من قال: لامه واو بدليل: سنوات، ومنهم من قال: لام فعله نون.وهو **ضعيف**."[1] .

نلحظ أن الوجه الغريب هنا ضعيف ولم يذكر له دليل كالوجهين الآخرين وبالبحث عن صاحب الغريب وجدته لم يذكر دليلا علىٰ أصالة النون وإنما يعلل إبدالها هاءً[2]، وهذا ما يُعرف في الدراسة الصوتية الحديثة بالمخالفة الصوتية.

ومن الثاني - "الغريب الضعيف المدفوع" بقراءة أو"الغريب المدفوع" بالسياق اللغوي :

---

١) السابق١/ ٢٢٨

٢) قال المرتضىٰ الزبيدي:"قَالَ الْأَزْهَرِي: الْوَجْه فِي الْقِرَاءَة: {لم يتسنه} بِإِثْبَات الْهَاء فِي الْوَقْف والإدراج وَهُوَ اخْتِيَار أبي عَمْرو، من قَوْلهم: سنه الطَّعَام: إِذا تغير. وَقَالَ أبوعمرو الشَّيْبَانِيّ: أَصله يتسنن، فأبدلوا كَمَا قَالُوا تظنيت وقصيت أظفاري"تاج العروس فصل السين مع الهاء(سنه)٣٦/ ٤١٠

فمن "الغريب الضعيف المدفوع" بقراءة:

ـ الإبدال بين التاء و الواو وبين الواو و الهمزة:قال الكرماني"قوله:(قَالَ لَوْشِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)(الكهف/ ٧٧)، قرئ بالتشديد والتخفيف، وهما لغتان مثل تَبع واتبع. **الغريب**: حكئ ابن كيسان عن الأخفش:أن التاء الأولئ من اتخذ بدل من واو، والواو بدل من همزة....وهذا **ضعيف**، لأنه أراد أن يجعله من باب أخذ، وقراءة من قرأ "لَتَخِذتَ"- بالكسر- **تدفعه وتأباه**."[1] هنا استدلال بالقراءة علئ ضعف "الغريب".

ومن "الغريب المدفوع" بالسياق اللغوي: ـ الإبدال بين نون التوكيد والألف "وقفا":

ـ قال الكرماني:" قوله:(ألقيا)(ق/ ٢٤)الخطاب للملكين. محمد بن جرير: قرين قام مقام التثنية كالقعيد...الغريب: أراد ألقين - بنون التوكيد الخفيفة - فصار ألقيا في الوقف كقوله لنسفعًا وليكونًا في الوقف، ثم أجرئ الوصل مجرئ الوقف، **وهذايدفعه قوله "فألقياه"**[2]. وقد اعتمد علئ السياق في الحكم علئ الغريب بأنه مدفوع

رابعا: الغريب الذي فيه "بُعد" لمخالفة الجمهور:زيادة صامت:

ـ جاء الغريب في ناحيتين :

الأولئ ماتعلق بقراءة أدخلها دائرة الغريب لمخالفة الجمهور وإن أجازها البعض،وهذا يؤخذ عليه لما سبق في الكلام عن منهجه[3].

---

١) غرائب التفسير.. ١/ ٦٧٣

٢) السابق٢/ ١١٣٢

٣) قال الكرماني:"(آمين)المعروف فيه المد والقصر.والغريب:ما أجازه بعضهم من التشديد بمعنئ قاصدين....وفيه بعد وخلاف الجمهور"السابق١/ ١٠٥

وأما الثانية فمنها جعله من"الغريب العجيب" الوجه القائل بزيادة الميم في قوله **تعالىٰ**(المحال)(**الرعد**/ ١٣)وجعله الكلمة من الحول و الحيلة، واصفا هذا الوجه بأنه"بعيد" معللا بقوله:"لأن المِفْعَل والمِفعال يصحان كالمِخْيط والمِقْود والمِحْور"[١].

خامسا- الغريب الذي قابل القياس:

- الإبدال بين الياء و الواو:ذكر الكرماني أن "قِسِّيسِين" جمع "قِسِّيس" وجمع التكسير "قسايِسَة"وهو القياس وأن الغريب ما حكاه الأزهري "قساوسة"[٢] وهنا الغريب قابل القياس ،وحكاه الأزهري عن الفراء .

سادسا- الغريب الموسوم صاحبه بأنه "أساء القول" :

زيادة حركة قصيرة :-"قوله:(الرَّسُولا)،(الظُّنُونَا)،(السَّبِيلا)هذه الألفات لروي الآيات موافقة لما قبلها وما بعدها.

الغريب:من وصل وقف بغير ألف، قال هذه الألفات بدل من الفتحة، وهكذا كان في خط حِمْير، الفتحة ألف والضمة واو والكسرة ياء.وعلىٰ هذا وقع في القرآن في مواضع موقع الحركات، وما ذهب إليه **ابن عيسىٰ** أنها للتذكير،فقد أساء

---

١)قال الكرماني:"قوله:(شَدِيدُ الْمِحَالِ)(الرعد/ ١٣)، أي الأخذ والانتقام والعداوة. الغريب: الإهلاك بالمحل،وهو القحط "والميم" أصل، من قولهم محل به، إذا عرضه للهلاك. الغريب العجيب: الميم زيادة، والكلمة من الحول والحيلة، وهو بعيد، لأن المِفْعَل والمِفعال يصحان كالمِخْيط والمِقْود والمِحْور"السابق١/ ٥٦٤

٢) قال الكرماني"قوله:(قِسِّيسِينَ)جمع قسيس، ويجمع جمع التكسير، قسايسة، وهو القياس.الغريب: جمعه قساوسة - بالواو- وحكاه الأزهري في التهذيب" السابق١/ ٣٣٦ ونقل الأزهري عن الفراء" قَالَ: ويُجْمَعُ القِسيسُ قساوِسَةً...فكثُرَتِ السِّيناتُ فأبدلوا إحداهُنَّ واواً"تهذيب اللغة باب القاف والسين٨/ ٢١٣-٢١٤

القول، لأنه عز اسمه غير موصوف بالغلط والتذكير"[1] ومطل الحركة أو زيادة الحركة هو لهجة من لهجات العرب[2].

نخلص مما سبق في هذا المبحث إلى ما يأتي :

❖ ـ الغريب في بعض المواضع جاء قويا ، معتمدا علىٰ ما يقويه من :سياق خارجي تاريخي (سبب النزول)، أو قراءة قرآنية شاذة....

❖ ـ من غريب التعليل للوجه الغريب في الإبدال بين الصوامت:

❖ جاء الاعتماد علىٰ قانون المخالفة الصوتية ـ كما جاء الاعتماد علىٰ الاختلاف **اللهجي** ، ومنه ما اعتمد علىٰ القراءة القرآنية..

❖ ـ وفي غريب القول بالإبدال الحركي تم اعتماد قانون المخالفة الصوتية .

❖ ـ وجاء الاعتماد علىٰ الاستعمال الواقعي للغة في الوجه الغريب القائل بحذف صامت، كما جاء الغريب مُعلَّلا ، بالحذف التخفيفي للصوامت ،ومنه ماجاء مُستدلا له بالقراءة القرآنية .

❖ ـ وفي القول بتقصير الحركة جاء الاستدلال بالقراءة الشاذة

❖ ـ وفي التأصيل للحركة والقول بحذفها جاء التعليل بالمخالفة الصوتية ، والتخفيف ، وموافقة رسم المصحف..

---

١) غرائب التفسير.. ٢/ ٩٢٤ وفي موضع آخر جعل زيادة الحركة أو ماعرف بالإشباع من العجيب "استكان ـ استكن" السابق ١/ ٢٧٢

٢) فقد جاء عن العرب "البرقوع لغة في البرقع.تهذيب اللغة للأزهري/ (برقع)٣/ ٢٤٩. وذكر ابن دريد أن طيئا يقولون :نظرت إليه أنظور في معنىٰ أنظر.الجمهرة / رظن، وقال ابن الأنباري :" العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف و الكسرة بالياء" الزاهر٢/ ٢٩٨ـ٢٩٩ وذكرابن جني أن العرب أشبعت الفتحة.. سرالصناعة ٢/ ٧١٩ وقارن بالمحتسب١/ ٢٥٩، ٣٤٠

❖ التمس الكرماني وجها غريبا لقراءة ذكر أنها جاءت في غريب الشواذ.

وفي مقابل التقوية للوجه الغريب و التعليل له وجدنا أوجه الغريب التي وصفها الكرماني بالضعف أو بالدفع ، وكانت هذه الأوجه مسكوتا عنها وغير مسكوت عنها ، من حيث ذكر علة وصفها بالضعف وعدم ذكرها، وقد استعان في التضعيف والدفع للوجه الغريب بالقراءة القرآنية ..، و السياق اللغوي ، ومخالفة الجمهور ، و مخالفة القياس ، و إساءة القول...

المبحث الثاني

"الغريب" في المستوى الصرفي

أولا- الغريب الذي له وجه أو معه دليل

الغريب في الصيغ و الأوزان :- الغريب "فعِل" في "فعَل"(عسِيتم/ عسَيْتم) والغريب هنا نقله الكرماني عن ابن الأعرابي وذكر أنه قراءة نافع[1] وقد ذكر أبو عبيد أنهما لغتان أعرفهما الفتح[2].

- ❖ -الغريب القول بأن"أفعل"بمعنىٰ"فعل"(أتبع/ تبع)[3]
- ❖ -الغريب "يس"وزنه فاعيل وذكر له ما يقويه من القراءات.[4]

بين المصدر و الاسم : الغريب : القول بأن الـ"سبت" مصدر ، **مستدلا** بذكر فعله" يسبتون" في السياق اللفظي بعده[5].وغيره[6]

---

١) قال الكرماني " قوله:(عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا)(محمد/ ٢٢)"عسىٰ" فعل لا يتصرف. الغريب: روىٰ ابن الأعرابي: عَسِيَ يَعْسَىٰ فهو عَسِي، وبه قرأ نافع: عسِيتُم - بكسر السين "غرائب التفسير...٢/ ١١٠٧

٢) حجة القراءات لابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)تح/ سعيد الأفغاني١٣٩-١٤٠

٣) قال الكرماني:"قوله:(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ)(طه/ ٧٨)(الباء) زائدة، أي ألحقهم فرعون جنوده ...الغريب: معناه: فلحقهم." غرائب التفسير.. ٢/ ٧٢٥

٤)قال الكرماني:"قوله تعالىٰ:(يس)...قيل: يا إنسان، وقيل: يارجل وقيل: اسم من أسماء - صلىٰ الله عليه وسلم -، ويقوِّيه آل ياسين. الغريب: وزنه علىٰ هذا فاعيل كقابيل وهابيل، ويقويه من قرأ:(يس) بفتح النون." غرائب التفسير٢/ ٩٥٥

٥) كقوله"قوله:(يَوْمَ سَبْتِهِمْ)(الأعراف/ ١٦٣)هو آخر يوم في الأسبوع....الغريب:السبت ها هنا مصدر، بدليل قوله:(وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ)"السابق١/ ٤٢٥

٦)ومنه كلمة "القبر" السابق.. ١/ ٤٦١-و "شنآن" السابق ١/ ٣١٦

بين المفرد والجمع ـ" الغريب: الأرض، جمع أرضة، والتصغير وجمعها علىٰ أرضين يدلان علىٰ ذلك"[1] وغيره من أمثلة[2].هنا نلاحظ ذكر ما يدعم الغريب

ثانيا ـ الغريب المحتمل عند الكرماني

التردد بين إضافة المصدر إلى الفاعل وإلى المفعول

ـ قال في "قوله ـ تعالىٰ ـ (وَآتَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ)(البقرة/ ١٧٧)"الهاء" تعود إلىٰ الله، وقيل: إلىٰ المال، وقيل: إلىٰ الإيتاء. والفعل يدل علىٰ المصدر.

والغريب: (عَلَىٰ حُبِّهِ) المال أو الله –سبحانه– أو الإيتاء، وعلىٰ هذا يكون الحب مضافاً إلىٰ الفاعل، وفي الأول مضاف إلىٰ المفعول. العجيب: علىٰ حب الله الإيتاء."[3]

وفي موضع آخر قال :" قوله: (عَلَىٰ حُبِّهِ)(الإنسان/ ٨)أي علىٰ حب الله، وقيل: علىٰ حب الطعام وعزته.

الغريب: علىٰ حب الإطعام. قال الشيخ: ويحتمل علىٰ حب الله الإطعام، ويكون المصدر مضافاً إلىٰ الفاعل"[4]

---

١) السابق ١/ ٣٥٠

٢) كقوله:"قوله:(الصُّورِ)(الأنعام/ ٧٣)هو قرن ينفخ فيه.الغريب: جمع صورة، كسورة وسور... أي ينفخ الأرواح في الأجساد"السابق ١/ ٣٦٧ وفي موضع آخر قال:"الغريب:الحسن:جمع صورة" غرائب التفسير.. ٢/ ٧٨٣، ومثل ذلك ذكرفي موضعين آخرين.ينظرالسابق٢/ ٧٣٠ و٢/ ٨٦١، و"المراد بالصُّور: القَرْن الذي ينفخ فيه....يقول الجوهريُّ: والصُّور: هو جمع صورة، كما في بسرة جمعها بسر، أي: ينفخ في صور الموتىٰ الأرواح وقرأ الحسن: "يوم ينفخ في الصُّوَر" جامع البيان للطبري ١١/ ٤٦٣ وقارن بـ الصحاح للجوهري ٢/ ٧١٦(صور)باب الراء فصل الصاد .

٣) غرائب التفسير.. ١/ ١٩٤

٤) السابق ٢/ ١٢٨٧ وقد ذكره الشيخ عبد الخالق عضيمة في " ما يتحمل الإضافة إلىٰ الفاعل وللمفعول"دراسات في أسلوب القرآن ٦/ ٢٢٥

نلحظ أن الكرماني في الموضعين السابقين عدّ إضافة الحُبّ إلىٰ المفعول (الضمير العائد إلىٰ لفظ الجلالة أو المال أوالإيتاء)من القريب. أما إضافة الحب إلىٰ الفاعل فإن كان عائدا علىٰ الإنسان فقد عده من الغريب وإن كان عائدا إلىٰ الله تعالىٰ فقد عدّه عجيبا والعجيب أكثر بعدا من الغريب. وغير ذلك من أمثلة.[1]

ثالثا- الغريب الذي ليس له في الكلام نظير

الغريب في الصيغ و الأوزان: - الغريب "فُعلون" في"فُعلول"(العُرجون)وقد ذكر الكرماني[2] أن الغريب هنا قاله الزجاج ، و"ليس له في الكلام نظير"[3]وذكر غيره ما يفيد أنه مرجوح.[4]

رابعا - الغريب الذي يقابل رأي الجمهور أو القياس أوكان في حكم القليل أو الشاذ

❖ - **من الغريب عنده** القول بأن "القوم" جمع وواحده رجل؛ حيث قابل رأي الجمهور[5].

---

١)ينظر قوله في"قوله:(يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ)(البقرة/ ٢٣٤) غرائب التفسير.. ١/ ٢١٧

٢)قال الكرماني"قوله:(كَالْعُرْجُونِ)(يس/ ٣٩)هو عود الشمراخ إذا يبس واعوجّ، ووزنه فعلول....الغريب: وزنه فعلون من عرج، قاله الزجاج،وليس له في الكلام نظير"السابق٢/ ٩٦٠-٩٦١

٣) قال الزجاج:" (عُرْجُون) فُعْلُول. منَ الانعراج"معاني القرآن وإعرابه: للزجاج (ت: ٣١١هـ)تح: عبد الجليل عبده شلبي٤/ ٢٨٨ .

٤) حيث قال:" "في وزنِه وجهان، أحدهما: أنه فُعْلُول فنونُه أصليةٌ، وهذا هو المرجَّحُ. والثاني: وهو قولُ الزجَّاج أنَّ نونَه مزيدةٌ، ووزنُه فُعْلُوْن، مشتقًا من الانعراجِ وهو الانعطافُ" الدر المصون للسمين الحلبي ٩/ ٢٧٠-

٥)قال الكرماني:" قوله:(قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ)(الحجرات/ ١١)ذهب الجمهور إلىٰ أن القوم اسم يقع علىٰ الرجال ولا يقع علىٰ النساء بدليل العطف، ....واشتقاقه من القيام،وهو القوام علىٰ النساء...الغريب: القوم جمع وواحده رجل، كالنساء واحدها امرأة." السابق ٢/ ١١٢٣،

❖ **ـ من الغريب في صيغ المشتقات:** القول"فعيل"بمعنىٰ"فاعل" (نطيحة/ ناطحة)لمخالفة القياس(١).

❖ **ـ القلب المكاني** : من الغريب: القول بأن "الحمد "مقلوب "المدح"(٢) والغريب هنا يبعد عن الصواب وفقا لمقياس ابن جني(٣)."وليس بسديدٍ" كما ذكر البعض(٤) .وغير ذلك من أمثلة(٥).

❖ **ـ الغريب** "الفَعَل والفِعِل والفُعَل في الفُعُل"(الحَبَك والحِبِك والحُبَك في الحُبُك)(٦)والغريب هنا في حكم القليل.

ومثله أسفار"جمع سفر"الغريب: المبرد: جمع لا واحد له...." غرائب التفسير.. ٢/ ١٢١١

١) قال الكرماني:"قوله:(النَّطِيحَةُ)(المائدة/ ٣) فعيل، بمعنىٰ مفعول، وكان القياس أن لا يدخلها الهاء كـ "كف خضيب وعن كحيل"...الغريب:النَّطِيحَة، فعيل، بمعنىٰ فاعل، أي نطحت حتىٰ هلكت." السابق١/ ٣١٧ ،

٢) قال الكرماني:" ومن غريب ما جاء في – الحمد: أنه مقلوب "المدح، والفرق بينهما: أنَّ المدح يقع علىٰ صفات الذات وصفات الفعل، والحمد يختص بصفات الفعل، وقيل: الحمد والشكر واحد، والفرق بينهما: أن الله سبحانه يحمد ذاته، ولا يشكر، لأن الشكر يستدعي سابقة إحسان".السابق١/ ٩٦

٣) يراجع الخصائص لابن جني ١/ ٧٢

٤) الدر المصون ١/ ٣٧

٥) مثل قوله"قوله (بِسِيمَاهُمْ)(الأعراف/ ٤٦)هي فِعْلَىٰ من السومة، وهي العلامة.*الغريب*: هي من الوسم، كالجاه من الوجه."غرائب التفسير١/ ٤٠٥، وقوله: وله: (لِلأَنَامِ)(الرحمن/ ١٠)الأنام هو الخلق وهو الإنس...الغريب: هو مقلوب نَأَمَ، أي: صَوَّتَ."السابق ٢/ ١١٦٨

٦)" قوله:(ذَاتِ الْحُبُكِ)(الذاريات/ ٧)الْحُبُك: حُسْنُها....الغريب:قرئ في الشواذ، الحَبَك – بفتحتين – والحِبِك – بكسرتين – والحُبَك – بضم ثم فتح".السابق٢/ ١١٣٨ـ ١١٣٩ وهذه القراءةلأبي مالك الغفاري .المحتسب لابن جني٢/ ٢٨٧ـ٢٨٨ وقد أفاد ابن جني أن الحِبِك قليل ، وأن الحَبَك واحدتها حبَكَة وأما الحُبَك كطُرْقة وطُرَق ولا يجوز أن يكون

❖ ـ **الغريب** "مَثُوبة""مفعولة"في "مفعُلة".[1]وفي ذلك خلاف.[2]

❖ ـ **من الغريب** القول بأن"بال" لا يثنىٰ ولا يجمع[3]وهناك من قال بشذوذ جمعه[4].

خامساـ الغريب الذي لايحتمله المعنى:القول بأن المصدر (قيما) جمع ،وقد ذكر الكرماني أن سبب الغرابة "أن المعنىٰ لا يحتملها"[5].

حُبَك معدولا إليها تخفيفا لأن ذلك يستسهل في المضاعف خاصة ،كقولهم في جُدُد :جُدَد. السابق نفسه

١)"قوله:(مَثُوبَةً)(المائدة/ ٦٠)وزنها مفْعلة، نقلت حركة العين إلىٰ الفاء.الغريب: وزنها مفعولة، نقلت الحركة فاجتمعت واوان ساكنان. فحذف أحدهما"غرائب التفسير...١/ ٣٣٣

٢) اختلف في وزن مثوبة فقيل: مفعولة وأصلها مثووبة فنقلت ضمة الواو إلىٰ ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين وهي من المصادر التي جاءت علىٰ مفعولة كمصدوقة... وقيل: مفعُلة بضم العين نقلت الضمة إلىٰ ما قبلها فهي مصدر ميمي حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوِي، ٢/ ٢١٧ .

٣) قال الكرماني:"قوله: (بالهم)(محمد/ ٢) حالهم وشأنهم،وقيل: البال، القلب، من قولهم: ما خطر هذا ببالي.الغريب:البال،لا يثنىٰ ولا يجمع" غرائب التفسير...٢/ ١١٠١ وقد ذكر أبوحيان شذوذ قولهم: بالات في جمعه. البحر المحيط ٩/ ٤٥٥ ،وذكر الثعالبي أنها "مصدر كالحال والشأن، ولا يُسْتَعْمَلُ منه فِعْلٌ، وكذلك عُرْفُهُ لا يثنىٰ ولا يُجْمَعُ، وقد جاء مجموعا شاذّا في قولهم: «بالات» "الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي٥/ ٢٢٩

٤) وقد ذكر أبوحيان شذوذ قولهم: بالات في جمعه. البحر المحيط ٩/ ٤٥٥ ،وذكر الثعالبي أنها "مصدر كالحال والشأن، ولا يُسْتَعْمَلُ منه فِعْلٌ، وكذلك عُرْفُهُ لا يثنىٰ ولا يُجْمَعُ، وقد جاء مجموعا شاذّا في قولهم: «بآلات» " الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي٥/ ٢٢٩

٥) قال الكرماني "قوله: (دِينًا قِيَمًا) (الأنعام / ١٦١)من شدد جعله من قوله (لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) ، ومن قرأ (قِيَمًا) بكسرالقاف – جعله مصدراً كالصغر والكبر....الغريب: قول من قال: هو

ومن الغريب الذي لم يعقب عليه ولم يصفه ولم يحدده :

ـ في معاني صيغ المشتقات:

"يفعل" بمعنىٰ "يتفعّل"(يطهرن/ يطَّهَّرْن)[1]، و"فاعل "بمعنىٰ "مفعول" (صادق/ مصدوق)[2]، و"فعيل" بمعنىٰ "مُفعِل" (حفي/ محفي)[3]، و"فعيل" بمعنىٰ "فاعلة"[4]، و"فعيل" بمعنىٰ "مُفَعَّل" (قريب/ مقرب)[5].

بين المصدر والصفة: الغريب :القول بأن "الحسنىٰ ""فُعلىٰ" تأنيث "الأحسن" ، وليست مصدرا [6].

صيغة"أفعل" بين التفضيل و المصدر:ـ الغريب :القول بأن "قوله: (وَأَخْفَىٰ)(طه/ ٧)، الجار مضمر، أي أخفىٰ من السر. الغريب: (أَخْفَىٰ) فعل ماض، أي يعلم أسرار العباد، وأخفىٰ سره، والمفعول مضمر، وقيل: يعلم أسرار العباد، وأخفاها عن غيره."[7]

جمع قيمة، لأن المعنىٰ لا يحتملها." غرائب التفسير.. ١/ ٣٩٤ ، ومن ذلك قوله:"قوله:(ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)(القمر/ ١٣)...والدسر جمع دسار...الغريب:الدسر مصدر كالشُغل بمعنىٰ الدَّسْر وهو الدفع أي تدسر الماء"السابق٢/ ١١٦٤،وغيره من أمثلة ينظرالسابق١/ ١،٢٨٤/ ٢٥٠، ١/ ٦٨٢، ١/ ٥٤٧

١)قال الكرماني:"قوله:(حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ)(البقرة/ ٢٢٢)–بالتخفيف ـ يُنقين بانقطاع الدم،– وبالتشديد– يَغتسلن.والغريب:أن يُجعل المشدد بمعنىٰ المخفف"السابق١/ ٢١٣

٢)قال الكرماني:" قوله:(صَادِقَ الْوَعْدِ)(مريم/ ٥٤)...أي إذا وعد أنجز، الغريب: أبوعبيدة: صادق بمعنىٰ مصدوق، أي كان مصدوق الوعد"السابق٢/ ٦٩٩

٣) قال الكرماني:"قوله:(كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)(الأعراف/ ١٨٧)...الغريب: يجوز أن يكون "حَفِيٌّ" فعيلا بمعنىٰ مُفعِل من أحفىٰ في السؤال إذا بالغ فيه."السابق١/ ٤٣٠

٤)قال الكرماني:"قوله: (بغيًا)(مريم/ ٢٨)لم يقل بغية، لأن وزنه فعول...وقيل: فعيل بمعنىٰ مفعول....الغريب: وصف خصت النساء به كحائض" غرائب التفسير.. ٢/ ٦٩١

٥) السابق١/ ٤٠٨

٦)كقوله"قوله:(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ)(يونس/ ٢٦)مصدر كالبشرىٰ.الغريب:هي تأنيث الأحسن"السابق١/ ٨٤٠

٧) غرائب التفسير..٢/ ٧١١

صيغة "أفعل" بين التفضيل والمبالغة:- "قوله: (بِأَحْسَنِهَا) (الأعراف/ ١٤٥)، أي بالناسخ دون المنسوخ. وقيل: بالفرض لا بالندب. الغريب: أفعل هنا للمبالغة لا للتفضيل كما في قوله (وَأَحْسَنُ مَقِيلا)"[١]

التردد في مفرد الجمع:- قال الكرماني: "قوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) (الفرقان/ ٦٣) جمع عبد.

الغريب: ابن بحر: العباد: ها هنا جمع عابد، كصاحب وصحاب وراجل ورجال"[٢] وغير ذلك من أمثلة [٣].

التأنيث وعدم الاعتداد بالظاهر"التضمين": قال الكرماني: "قوله: (الْمُثْلَىٰ)(طه/ ٦٣) ، تأنيث للأمثل، وتأنيثها لتأنيث الطريقة.

الغريب: النحاس[٤]: التأنيث للجماعة، فإن المراد بالطريقة، الجماعة "[٥].

مفرد الجمع بين اسم الآلة واسم المكان - قال الكرماني:" قوله: (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ)(القصص/ ٧٦) ، جمع مِفْتَح أي مفتاح. الغريب: جمع مَفتح - بالفتح - وهو الخزانة."[٦] والغريب هنا أن "مفاتح" جمع "مَفتح "

---

١)السابق١/ ٤٢٢

٢)السابق ٢/ ٨٢١

٣)ينظر:"اليتامىٰ"السابق١/ ٢١٣"ألوف" السابق١/ ٢٢٠،و"الرهبان" السابق ١/ ٣٣٧،و"أيقاظا" السابق١/ ٦٥٤،و"موازين" السابق٢/ ٧٨٤،"خصم" السابق٢/ ٧٥٥،و"أراذل"السابق١/ ٥٠٣،و"بورا"السابق٢/ ٨١١-٨١٢،و"جنود"السابق٢/ ٦٤٥،و"حافين"السابق٢/ ١٠٢٢،و"مساجد"السابق٢/ ١٢٦٢،و"سُرر" السابق١/ ٥٩١، و"خُشب"السابق٢/ ١٢١٥،و"الثقلان"٢/ ١٣٧٣

٤)" وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلىٰ تأنيث أمثل، كما يقال: الأفضل والفضلىٰ، وأنّثت الطريقة علىٰ اللفظ، وإن كان يراد بها الرجال، ويجوز أن يكون التأنيث علىٰ معنىٰ الجماعة." إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس تح: عبد المنعم خليل إبراهيم٣/ ٣٣

٥)غرائب التفسير... ٢/ ٧٢١

٦) غرائب التفسير... ٢/ ٨٧٣

سواء أكان أماكن الغيب أم خزائن الغيب اسم مكان ذكره أبو حيان وذكر ما يؤيده[1].

القول بوقوع فعل الأمر موقع المصدر[2]

سبب تذكير ما حقه التأنيث قال الكرماني:"وفي تذكير"هذا ربي"(الأنعام/ ٧٨) أقوال:الكسائي والأخفش. هذا الطالع ربي...الغريب: الربوبية والتأنيث لا يجتمعان، وإبراهيم -عليه السلام- اعتقد أنه الرب -سبحانه- علىٰ قول ابن عباس، أو حكىٰ عنها أو أظهر علىٰ قول سائر المفسرين، وقد بينتها في "لباب التفاسير"[3] وغيره[4].

نخلص هنا إلى أن :

ـ الغريب جاء قويا مستمدا قوته من: السياق و من القراءة القرآنية ...، ومن التصغير والجمع.

ـ كما جاء الغريب جائزا محتملا عند الكرماني ..

ـ كما جاء قليلا وشاذا .

ـ جاء الحكم علىٰ الوجه بالغرابة ؛ لأنه: قابل رأي الجمهور..أو قابل القياس ، أو لأنه ليس له نظير في الكلام ..، أو لعدم احتمال المعنىٰ له .

---

١) يراجع البحر ٤/ ٥٣٤وقارن بـ "تفسير القرطبي" ١٣/ ٣١٢-٣١٣.

٢) كقوله"قوله:(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)(التوبة/ ٨٠)الصيغة صيغة الأمر والنهي...الغريب: الأمر والنهي واقعان موقع المصدر"غرائب التفسير..١/ ٤٦١

٣) السابق ١/ ٣٦٨

٤) قال الكرماني:"قوله: (لعل الساعة قريب)(الشورىٰ/ ١٧)، سيبويه: ذات قرب علىٰ النسب كطالق وطامث، وقيل قريب إتيانها. الزجاج: لأن تأنيثها غير حقيقي. الغريب: أبو عبيدة: البعد والقرب إذا كانا في الزمان والمكان، يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع." السابق ٢/ ١٠٥١

المبحث الثالث

"الغريب" في المستوى التركيبي

أولا ـ الغريب المقبول الجائز عند الكرماني وهو متدرج ..

١ـ الوجه الغريب قد يكون أحسن ماقيل من توجيه وتفسير وقديكون هو الأظهر :

ومن الأول ــ ماجاء في إعراب المثنىٰ **الغريب** القول باحتمال أن تكون "ألف""هذان"إنما هي ألف "هذا"وليست للتثنية ، وهذا الغريب المحتمل"أحسن ما قيل فيه"، مع طلبه **التأمل** للوجه الغريب هنا [1].وقد نقل النحاس **مفسرا** عن سيبويه نحو ذلك[2].

ـ ومثله عود الضمير إلى غير مذكور ـ قال الكرماني:"قوله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ) (الروم/ ٤٩).الزجاج: من قبلَ الإنزال من قبل المطر. الأخفش: "مِنْ قَبْلِهِ" تأكيد كقولهم: كلهم أجمعون.المبرد: الثاني للسحاب،

---

١)"قوله: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(طه/ ٦٣)من قرأ- بالألف- ففيه كلام، قال بعض النحاة: جاء هذا علىٰ لغة بلحارث بن كعب...وقال بعضهم: أصله، إنه هذان لساحران، فحذف الهاء. وهذا فيه ضعف، لأن "اللام" تقع حينئذٍ في خبرالمبتدأ، وذلك جائز في الشعر...قال الشيخ الإمام: ومن الغريب: أنه لما ثنىٰ "هذا" اجتمع في التثنية ألف هذا وألف التثنية، فحذف ألف التثنية لالتقاء الساكنين، وناب عن ألف التثنية النون، فإنه لازم له لا تحذفه الإضافة، لأنه لا يضاف، ومن قرأه "هذين" قال: حذف ألف هذا وبقي ألف التثنية، ثم انقلبت في حال النصب والجر ياء... فتأمل، فإنه أحسن ما قيل فيه. "السابق٢/ ٧١٩ـ٧٢١.

٢) قَالَ النَّحَّاسُ:"وَمِنْ أَبْيَنِ مَا فِي هَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ: وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ثَنَّيْتَ الْوَاحِدَ زِدْتَ عَلَيْهِ زَائِدَتَيْنِ، الْأُولَىٰ مِنْهُمَا حَرْفُ مَدٍّ وَلِينٍ وَهُوَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ ـالكتاب١/ ١٧ـ١٨ـ وَهُوَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، يُوجِبُ أَنَّ الْأَصْلَ أَلَّا يتغير، فيكون" إن هذان" جاءعَلَىٰ أَصْلِهِ لِيُعْلَمَ ذَلِكَ... "تفسير القرطبي ١١/ ٢١٧ـ ٢١٨ وقارن بإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٣

لأنهم لما رأوا السحاب كانوا راجين للمطر.ابن عيسىٰ: من قبل الإرسال.الغريب: من قبل النبات، ذكره صاحب النظم قال: ولم يتقدم ذكره. وكذلك قوله: (فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا) أي النبات، لأن المطر يدل عليه.ومن **الغريب**: يحتمل أن يعود إلىٰ الاستبشار، وتقديره من قبل الإنزال من قبل الاستبشار، ألا ترىٰ أنه قرنه بالإبلاس، ومن عليهم بالمطر والاستبشار، **وهذا الوجه أحسن ما قيل في الآية**."[1].

الوجه الغريب الأول لصاحب النظم ـ الجرجاني ـ وغرابته ـ كما صرح ـ في عود الضمير علىٰ مالم يتقدم ذكره[2] لكنه تقوىٰ بقرينة المطر الذي يدل عليه

الوجه الغريب الآخر ـولم ينسبهـ "من قبل الإنزال من قبل الاستبشار" وله دليله في سياق النص و الغريب هنا أحسن ما قيل في الآية وفق رأي الكرماني . وعوْد الضمير علىٰ غير مذكور مما يدل عليه المعنىٰ له شواهد كثيرة في القرآن الكريم[3].وغيره من أمثله القول بعود الضمير علىٰ غير مذكور[4].

---

١) السابق ٢/ ٨٩٦

٢) ومن الغريب عودالضمير علىٰ مالم يتقدم ذكره ، قال الكرماني:"قوله: (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (هود/ ٤٦) "الهاء" تعود إلىٰ الابن، أي ذو عمل....ومن الغريب: أن سؤالك غَيْرُ صَالِحٍ، أي إذا عرفت كفره." غرائب التفسير ١/ ٥٠٧،وقوله:"قوله: (وَمَا تَتْلُو مِنْهُ) أي من الله، وقيل: من الشأن، أي من أجله.الغريب: الضمير يعود إلىٰ القرآن، أي من القرآن.(مِنْ قُرْآنٍ) أي بعضًا منه، فيكون (مِنْ) الأول لبيان الجنس. والثاني للتبعيض.١/ ٤٨٠

٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم لـ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) تصدير: محمود محمد شاكر ٨/ ٤٨.

٤) غرائب التفسير.. ١/ ٢٧٤ ،١/ ٣٤٣، ١/ ٦٤٨ ، ٢/ ٧٣٠ ، ٢/ ٨٦٥، ٢/ ٨٨٧

ومن الثاني - قوله:" قوله: (لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا)."اللام" لام كي، أي فتنوا ليقولوا....**الغريب: "اللام" بمعنىٰ العاقبة، وهذا أظهر"[1]وقد يأتي العكس[2]** .

وهنا سلك الكرماني مسلكين في الحكم علىٰ الغريب ، الأول كان مباشرا في توجيه الحكم إلىٰ الغريب ، والثاني كان عن طريق الاستلزام عندما وجه حكمه إلىٰ الوجه المقابل للوجه الغريب.

٢- وقد يكون للغريب ما يقويه من شاهد ،أو قياس ، أو سماع، أو دليل أو تعليل، أو تقوى بما حسنه هو ،أو تقوى بالسياق :

ومن الغريب الذي ذكر ما يقويه من قراءة شاذة ما ذكره في تحديد عود الضمير ومرجعه[3].و القول بالتقديم والتأخير[4]

---

١) السابق١/ ٣٦١

٢)كقوله"قوله:(هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ)(ق/ ٣٢)"هذا" مبتدأ "مَا تُوعَدُونَ"صفته ...و"لِكُلِّ أَوَّابٍ" خبره. الغريب: القول مضمر أي يقال لهم في القيامة. والأول أظهر." السابق ٢/ ١١٣٤

٣) قال في قوله تعالىٰ:"(وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)(يوسف/ ١٠٥) وقوله:(يمرون عليها)يعود إلىٰ الآيات.الغريب: يعود إلىٰ الأرض، وقوله:(عنها) يعود إلىٰ الآيات لا غير.وقرئ في الشواذ "والأرضُ" - بالرفع -" السابق١/ ٥٥٣ ، ١/ ٥٩٩

٤) كقوله: "قوله: (لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) .أي لا تعبدوا إلهين، فيكون اثنين توكيداً للتثنية.الغريب: تقديره، لا تتخذوا اثنين إلهين، فيكون "اثْنَيْنِ" المفعول الأول، و "إِلَهَيْنِ" المفعول الثاني، لأن ماله ثان فليس بإله، لأن الإلهَ هو الذي لا ثاني لَه."السابق١/ ٦٠٧

والقول بتقدير "ما" المصدرية[1] والقول بأن "المفعول به" "حال"[2].

ـ مطابقة الضمير العائد على مثنى: في **الغريب** القول بعدم جواز إطلاق التثنية علىٰ الله **تعالىٰ قياسا** علىٰ عدم جواز إطلاقهاعليه **تعالىٰ** وحده[3]. الغريب هنا اعتمد القياس ،و له مثيل من القرآن وشاهد من الحديث.

---

١) قال الكرماني:" قوله:(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ)(الليل/ ٣)"مَا" بمعنىٰ "من"، وهو الله ـعز وجل ـ...الغريب: تقديره. و خلقه الذكر والأنثىٰ، فحذف الهاء، وجعل بدلا منه، يقويه قراءة من قرأ "الذكر والأنثىٰ" – بالجر–" السابق٢/ ١٣٤٩ ذُكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: أنهما كانا يقرآن ذلك (والذَّكَرِ والأُنْثَىٰ) ويأثُرُه أبو الدرداء عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم." تفسير الطبري ٢٤/ ٤٦٥ ،"قال أبو الفتح: في هذه القراءة شاهد لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيىٰ من قراءة بعضهم: "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ"، وذلك أنه جره لكونه بدلا من"ما"، فقراءة النبي صلىٰ الله عليه وسلم شاهد بذلك"المحتسب٢/ ٣٦٤. قال أبو حيان : "ذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّ مِنَ السَّلَفِ مَنْ قَرَأَ: وَمَا خَلَقَ الذَّكَرِ، بِجَرِّ الذَّكَرِ، وَذَكَرَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَقَدْ خَرَّجُوهُ عَلَىٰ الْبَدَلِ من عَلَىٰ تَقْدِيرِ: وَالَّذِي خَلَقَ اللهُ، وَقَدْ يُخَرَّجُ عَلَىٰ تَوَهُّمِ الْمَصْدَرِ، أَيْ وَخَلْقِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ"البحرالمحيط١٠/ ٤٩٢

٢) قال الكرماني:" قوله: (فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ)(الأعراف/ ٣٠)فريقًا الأولىٰ منصوب "بهدىٰ"، والثاني منصوب بفعل دل عليه (حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ) ، أي وأضل فريقًا ...الغريب: كلاهما منصوب علىٰ الحال من الضمير في تعودون يقويه قراءة ابن مسعود، "وتعودون فريقين" (فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ) "غرائب التفسير...١/ ٤٠١

٣) قال الكرماني:"قوله: (وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ)(الأنفال/ ٢٠)كان القياس، عنهما، لتقدم ذكر الله ورسوله في قوله: (أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ)...الغريب: كما لا يجوز إطلاق لفظ التثنية علىٰ الله سبحانه وحده، كذلك لا يجوز إجراء التثنية مع الغير، لأن التثنية تقتضي المماثلة، وهو منزه عن المثل والشبه، ومثله في القرآن: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ) ولم يقل دعواكم...وجاء النكيرُ عن النبي –صلىٰ الله عليه وسلم– علىٰ من ذكره بلفظ التثنية مع

ـ **عود الضمير إلى القريب دون البعيد** له ما يدعمه من كلام العرب[1]. "السماع".

ـ **عود الضمير إلى البعيد دون القريب** [2].وإِنْ كَانَتِ الْقَاعِدَةُ عَوْدَ الضَّمِيرِ إِلَىٰ الْأَقْرَبِ فَقدْ يَعُودُ إِلَىٰ غَيْرِهِ لوجه[3].فالقول بعود الضمير علىٰ البعيد له وجه كما ذكر أبو حيان[4].

ـ **تذكير صفة المؤنث المجازي** ـ قال الكرماني:"قوله تعالىٰ(كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ)(الإسراء/ ٣٨)...من قرأ- بالتنوين - جعلها خبر كان، و"مكروهـًا" يجوز

الغير، وهو أن رجلاً جاء إلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقام بين يديه وقال: من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن عصاهما فقد غوىٰ، فقال: "بئس خطيب القوم أنت، هلا قلت: ومن عصىٰ الله ورسوله"السابق١/ ٤٣٧ وأما الجمع فقال:" وأما الجمع فعند بعضهم يجوز... والمحققون علىٰ أنه لا يجوز الجمع. كما لا تجوز التثنية، السابق نفسه

١) قال الكرماني:" قوله:(وَمَا قَتَلُوهُ)(النساء/ ١٥٧)"الهاء" تعود إلىٰ عيسىٰ. الغريب: يعود إلىٰ العلم، تقول العرب: قتلت الشيء علما، إذا استقصىٰ نظره فيه.." غرائب التفسير ١/ ٣١١ ذكر الشيخ عضيمة في صلاحية ضمير الغائب لأن يعود علىٰ أشياء متنوعة سبقته يراجع دراسات لأسلوب القرآن الكريم٨/ ٧٩، ٨٢

٢)قال الكرماني:"(صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا)(البقرة/ ٢٨٨)حالان من الهاء في أن يكتبوه.الغريب: يعود إلىٰ أول الآية، أي بدين صغير أو كبير"غرائب التفسير.. ١/ ٢٣٦ و من علماء التفسير من قال بعود الضمير إلىٰ الدين المذكور في أول الآية ينظر مثلا: تفسير النسفي (ت ٧١٠هـ) ١/ ٢٢٩ ومنهم من قال بعوده إلىٰ الحق.ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير١/ ٥٦٢

٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت ٧٩٤هـ) تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ١٢٤

٤) قال أبو حيان:"وَضَمِيرُ النَّصْبِ فِي: تَكْتُبُوهُ، عَائِدٌ عَلَىٰ الدَّيْنِ، لِسَبْقِهِ، أَوْ عَلَىٰ الْحَقِّ لِقُرْبِهِ...."البحر المحيط / ٢/ ٧٣٧

أن يكون خبرا بعد خبر، ويجوز أن يكون حالًا كما ذكرت. **الغريب**: صفة "لسيئه" لأن تأنيثها مجاز."[1]وغيره من أمثلة[2].

ـ والقول بأن"وراء" اسم فعل أمرـ قال الكرماني:" قوله: (ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ)(**الحديد/ ١٣**) أي إلىٰ الموضع الذي أخذنا منه النور....ومن **الغريب**: وراءكم ها هنا ليس بظرف، لأن لفظ ارجعوا ينبئ عن الوراء، وإنما هو اسم من الأسماء التي سميت الأفعال بها والمعنىٰ: ارجعوا فكأنه قال ارجعوا ارجعوا."[3]

القول الغريب يدل عليه ما حسنه هو ـ قال الكرماني:"قوله: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)(**يوسف/ ٩٠**)...**الغريب**: (من) الشرط بمعنىٰ "الذي"، و"يتقي" صلته، وجزم الراء يصير حملًا علىٰ الشرط الذي تضمنه الذي،وحسن لذلك دخول"الفاء"في خبره. ذكره أبو علي في الحجة."[4]

ـ اعتماد الغريب على السياق العرفي في القول بعدم حذف المضاف كقوله:"قوله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)(**يوسف/ ٨٢**)....التقدير: أهل القرية، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا في القرآن كثير جداً.الغريب: ليس في الآية حذف، والمعنىٰ ليس بمستنكر أن يكلمك جدران القرية، فإنك نبي".[5]

---

١) غرائب التفسير.. ١/ ٦٢٧

٢) كقوله:"قوله: (تَأَذَّنَ رَبُّكَ)(الأعراف/)أي أعلمَ، كقوله: (آذَنْتُكُمْ) ، أي أعلمتكم، ويأتي أعلم وتفَعّل بمعنىٰ، نحو: أرضاه وترَضّاه، وأوعده وتوعده، وأيقنته وتيقنته، وقيل: تأذن معناه: أمَرَ من الإذن. الغريب: معناه حلف، ولهذا جاءت باللام."السابق١/ ٤٢٦

٣) غرائب التفسير٢../ ١١٨٥

٤)السابق ١/ ٥٥٠

٥) السابق١/ ٥٥٠

٣ـ الغريب قد يكون مرضيا عند النحاةـ قال الكرماني:"قوله: (وَيْكَأَنَّ اللهَ)(**القصص/ ٨٢**). سيبويه: "وي" كلمة ندم، وهي منفصلة عن كان، قال الشاعر:

وَيْ كأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْ . . . بَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عيشَ ضُرِّ.

الأخفش: أصله، ويك وما بعده مفتوح بإضمار أعلم، قال الأوائل: المسرة لا تدوم، ولا يبقىٰ علىٰ البؤس النعيم. **الغريب** أصله ويلك. قال: . . . ويك عنتر أقدم . وهذا مرضي عند النحاة."[1]

٤ـ غريب صَرّح بجوازه[2] أويذكره دون وصف له وصرح غيره بجوازه [3].

٥ـ **القول بأن الوجه لغة من لغات العرب:**قال الكرماني:"و"الباء" في "زوجناهم بحور"(**الدخان/ ٥٤**) متصل بالمعنىٰ، أي قرناهم بهن.الغريب: زوجته امرأة وزوجته بامرأة لغتان."[4]

---

١) غرائب التفسير..٢/ ٨٧٤ـ٨٧٥

٢)كقوله:" الغريب: (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) عطف علىٰ (كَسَبُوا) ، و (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا).اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وجاز لأن فيه تشديد الكلام وباب الاعتراض باب واسع."السابق١/ ٤٨١ ، ومواضع أخرىٰ صرح فيها بأن الغريب جائز ينظر السابق مثلا: ١/ ٢٣٢ـ٢٣٣ ، ٣٣٧ ، ٤٨١ ، ٦٢٧، ٦٤٢

٣)من ذلك قول الكرماني:" قوله: (بَشِيرًا وَنَذِيرًا)(فصلت/ ٤)صفتان للقرآن.الغريب: حالان."السابق٢/ ١٠٣٨ والغريب هنا من الجائز.ينظر إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفىٰ درويش (ت ١٤٠٣هـ)ـ٨/ ٥٣٠ ، ومنه القول بتعدي الفعل"هلك" قال الكرماني:"أهلك"متعد و"هلك" لازم. الغريب: هلك متعد" غرائب التفسير ١/ ٦٦٤ومثله ٢/ ٨٥٤ . قال الزمخشري "هلكه بمعنىٰ أهلكه الكشاف ٤/ ٦٧٨ ونقله عنه أبو حيان في البحر المحيط ١/ ٣٧٥ وهناك أمثلة أخرىٰ مما يحتمله المعنىٰ ينظر غرائب التفسير..١/ ٢٢٥ ، ١/ ٢٣٥ ، ١/ ٣٣٨، ١/ ٤٩٨ـ ، ١/ ٦٢١ ، ٢/ ٧٣٧ ،٢/ ١٠٦١ ـ ٢، ٧٨٠

٤)السابق٢/ ١٠٧٩

٦ـ **احتمالات ذكرها الشيخ الكرماني** :كقوله باحتمال التقديم و التأخير في أكثر من موضع[١]واحتمال التضمين[٢] ، واحتمال تحمل حروف المعاني معاني بعضها..[٣]، وقد يذكر ما يقوي الاحتمال[٤]أو يعلله[٥].

---

١)كقوله:" قوله: (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ)(الأعراف/ ١١٢)أي فعل ما أشاروا به فجمع.الغريب: يحتمل أن في الآيات تقديماً وتأخيرا، والتقدير: يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ."السابق٢/ ٨٣١وما ذكره من احتمال نصب "تسعا"في"قولهتعالىٰ:(ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)(الكهف/ ٢٥) علىٰ التمييز " وهي مفعول به السابق ١/ ٦٥٨ .

٢) كقوله:"قوله: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)(الصافات/ ٧٨)...الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنىٰ تركنا عليه أثنينا عليه أوسلمنا عليه. لأن الظاهر في القولين الأولين تركنا له، لا عليه، ولا يجوز أن يكون عليه متعلقا بالثناء المضمر"٢/ ٩٧٧

٣) كقوله "قوله: (بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)(مريم/ ٢٥)....وفي "الباء" أقوال: أبو علي: "الباء" زائدة.....قال الشيخ الإمام: ومن الغريب: يحتمل أن "الباء" للآلة، ويكون جذع النخلة غير النخلة التي صار لها رأس وُخُوص ورطب، بل يكون خشبا ملقىٰ، أي هزي إليك بهزك جذع النخلة رطبًا." السابق ١/ ٦٩٣ ،

٤) كقوله:" الغريب: يحتمل أنه محمول علىٰ مضمر دل عليه خرجنا، أي ويخرج من النخل من طلعها قنوان، تقويه قراءة من قرأ: يخرج منه حبٌّ متراكب " : ومثله: (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) ، أي أنبتكم وتنبتون نباتا."السابق ١/ ٣٧٦ـ٣٧٧وكقوله في تحديد المفعول به :" (أَنْ تُرْفَعَ)(النور/ ٣٦) أي تبْنىٰ، من قوله: (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ)...قال الشيخ الإمام: ويحتمل ترفع الأصوات تلاوة القرآن وذكر الله، يقويه قوله: (وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) ، أي يتلىٰ كتابه"السابق٢/ ٧٩٩ ، وقوله"قوله: (عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(يس/ ٤) .خبر بعد خبر، وقيل: محله نصب، وهو متصل بالإرسال.الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أنه حال للمخاطب، كما تقول: إنك في الدار قائما"السابق ٢/ ٩٥٥

٥) كذكره احتمال التضمين في "قوله تعالىٰ:(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)(الصافات/ ٧٨ـ٧٩)فيه قولان: أحدهما: تركنا عليه قول الناس سلام علىٰ نوح...والثاني: وتركنا عليه ثناء حسنًا، ثم استأنف، فقال سلام فيكون السلام من الله سبحانه.الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنىٰ تركنا عليه أثنينا عليه أوسلمنا عليه. لأن

٧ ـ الغريب الذي قابل رأي الجمهور أو البصريين أو سيبويه أو المفسرين وهو جائز عند البعض:

ـ أما الغريب الذي قابل رأي الجمهور فقد تعددت أحواله وصفاته فقد يذكر الوجه الغريب دون تعقيب من الكرماني[١]، وقد يذكرأنه" لا وجه له" كالقول بأن "ما" النافية "موصولة"[٢]، وقد يصفه بالـ"ضعف"[٣]أو الـ"ضعيف"[٤] أو أن "فيه بُعد وخلاف الجمهور"[٥]. كما جاء الغريب في الاستثناء لمقابلته رأي الجمهور دون تعقيب[٦] أويأتي معه بشاهد، و رأي الجمهور ظاهر بالسياق[٧]

الظاهر في القولين الأولين تركنا له، لا عليه، ولا يجوز أن يكون عليه متعلقا بالثناء المضمر"٢/ ٩٧٧

١)عود الضمير إلىٰ غير مذكور،قال الكرماني:"قوله:(مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ)(المؤمنون/ ٨٧)ذهب الجمهور إلىٰ أنه كناية عن غير مذكور، أي بالبيت وبالحرم.الغريب: بمحمد ـ عليه السلام-" السابق ٢/ ٧٨٠

٢)قال الكرماني:"(وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)(القصص/ ٦٨)"مَا" للنفي عند الجمهور. الغريب: "مَا"بمعنىٰ الذي، والتقدير، ما كان لهم الخيرة فيه. والوجه: الأول.."السابق٢/ ٨٧١ـ٨٧٢ ، وغيره من أمثلة ينظر (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ)(السجدة/ ١٧) السابق٢/ ٩٠٧

٣)غرائب التفسير..١/ ٢٨٥

٤) السابق٢/ ٩٦٣

٥) كقوله:"والغريب....فيه بعد وخلاف الجمهور" السابق١/ ١٠٥

٦) السابق٢/ ١٢٢١ـ١٢٢٢

٧)"قوله: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) (الرحمن/ ٤٦) الجمهور أجروهما علىٰ التثنية.الغريب: الفراء: هي جنة واحدة، لكن العرب قد تجري الواحد مجرىٰ التثنية. قال: ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ. . . قطعته بالسَمت لا بالسَمتين . قال وهو معه واحد بدليل قوله: قطعه. والظاهر قول الجمهور؛ لقوله (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) (الرحمن/ ٦٢) ، فقد صارت أربعًا، ثم قال: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ) ." غرائب التفسير٢/ ١١٧٢

وأنبه هنا إلىٰ أن "القول عند الجمهور هو المقول"[1] عند الكرماني، ولا يدخل **قول الجمهور** دائرة الغريب ولو كان مردودا من المحققين[2].

لقد كان الكرماني يعتز برأي البصريين ويكفي عنده لدخول دائرة الغريب أن يكون الرأي مقابلا لرأيهم[3]،ولو كان جائزا ـ بتصريحه ـ وله دليل ـ[4]، و أحيانا كان الكرماني يعقب بذكر حكم البصريين،كقوله:"قوله: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ(يوسف/ ٣٥) فاعل "بدا"مضمر تقديره: بداء، أو رأىٰ...الغريب:"لَيَسْجُنُنَّهُ" فاعله، وهذا علىٰ قول الكوفيين[5]، فإنهم يجوزون

---

١) السابق ٢/ ٥٠٥

٢) قال الكرماني:"وفي الآية: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ)(الأنعام/ ٨٣)ذهب الجمهور إلىٰ أن"علىٰ" متعلق بقوله "حُجَّتُنَا"وهذا مدفوع عند المحققين، لأنه لا يحال بين المصدر وصلته بأجنبي من المصدر، وحيل ها هنا بقوله: "آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ"...الغريب: يحتمل أنه خبر بعد خبر، كما تقول: هذا لك وهذا عليك"السابق١/ ٣٦٩

٣)كعده من الغريب القول بأن المبتدأ رفع بالخبر السابق١/ ٣٤٣ ذهب الكوفيون إلىٰ أن المبتدأ والخبر يترافعان... وذهب البصريون إلىٰ أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه.الإنصاف لأبي البركات الأنباري ١/ ٣٨ وقارن بالتبيين عن مذاهب النحويين للعكبري/ ٢٢٤، ومن ذلك العطف علىٰ الضمير المرفوع المتصل الذي لم يؤكد بالضمير المنفصل ومع إقراره بجوازه فقد ذكره في الغريب لأنه رأي الفراء وهو ممتنع عند البصريين السابق ٢/ ١١٥٣

٤) كقوله:" الغريب: أجاز الفراء: أن يكون(وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ)(الجن/ ٣) وما بعده عطفًا علىٰ الهاء في قوله، (آمَنَّا بِهِ). وهذا مع امتناعه عند البصريين جائز، لأنه كثر حذف الباء مع أنّ"السابق ٢/ ١٢٥٩

٥)"اخْتلف فِي الإِسْنَاد إِلَىٰ الْجُمْلَة علىٰ مَذَاهِب أَصَحهَا الْمَنْع فَلَا يكون فَاعِلا وَلَا نَائِبا عَنهُ وَالثَّانِي الْجَوَاز لوروده فِي قَوْله تَعَالَىٰ {ثمَّ بدا لَهُم من بعد مَا رَأَوْا الْآيَات ليسجننه} فأجازوا يُعجبنِي يقوم زيد... وَالثَّالِث يجوز أَن يَقع فَاعِلا أَو نَائِبا عَنهُ بِفعل من أَفعَال الْقُلُوب إِذا علق نَحْو ظهر لي أَقَامَ زيد أم عَمْرو" همع الهوامع للسيوطي (ت: ٩١١هـ) تح/ هنداوي١/ ٥٩٠

وقوع الجملة موقع الفاعل، ولا يجوز عند البصريين."[1]وغيره من أمثلة[2].أو يعقب بقوله:"وأنكره البصريون"[3] أو" وليس هذا مذهب البصريين".[4] وفي هذا دلالة علىٰ أنه يتبع مذهبهم وإن لم يسلموا من نقده [5].

وإذا كان الغالب عنده أن يكون رأي الكوفيين أو بعضهم في دائرة الغريب أو الغريب البعيد[6]، ففي بعض المواضع لا يدخل ما أجازه الكوفيون في

---

١)السابق ١/ ٥٣٦-٥٣٧

٢) كقوله:" قوله: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا)(التوبة/ ١٠٧)...ذهب أبو علي إلىٰ أن الخبر مضمر...قال: والمعنىٰ ينتقم منهم أويعذبون. الغريب:قال الفراء: خبره (لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا)، أي في مسجدهم. وهذا لا يجوز عند البصريين...." السابق١/ ٤٦٦ ومن أمثلة الغريب التي قابلت رأي البصريين القول بالعطف علىٰ الضمير المجرور دون إعادة الجار وعقب بأنه لا يجوز إلا بإعادة الجار، عند البصريين .السابق ١/ ٤٤٤ ،ويراجع الإنصاف ٢/ ٣٧٩

٣) كقوله:"وقوله: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ)(الزمر/ ٧٣)الجواب مضىٰ تقديره: سعدوا بدخولها، وقيل: تقديره حتىٰ إذا جاءوها فتحت أبوابها. وقيل: جوابه دخلوها بعد قوله: (فادخلوها) وقيل: الواوللحال، وقد مضمر، أي جاءوها وقد فتحت أبوابها بخلاف النار. الغريب: "الواو" زيادة، وهي تزاد بعد (لما) وبعد (حتىٰ إذا)، وأنكره البصريون." غرائب التفسير٢/ ١٠٢٢

٤) كقوله:" قوله: (إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ)(البقرة/)أي إلا بإغماض.الغريب: قال الفراء: كان في الأصل "إن" الشرط دخل عليه "إلا"ففتحها.... وليس هذا مذهب البصريين." السابق١/ ٢٣٢-٢٣٣

٥) في موضع واحد قال فيه:" وفي قول البصريين أيضًا نظر" السابق١/ ٦١٠

٦)قال الكرماني"قوله، (أَرَأَيتَكُمْ) .التاء ضمير الفاعل، والكاف لمجرد الخطاب، ومعنىٰ الاسم مخلوع عنه ... الغريب: ذهب الكوفيون إلىٰ: أن الكاف اسم، والمعنىٰ أرأيت نفسك، وهذا بعيد، لأن شرط المفعول الثاني في هذا الباب، إذا كان مفرداً أن يكون هو إياه وليس هو كذلك في قوله: (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) ..." السابق١/ ٣٥١ وقد ذكر العكبري ما فيه "إبطال" لهذا الرأي التبيان في إعراب القرآن للعكبري١/ ٤٩١

دائرته[1] وفي موضع وضع الغريب مقابل مذهب البصريين وأكثر الكوفيين.[2] وفي مواضع قليلة جدا يذكر رأي الكوفيين دون عده غريبا[3].

ـ ومن الغريب الممتنع عند سيبويه " دخول الفاء علىٰ الخبر[4] والغريب هنا جائز عند البعض وإن كان فيه ضعف[5] و إعمال اسم الفاعل عمل الفعل[6] وغيره[7].

ـ ومن الغريب المقابل لرأي المفسرين عود الضمير علىٰ القريب غير المتحدث عنه ـ قال الكرماني: "قوله: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)(مريم/ ٧١) **المفسرون:** علىٰ أن الضمير يعود إلىٰ النار.

---

١) كقوله:"قوله: (شَرٌّ مَكَانًا)(المائدة/ ٦٠)مبالغة من غير إشراك، كما يجيز الكوفيون: العسل أحلىٰ من الخل. غرائب التفسير ١/ ٣٣٤وغيرها ١/ ٢٨٩ـ٢٩٠

٢)قال الكرماني ـ " والغريب: قول أبي عبيدة: أن"إلا" بمعنىٰ الواو أي ولا الذين ظلموا. وأنشد:

ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ . . . دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانا

وليس مذهب البصريين ولا أكثر الكوفيين."١/ ١٨٥

٣)وقفت علىٰ موضعين الأول" قوله: (شَرٌّ مَكَانًا)(المائدة/ ٦٠)مبالغة من غير إشراك، كما يجيز الكوفيون:العسل أحلىٰ من الخل١"/ ٣٣٤،والثاني١/ ٢٨٩ـ٢٩٠

٤)قال الكرماني:"الغريب: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ)(مريم/ ٦٥) مبتدأ، "فَاعْبُدْهُ"خبره.وهذاعند سيبويه ممتنع "للفاء" فإن الفاء تدخل المعرفة الموصولة والنكرة الموصوفة، ولأن الغالب عليه النصب"غرائب التفسير.. ٢/ ٧٠٣ .

٥) قال ابن يعيش:" ما هو عارٍ من معنىٰ الشرط والجزاءِ....لم يدخل الفاءُ في خبره. تقول: "زيدٌ منطلق" ولو قلت: "زيدٌ فمنطلقٌ" لم يجز، وكان أبو الحسن الأخفشُ يُجيز ذلك علىٰ زيادةِ الفاء، وذكر أن ذلك ورد عنهم كثيرًا..." شرح المفصل لابن يعيش١/ ٢٥٠

٦) قال الكرماني:"(مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(هود/) رفع بالابتداء، (بَاطِلٌ) خبره تقدم عليه.الغريب: (بَاطِلٌ) رفع بالابتداء، (مَا كَانُوا) رفع بالفاعل. قاله الأخفش، وعند سيبويه لا يعمل اسم الفاعل علىٰ عمل الفعل بتة."السابق١/ ٤٩٩

٧) السابق ٢/ ١١٣٠

الغريب: النحاس[1]: الضمير يعود إلىٰ الساعة أو القيامة"[2] رأي المفسرين مقابل رأي النحاس إن القول بعود الضمير علىٰ الأقرب قد يصطدم بما"كرره سيبويه في كتابه قوله:(الاثنان جمع)...وما ذكره الآمدي في كتابه (الإحكام).وفي القرآن آيات عاد فيها ضمير الجمع إلىٰ المثنىٰ وأن الأولىٰ أن يكون الضمير للمتحدث عنه[3].وغيره من أمثلة[4].

ثانيا- الغريب "البعيد"أو الذي"فيه بعد" أو "ضعف" وهو بين الجواز[5]وعدمه [6]ومنه:

- ذكر الكرماني [7]أن من الغريب قول أبي عبيدة في قوله تعالىٰ (لَيْسُوا سَوَاءً)(آل عمران/ ١١٣)"هذا علىٰ لغة من يقول: أكلوني البراغيث.وأمة اسم

---

١)إعراب القرآن للنحاس٢/ ١٢٠

٢) غرائب التفسير.. ٢/ ٧٠٥

٣) دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة ٨/ ٧٢

٤)" قال الكرماني قوله: (إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ)(الغاشية/ ٢٣)المفسرون: علىٰ أن الاستثناء منقطع، أي لكن من تولىٰ وكفر، فيعذبه الله.الغريب: متصل، أي إلا من تولىٰ من الكفار، فأنت مسلط عليه بالسيف في الجهاد." غرائب التفسير.. ٢/ ١٣٣٥

٥) حيث جعل الكرماني من "الغريب الضعيف" أن يحال بين الصلة وبين المعطوف علىٰ الصلة بأجنبي منها.السابق١/ ١٩٨ وفي موضع آخرقال" وجاز لأن فيه تشديد الكلام وباب الاعتراض باب واسع".السابق السابق ١/ ٤٨١

٦) كقوله:" قوله: (إِلَّا مَنْ آمَنَ)(سبأ/ ٣٧)محله نصب علىٰ الاستثناء. الغريب: قال الزجاج: بدل من الكاف والميم، وفي قوله ضعف.لأن البدل من ضمير المخاطب لا يجوز." السابق ٢/ ٩٣٨

٧) السابق ١/ ٢٦٥قال العكبري"(لَيْسُوا) : الْوَاوُ اسْمُ لَيْسَ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ عَلَىٰ الْمَذْكُورِينَ قَبْلَهَا، وَ (سَوَاءً) : خَبَرُهَا ؛ أَيْ لَيْسُوا مُسْتَوِينَ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)....وَقِيلَ: أُمَّةٌ اسْمُ لَيْسَ، وَالْوَاوُ فِيهَا حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الْجَمْعِ، كَمَا قَالُوا: أَكَلُونِي

ليس"، وقال الكرماني "وفيه بُعد." وعلل بقوله:"لأن الضمير في قوله أكلوني البراغيث لم يمكن حمله علىٰ شيء سابق." وعنده الوجه القريب أن" الضمير يعود إلىٰ اليهود، وقد تقدم ذكرهم، أي ليسوا كفرة معاندين.بل منهم أمة قائمة."فالمعنىٰ هو الحكم هنا .

وهذا الوجه بعيد عن الصواب أقرب منه إلىٰ الخطأ وعبر العكبري عن "البعد" بـ"الضعف"مستدلا بالمعنىٰ؛فالغريب لا يتعلق بلهجة "أكلوني البراغيث"، وإنما أسقطها علىٰ مالا ينطبق، وقد ذكر الكرماني في أكثر من موضع هذه اللهجة دون وصفها بالغريب(١)

ومن باب التدرج في درجة الخطأ نجده في موضع آخر يصف الوجه بالعجيب فيمن رأىٰ أن قوله تعالىٰ (فإن كانتا اثنتين) علىٰ لغة أكلوني البراغيث ؛ لخلل رآه بحسه اللغوي النحوي.(٢)

ـ **ومن الغريب**"**البعيد**" القول بأن المبتدأ رفع بالخبر(٣).

ومنه القول بالنصب علىٰ الإغراء في" قوله **تعالىٰ**:(كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ)(**النساء/ ٢٤**)وهذا عنده "بعيدٌ" لعلة(٤)وإضمار الفاعل من غير تقدم

الْبَرَاغِيثُ. وَسَوَاءٌ الْخَبَرُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ، إِذْ لَيْسَ الْغَرَضُ بَيَانَ تَفَاوُتِ الْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ التَّالِيَةِ لِآيَاتِ اللهِ، بَلِ الْغَرَضُ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا." التبيان ١/ ٢٨٦

١) غرائب التفسير..١/ ١،٣١٤/ ٣٣٦، ١/ ٦٢٥ ،٢/ ٧٣٣-٧٣٤

٢) السابق١/ ٣١٤

٣) قال الكرماني:"قوله: (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)(الحج/ ٢٥)"الْعَاكِفُ" رفع بالابتداء، و"الْبَادِ" عطف عليه، و"سَوَاءً" خبره تقدم عليه...الغريب: قال النحاس: "سَوَاءٌ" رفع بالابتداء."الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ" رفع بالخبر، وهذا بعيد."السابق٢/ ٧٥٦

٤)قال الكرماني:" قوله: (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ)(النساء/ ٢٤)نصب علىٰ المصدر...الغريب: نصب علىٰ الإغراء، والتقدير، عليكم كباب الله، فقدم.كقول الشاعر:

يا أَيُّها المائحُ دَلْوي دونَكَا . . . إني رأيْتُ الناسَ يَحْمَدونكا .

وهذا بعيد، لأن ما انتصب علىٰ الإغراء لا يتقدم علىٰ ما ينصبه." السابق١/ ٢٩٠

الذكر وذلك بعيدٌ وغير جائز.(١) وقد يلتمس للغريب الضعيف وجها و مخرجا(٢).

ـ **ومن الغريب "الضعيف"** البدل المصحوب بحرف معنىٰ:قال الكرماني:"قوله: (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ)(**الأنعام/ ٥٤**)...

الغريب: ذهب الزجاج في جماعة، إلىٰ أن (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) بدل من قوله:(أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ) فيمن فتحها. وفيه ضَعْف."(٣)؛ذكر العكبري معللا الضعف هنا" أَنَّ الْبَدَلَ لَا يَصْحَبُهُ حَرْفُ مَعْنًى إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ الْفَاءَ زَائِدَةً، وَهُوَ ضَعِيفٌ."(٤)

ـ **من الغريب ـ الذي فيه ضعف مع التعليل ـ "إضمار مالا حاجة إليه"**(٥)وغيره(٦).

---

١)قال الكرماني:"قوله: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)(الزمر/ ٣٣) .قيل: هو جبريل، و"الصدق" القرآن، و"صدق به " محمد عليه الصلاة و السلام -... وقيل: جاء بالصدق وصدق به جميعًا لمحمد-عليه السلام-...الغريب:لا يجوز في العربية أن يكون فاعل "وَصَدَّقَ بِهِ" غير فاعل جاء بالصدق لأن ذلك يستدعي إضمار الذي، وذلك غير جائز، وإضمار الفاعل من غير تقدم الذكر وذلك بعيد."السابق ٢/ ١٠١٤ ومثله" إضمار المفعول من غير تقدم ذِكْرٍ". السابق٢/ ١٠٩٧

٢)(وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ)(يس/)"مَا" للنفي...الغريب:"مَا" للمصدر، وهو بعيد، إلا أن يحمل علىٰ العطف علىٰ الأرض أي وآية لهم عمل أيديهم" السابق٢/ ٩٥٩

٣)السابق١/ ٣٦٢

٤)التبيان للعكبري١/ ٥٠٠

٥) قال الكرماني:"قوله:(أَوْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)...وهذه الوجوه تدل علىٰ أن للحر أن يتزوج أربعا من الإماء مع قدرته علىٰ نكاح الحرة، لأنه خير بين نكاح الحرة والأمة، بقوله:(أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ). الغريب: في بعض التفاسير:"فواحدةً" أو اقتصر علىٰ ما ملكت أيمانكم، وفي بعضها: فواحدةً أو اتخذ مما ملكت أيمانكم، وفيه ضعف؛ لإضمَاركَ ما لا حاجة إليه."غرائب التفسير.. ١/ ٢٨١

٦)كقوله ـ" قوله: (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي)"مَا" المصدر.الغريب: "مَا" للاستفهام، وفيه ضعف، لأن ألفه تحذف مع الجار، إلا في الشعر"١/ ٣٩٩

ـ **من الغريب الضعيف القول** بعود الضمير الثاني إلىٰ القريب دون البعيدـ قال الكرماني:"قوله:(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(آل عمران/ ٥٩)"الهاء" تعود إلىٰ آدم...

الغريب:(خلقه) "الهاء" تعود إلىٰ آدم، (له) يعود إلىٰ عيسىٰ"[1]في حال الإفراد عود الضمير إلىٰ الأقرب قد يكون هو الأولىٰ[2]وقد يكون عود الضمير علىٰ المحدث عنه أولىٰ من عوده علىٰ الأقرب[3] والمحدث عنه هنا هو عيسىٰ...أما فيما زاد علىٰ المفرد فإن"تطابق الضمائر ورجوعها إلىٰ شيء واحد أولىٰ من تفريقها" وهذا هو سر الغرابة هنا أو البعد[4].ومنه القول بإفادة"الباء التبعيض"و عدم زيادتها[5]ومنه القول بالفصل بين المعطوف و المعطوف عليه بأجنبي "..و(الصَّابِرِينَ) نصب علىٰ المدح عند الجمهور.

---

١) غرائب التفسير.. ١/ ٢٦٠

٢) عوده علىٰ الأقرب. في شرح كافية ابن الحاجب للرضي٢/ ٩: «واعلم أنه إذا تقدم ما يصلح للتفسير شيئان فصاعدًا فالمفسر هو الأقرب لا غير، نحو: جاءني زيد وبكر فضربته، أي ضربته بكرًا، ويجوز مع القرينة أن يعود للأبعد، نحو: جاءني عالم وجاهل فأكرمته».وانظر البرهان للزركشي ٤: ٣٩.وكذلك قال أبو حيان: لا يعود الضمير علىٰ غير الأقرب إلا بدليل. تفسير البحرالمحيط ١/ ١٨٥.

٣) قال أبو حيان:" عود الضمير علىٰ المحدث عنه أولىٰ من عوده علىٰ الأقرب"البحر ٨/ ٣٤٢ وقارن بدراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة٨/ ٢٩

٤) دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة٨/ ٣٦

٥)قال الكرماني:"قوله:(وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)الباء زائدة. الغريب: قال علي بن كيسان: أفاد الباء التبعيض، كما إذا قلت:أخذت زمام الناقة، أفاد أنك أخذت طرفًا منه،وهو ضعيف، لأن أخذت الزمام لا يدل علىٰ وصول مواضع قدرك إليه، ومع "الباء" يدل عليه."السابق١/ ٣٢٠ ونحو ذلك ذكر العكبري قال:"الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَقَالَ مَنْ لا خِبْرَةَ لَهُ

والغريب: قول الزجاج: إنه عطف علىٰ ذوي القربىٰ؛ لأنه لا يحال بين الصلة وبين المعطوف علىٰ الصلة بأجنبي منها،(وَالْمُوفُونَ)أجنبي منها إلا علىٰ الوجه الضعيف"[1] هنا **علل الغريب وضعفه، وفي موضع آخرجوزه** ، حيث قال:"**الغريب**: (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) عطف علىٰ (كَسَبُوا)، و(جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وجاز لأن فيه تشديد الكلام وباب الاعتراض باب واسع."[2]

ـ ومن الغريب الذي فيه "ضعف" مع التعليل قول الكرماني:" قوله:(إِلَّا مَنْ آمَنَ)(**سبأ/ ٣٧**)محله نصب علىٰ الاستثناء. الغريب: قال الزجاج: بدل من الكاف والميم، وفي قوله **ضعف؛ لأن البدل** من ضمير المخاطب لا يجوز."[3]وغيره[4].

ـ ومن الغريب الذي فيه بعد عن الصواب مع الاعتماد علىٰ السياق في التعليل :

ـ"قوله: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)(**المؤمنون/ ٧٤**)، من فتح "التاء" جعل"الباء" للتعدي. ومن ضم "التاء" ففي "الباء": أربعة أوجه:أحدهما للتعدي أيضاً

بِالْعَرَبِيَّةِ: الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا لِلتَّبْعِيضِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ يَعْرِفُهُ أَهْلُ النَّحْوِ. وَوَجْهُ دُخُولِهَا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ إِلْصَاقِ الْمَسْحِ بِالرَّأْسِ."التبيان١/ ٤٢٢

١) غرائب التفسير..١/ ١٩٥

٢) السابق ١/ ٤٨١

٣) السابق ٢/ ٩٣٨

٤) كقوله: "قوله: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ)(آل عمران/ ١٨٤) .قيل، هو متصل بقوله: (نُوحِي إِلَيْهِمْ) ، ومعنىٰ يوحي إليهم.يرسل إليهم بالبيناتِ والزبرِ. الغريب: هو متصل بقوله: (وما أرسلنا من قبلك.. بالبينات والزبر..إلا رجالًا) ، وهذا ضعيف، لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده" غرائب التفسير..١/ ٦٠٥

وأَنْبَتَ لازم... والثاني زيادة وهي كثيرة. والثالث: للحال، أي تُنْبِت الثمرة بالدهن....الرابع: للسبب، والدهن: القليل من المطر، تقول أرض مدهونة إذا أصابها مطر قليل – وهو الغريب وفيه بُعْدٌ لقوله عقيبة: (وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)".[1]

ثالثا ـ الغريب: "الخطأ" و "الوهم"و الـ"سهو"والـ"الزائف" و"المزيف"و "المزعوم" و"الممتنع"و الذي "فيه نظر"أو "فيه فساد"والغريب" الذي لا يستقيم على الظاهر وهو غير صحيح":

ومن الأول ـ القول بالبدل الفاصل بين الموصول وصلته الفصل بين "ما" وبين الصلة "لنفتنهم" بـ "الحياة " معللا بقوله:" لأن قوله: "لنفتنهم" متصل بصلة "مَا" فلا يجوز البدل إلا بعد تمام الموصول بصلته."[2].

ومن "الوهم" القول بأن "إِذَا" المفاجأة حرف"[3]

---

١)السابق٢/ ٧٧٥ وسيأتي في المبحث الخامس اعتماد الوجه الغريب علىٰ السياق الواقعي الاستعمالي للغة ..

٢) قال الكرماني:"قوله:(زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ)(طه/ ١٣١)قال الزجاج: نصب بفعل مضمر دل عليه "متعنا"...الغريب: بدل من الهاء في "به" علىٰ المحل. ومن الغريب: ..."الْحَيَاةِ" بدل من "مَا". العجيب: (زَهْرَةَ) بدل من "مَا" علىٰ الموضع، وكلا القولين خطأ، لأن قوله: "لنفتنهم" متصل بصلة "مَا" فلا يجوز البدل إلا بعد تمام الموصول بصلته." غرائب التفسير..٢ / ٧٣٢

٣)قال الكرماني" قوله: (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)،(فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ)(الأعراف/ ١٠٨،١٩٧)"إِذَا" هذه يسميها النحويون: إذا المفاجأة، تقول: خرجت فإذا زيد قائم، وذهب المبرد: إلىٰ أنه ظرف مكان.وذهب علي بن سليمان: إلىٰ أن التقدير، فإذا حدوث زيد قائم.قال: وهو ظرف زمان...الغريب: ذهب بعضهم إلىٰ أن "إِذَا" المفاجأة حرف، وإنما حمله علىٰ هذا أنه رأىٰ المبتدأ والخبر بعده ثابتين، وهذا وهم منه، لأن ذلك محمول علىٰ أنه معمول الخبر."السابق١/ ٤١٥

ومن الثالث ـ حمل وصف علىٰ موصوفين مختلفي العامل:قال الكرماني:"قوله: (اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)(النساء/ ٢٣) صفة لقوله:(مِنْ نِسَائِكُمُ)

الغريب: ذهب بعض الفقهاء إلى أنه وصف للنسائين، وهذا سهو،لأن الأولىٰ مجرورة بالإضافة، والثانية مجرورة بمن ولا يجوز حمل وصف علىٰ موصوفين مختلفي العامل"[1] وغيره من أمثلة[2].

ومن الرابع ـ قوله في قوله **تعالىٰ**"(أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) .أي جعلنا بها أكابرَ المجرمين كما جعنا بسائر البلاد..

الغريب: ذهب جماعة من المفسرين لا يحصىٰ عددهم إلىٰ أن التقدير جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، وهذا **زائف**، والوجه ما سبق."[3] وغيره[4].

ومن الخامس قول الكرماني:"قوله: (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)(التحريم /٥)....ويحسن الوقف علىٰ ثيبات، والابتداء بقوله:(وَأَبْكَارًا) .**الغريب**: هو علىٰ **زعم** بعضهم واو الثمانية"[5]وقد يذكر

---

١) السابق ١/ ٢٨٩

٢) كقوله: " قوله تعالي: (رَسُولًا مِنْهُمْ)(الجمعة)أي من الأميين...الغريب: زعم بعضهم: أن "منهم" هو الذي يصحب أفعل التفضيل. وهذا سهو من وجهين: أحدهما: أن "أفعل مِن" لا يثنىٰ ولا يجمع مع من، والثاني لا يستعمل مِن مع آخَر، ولا مع أول، ومنهم في الآية صفة لقوله: "آخرين" وبيان."السابق٢/ ١٢١١

٣)السابق١/ ٣٨٣ـ٣٨٤

٤) كقوله:"قوله: (أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا)(العنكبوت/ ٢) منصوب بواسطة الجار، أي بأن ولأن. الغريب: الزجاج: "أَنْ يَقُولُوا" بدل من أَنْ يُتْرَكُوا، وزيَّفَه أبو علي في إصلاح الإغفال مع أن لم يكن من الزجاج القول بذلك صريحا."السابق ٢ / ٨٧٧

٥)السابق٢/ ١٢٢٦ـ١٢٢٧

الكرماني الوجه الغريب ويعده غيره زعما أو غلطا كقول الفراء بحذف الهاء للإضافة[1].

ومن السادس ـ قول الكرماني:"قوله:(مِنَ الأرضِ)(الروم/ ٢٥)حال من المخاطبينَ، وقيل: صفة لقوله: (دَعْوَةً)

الغريب: ذهب جماعة من المفسرين إلىٰ أنه متصل بقوله:(تَخْرُجُونَ)، أي إذا أنتم تخرجون من الأرضِ، وهذا ممتنع، لأن ما بعد"إذا" لا يتقدم عليه نص في الآية."[2]

ومن الغريب الذي فيه نظر ما ذكره في الاستثناء دون أن يعلل حكمه[3].

ومن الغريب الذي فيه فساد القول بحذف المضاف"والسياق اللفظي يشهد بفساده"[4].

---

١)قال الكرماني"والغلبة والغلب لغات.الغريب:الفراء:(مِنْ بَعدِ غلبتهم)(الروم/ ٣) فحذف الهاء كما حذف من قوله (وإقام الصلاة) (الأنبياء/ ٧٣)"السابق٢/ ٨٩٠ و رأي الفراء عُدّ"زعما"عند البعض تفسير القرطبي ١٤/ ٦، وقال النحاس:"وَهَذَا غَلَطٌ لا يُخَيَّلُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ النَّحْوِ، لأَنَّ" أَقامَ الصَّلاةَ" مَصْدَرٌ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ لاعْتِلالِ فِعْلِهِ، فَجُعِلَتِ التَّاءُ عِوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ،وَ "غَلَبَ" لَيْسَ بمعتل ولا حذف منه شي"إعراب القرآن للنحاس٣/ ١٧٨

٢)السابق ٢/ ٨٩٤

٣)كقوله:"قوله:(إِلامَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ)(الصافات/ ١٠) استثناء منقطع، وخبره "فأتبعه شهابا. الغريب:استثناء من قوله:(لا يَسَّمَّعُونَ) وفيه نظر، ومحله رفع"السابق٢/ ٩٧١

٤) كقوله:" قوله:(يُسَبِّحْنَ)(ص/ ١٨)كانت الجبال تسبح مع داود-عليه السلام-...الغريب: قال أبو القاسم الكعبي(شَيْخُ المُعْتَزِلَة ت٣٢٧هـ)في تفسيره:سخرنا أهل الجبال معه. والضمير في "يُسَبِّحْنَ" يشهد بفساد قوله"السابق٢/ ٩٩٤

ومن الأخيرما ذكره الكرماني في الحذف والإضمار(١).وهناك من الغريب ما ذكر علة غرابته دون وصفه(٢).

وهناك من الأقوال ماعدها غير صواب ولم يجعلها من الغريب أو العجيب(٣).

كما يلحق بهذا النوع الذي فيه بعد عن الصواب مع عدم ذكر تعليل للغريب لتشابه الغريب مع وجه سابق حكم عليه بالبعد دون أن يعده غريبا(٤).

---

١) كقوله:"قوله:(مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ)(الطور/ ٢٠)صفة للسرر، أي موصول بعضها ببعض...الغريب: ذهب بعضهم إلىٰ أن التقدير متكئين علىٰ نمارق مصفوفة علىٰ سرر،لأن الاتكاء، إنما يكون علىٰ النمارق،وهذا القول لا يستقيم علىٰ الظاهر، فإن جعل التقدير علىٰ سرر مصفوفة عليها النمارق صح" السابق٢/ ١١٤٧ قال القرطبي:"وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ نَمَارِقَ سُرُرٍ(مَصْفُوفَةٍ)" تفسير القرطبي ١٧/ ٦٥ وما اطلعت عليه من كتب التفسير لم أجد عبارته المنقولة وإنما خُصّ الاتكاء بالنمارق والصف بالسرر....

٢) كقوله:"قوله تعالىٰ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (الدخان/ ٣)جواب القسم، و"الهاء" تعود إلىٰ القرآن، وقيل: إلىٰ جبريل.الغريب: جوابه (إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ) لما سبق في الزخرف، أنه لا يقسم بما يخبر عنه، فيصير "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ" اعتراضا بين القسم وجوابه." غرائب التفسير..٢/ ١٠٧٣

٣)كقوله:"قوله:(مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)(الجاثية/ ٣٢)"الساعة"مبتدأ و"مَا" خبره،وقيل: "مَا" مبتدأ، و"الساعة" خبره.والصواب الأول"السابق٢/ ١٠٨٩

٤)نحوقوله:"قوله:(حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ)(البقرة/ ٢١٤) الآية. فيه أربعة أوجه:أحدها: ذكروها استعجالاً لوقت النصر، فأجابهم الله بقوله (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ).والثاني: استبطئوا النصر، وإليه ذهب القتبي، وفيه بُعْد؛ لأن الأنبياء -عليهم السلام- واثقون بوعد الله، منتظرون لأمر الله. الثالث: أن التقدير، حتىٰ يقول الذين آمنوا (مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ) .ويقول الرسول (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ)...والغريب: إن الكلام قد تم عند قوله:(مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ)، ثم قال لمحمد - صلىٰ الله عليه وسلم -(أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ)"السابق١/ ٢١١ ١ـ ذكر أن ما ذهب إليه القتبي فيه

نخلص مما سبق في هذا المبحث إلى أن:

❖ ـ كثرة الاحتكام إلىٰ المذهب البصري في المسائل النحوية وعدّ المخالفة له من معايير الحكم علىٰ الوجه بالغرابة يجعل وضعه مع البصريين أقرب من غيره.

❖ ـ قول الجمهور هو المقول، عند الكرماني، ولا يدخل **قول الجمهور** دائرة الغريب ولو كان مردودا من المحققين.

❖ ـ جاء الغريب علىٰ أضرب : فمنه ما يحتاج إلىٰ تأمل ؛لأنه " أحسن ما قيل "من أوجه ، مع التعليل.

❖ ـ ومنه "الغريب" الذي تقوىٰ بشاهد ، أو قياس ،أو سماع ، أو دليل أو تعليل، أوسياق...

❖ ـ جاء الغريب عنده في بعض المواضع جائزا استنادا إلىٰ اتساع الباب الوارد فيه...

❖ و من الغريب الجائز ما عدّه الشيخ من المحتمل. وقد قوّىٰ بعض أوجه الغريب ودعمها.

❖ ـ كما جاء الغريب ما فيه بُعد أو ضعف، أو فساد، أو خطأ ، أو الوهم ، أو سهو ، أو كان زائفا ، أو مزيفا ، أو زعما ، أو ممتنعا ، أو فيه نظر، أو غير صحيح و لا يستقيم مع الظاهر. وقدارتبط البُعْدُ غالبا بمخالفة الجمهور.

❖ وكانت عِلَلُ حكمِهِ أو وَصفهِ السابقة علىٰ الغريب إمّا **مسكوتا** عنها في مواضع، أو **غير مسكوت** عنها في مواضع أخرىٰ.

بُعد مع أنه لم يسمه غريبا ٢ـ الرأي الثالث هو الراجح وهو مايعرف عند البلاغيين باللف و النشر ٤ـ الغريب وهو خلاف ماسبق من آراء التي لم تذكر أن تمام الكلام عند(متىٰ نصر الله).

❖ ـ ومِمّا تمّ اعتماده في الأحكام السابقة علىٰ الغريب ـ الذي بَعُد عن المعروف ـ : المعنىٰ الظاهر ـ القياس ـ القاعدة المطردة ـ السياق الذي كان له دوره البارز في الحكم للغريب أو عليه.

❖ ـ وقد سلك الكرماني مسلكين في الحكم علىٰ الغريب ، الأول كان مباشرا في توجيه الحكم إلىٰ الغريب ، والثاني كان عن طريق الاستلزام ، عندما يوجه الحكم إلىٰ الوجه المقابل للغريب، وقد يجمع بين المسلكين، كقوله ـ السابق ـ: "وهذا زائف، والوجه ما سبق".

المبحث الرابع

"الغريب" في المستوى الدلالي

الغريب الذي معه ما يقويه من شاهد أو سياق:

فمن الأول- ما جاء في تبادل الوقوع بين الأزمنة وهنا نشير إلىٰ أن الغريب عنده يخرج عن غرابته...إذا تقوىٰ بقراءة ولو كانت شاذة[1]،ومنه ما تقوىٰ بشاهد من حديث ،كما جاء في تخصيص عام أو تعميم خاص [2]، وما جاء في الحقيقة[3] أو

---

١) كقوله -"قوله: (فَتَمَتَّعُوا) (الروم/ ٣٤).أمر تهديدٍ.الغريب: (فَتَمَتَّعُوا) ماض، وفيه بُعد، إلا علىٰ من قرأ "يعلمون"بالياء – وذلك شاذ"السابق٢/ ٨٩٥

٢) ومن الأول قوله:" الخشوع: أن ينظر إلىٰ موضع السجدة، وقيل: إلا بمكة فإنه يستحب أن ينظر إلىٰ البيت، وقيل: خائفون، وقيل: متواضعون.الغريب: هو أن لا تعبث بشيء من جسدك في الصلاة، فإن النبي -عليه السلام- أبصر رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة، فقال:" لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه"السابق٢/ ٧٦٩ ، الحديث في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لا بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)١٠/ ٢٣ومن الثاني قوله:" قوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)(الجن/ ١٨) ....قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن المساجد هي الأرض جميعًا.لقوله -عليه السلام-:"جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"، أي لا يعبدون غير الله في أرض الله" غرائب التفسير.. ٢/ ١٢٦٢والحديث في صحيح البخاري بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا"١/ ٩٥

٣) كقوله:"قوله: (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)(الأنفال/ ٤٦) .أي دولتكم وقدرتكم ونصرتكم.الغريب: هي الريح الحقيقية إذا كانت في قوم ظفروا، ولهذا قال -صلىٰ الله عليه وسلم- (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)"١/ ٤٤٢ والحديث في صحيح البخاري ٢/ ٣٣، ٤/ ١٠٩،٤/ ١٣٧

منه ما تقوىٰ بشاهد من الشعر ، كما جاء في التأصيل الاشتقاقي [1]، وما جاء في تعليل التسمية [2]، ومنه ما تقوىٰ بالواقع الاستعمالي للغة من كلام العرب [3].

ومن الثاني ـ الاستدلال بالسياق اللغوي[1]أو سياق النص[2] أو سياق العرف و العادة[3]، وقد جمع بين وجهين من الغريب اعتمد أحدهما علىٰ السياق اللغوي الداخلي واعتمد الآخر علىٰ السياق الخارجي(التاريخي)[4] .

---

١)قال الكرماني:"قوله: (لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ)(النحل/ ٧)أي بالمشقة الشديدة.الغريب: لم تكونوا بالغيه إلا بنصف النفس، لِذهاب نصفها بالتعب.أي بنصف قوىٰ أنفسكم، ويقوي هذا المعنىٰ قول المتنبي:حتىٰ وصلتُ بنفسٍ ماتَ أكثرها. . . وليتني عشتُ منها بالذي فَضُلا" غرائب التفسير.. ١/ ٥٩٩ قال ابن فارس في "شق":" أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الِاسْتِعَارَةِ....وَيُقَالُ أَصَابَ فُلَانًا شِقٌّ وَمَشَقَّةٌ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشُقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا. "معجم مقاييس اللغة / بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَوَّلُهُ شِينٌ فِي الْمُضَاعَفِ وَالْمُطَابَقِ٣/ ١٧٠

٢) كقوله:"قوله: (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ)(التوبة/ ٦١) يقال: رجلٌ أذن إذا كان يقبل كلام كل قائل ويعمل به.وفي تسميته بذلك قولان:أحدهما: أن الأذن هي الجارحة، وسمي لكثرة استعماله ذلك كما سمي الجاسوس عينًا والمركوب ظهرا لكثرة الاستعمال.والثاني:- وهو الغريب -: أنه فعل من أَذَن يأذَن أذنا. قال:

بِسَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ . . . وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ. أي يستمع الشيخ له." غرائب التفسير.. ١/ ٤٥٩-٤٦٠ والبيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٩٥، قال أبو حيان:" وَقِيلَ: أُذُنٌ وَصْفٌ بُنِيَ عَلَىٰ فَعَلَ مِنْ أَذَنَ يَأْذَنُ أُذُنًا إِذَا اسْتَمَعَ، نَحْوَ أَنَفَ وَشَلَلَ وَارْتَفَعَ."البحرالمحيط ٥/ ٤٤٨

٣)كقوله "قوله: (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا)(الأحقاف/ ٢٠)أي نلتم لذاتكم وأصبتم شهواتكم في الدنيا. وقيل: الغريب: "طيباتكم " شبابكم وقوتكم من قول العرب: ذهب أطيباه." غرائب التفسير.. ٢/ ١٠٩٥-١٠٩٦

١) القول بأن زمن وقوع السؤال في قوله تعالىٰ:(أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)(المائدة/ ١١٦) حين رفع إلىٰ السماء، قال الكرماني:" الجمهور: إن هذا سؤال يكون في القيامة.الغريب: السدي وقطرب وابن جرير: خاطبه به حين رفع إلىٰ السماء، بدليل قوله: (إذ) ، لأنه علم للماضي، وبدليل قوله: (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ) : لأنهم كانوا بعد أحياء، يتصور منهم الإيمان." ١/ ٣٤٧ .ومثله "قوله: (باليمينِ) (الصافات/ ٩٣)أي باليد اليمنىٰ، فإنها أقوىٰ، وقيل: بالقوة.الغريب: باليمين التي سبقت منه، وهو قوله: (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) . الآية."السابق٢/ ٩٧٩

٢) قال الكرماني:"قوله:(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا)(النساء١/ ٢٩٢)غنىٰ وسعة، وقيل: نيلاً وقدرة.....الغريب: (طَوْلًا) هوىٰ فيكون المعنىٰ، من لم يستطع أن ينكح حرة لِما في قلبه من هوىٰ أمة، فله أن ينكح تلك الأمة، وإليه ذهب جماعة"السابق ١/ ٢٩١ ـ٢٩٢ . وقد قصدت بسياق النص ماهو أعم من السياق اللغوي وهو ماكان يعرف بتفسير القرآن بالقرآن أو كما قال الفخر الرازي:" الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ لِاتِّصَالِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ"مفاتيح الغيب٣٠/ ٧١٩ ومما ذكره الكرماني في ذلك قوله:" قوله: (عَلَىٰ جَبَلٍ)(الحشر/ ٢١)أي مع غلظته وشدته. الغريب: قيل: "الجبل " الأمم الخالية، من قوله (وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ) (الشعراء/ ١٨٤)"السابق٢/ ١٢٠٠ ،وقوله:"قوله: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ)(النازعات/ ٧)أي الصيحة الأولىٰ، و"الرادفة" الثانية. الغريب: الراجفة: الأرض من قوله تعالىٰ: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا) (المزمل/ ١٤)"غرائب التفسير.. ٢/ ١٣٠٢.

٣) كقوله "قوله:(مُبَارَكًا)أي معلم خير...الغريب:قوله: "مُبَارَكًا" نفىٰ، كما جرت عادة الناس به من التشاؤم من الشيء يقع علىٰ خلاف العادة"السابق٢/ ٦٩٦ ، وكقوله:"قوله: (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ)(القصص/ ٣٢)أي اشتدْ في الأمر، والجناح: اليد.....الفراء:الجناح: العصا....الغريب: من عادة الإنسان أن يبسط يديه كالمتقي بهما من الشيء يخافه، فقيل له: ضم ما بسطه من يديك خوفًا علىٰ نفسك." السابق ٢/ ٨٦٨

٤) كقوله "قوله: (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ)(البقرة/ ٩١)لا يسوغ إجراؤه علىٰ الظاهر، لا تقول أضرب أمس، وعدَّه سيبويه، في المجاز. والغريب: ما قال ابن السراج: إن هذه أمثلة

وقد يستند إلىٰ الحجة العقلية[1]، وهنا ننبه إلىٰ أنه من أوجه الغريب ما ثبت صحته وخطأ غيره من الأوجه المتعارف عليها[2].

وقد يستند الغريب إلىٰ الاستعمال الواقعي للغة ـ كلام العرب ـ[3]. أو لهجات العرب ، وجاء من ذلك في الاشتقاق و التأصيل[4].

جاز وقوع بعضها موقع بعض إذا لم يورث التباسًا. والذي في الآية بمعنىٰ الماضي، و (مِنْ قَبْلُ) دل عليه، وقيل إنما جاز ذلك، لأن المعنىٰ لم تعتقدون صحة ما فعل آباؤكم من القتل من قبل."السابق١/ ١٥٨ يلحظ هنا أن ما قاله ابن السراج لا يعد بعيدا أو غريبا ؛ فقد اعتد بالسياق اللفظي "الداخلي" للنص القرآني بينما اعتمد غيره السياق الخارجي التاريخي حيث ذكر الكرماني بعد النص السابق مباشرة قوله:" والغريب: معناه لم يقصدون قتل محمد – صلىٰ الله عليه وسلم – والأنبياء هنا محمد – صلىٰ الله عليه وسلم – وحده، وقد قصد اليهود قتله." السابق ١/ ١٥٩

١)كقوله "قوله: (إِلَىٰ ظِلٍّ)(المرسلات/ ٣٠)يعني دخان جهنم. الغريب: الظل هو النار نفسها، لأن مرجعهم إليها لا إلىٰ ظلها."السابق٢/ ١١٩٣، وقوله:" قوله: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)(الأنعام/ ١٣) .أراد سكن وتحرك، فاكتفىٰ بذكر الضدين عن الآخر. الغريب: اختار ذكر السكون لأن السكون أعمّ، ولأنّ مآل كلّ متحرك إلىٰ السّكون."السابق١/ ٣٥٤

٢) كقوله"قوله: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) (ق/ ٧)أي بسطناها، وهذا دليل علىٰ أن الأرض مبسوطة وليست علىٰ شكل الكرة. الغريب: المد التطويل، والمدور والكرة لها عرض وطول وعمق. "السابق ٢/ ١١٢٩

٣) كقوله:"قوله: (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (السجدة/ ٧)أي أحسن خَلْقَ كل شي، فهو بدل.الغريب: أحسن بمعنىٰ عَلِم من قولهم هو يحسن كذا أي يعلمه." السابق ٢/ ٩٠٦

٤) كقوله:" قوله: (لا يَأْلِتْكُمْ)(الحجرات/ ١٤)من أَلَتَ يَأْلِت إذا نقص. و (لا يَلِتْكُمْ) من لاتَ يَلِيتُ بمعناه وقيل: لا يصرفكم.الغريب: هو من ولت يلت، حكاه قطرب، وهو بمعنىٰ صرفه، وفيه لغات..."السابق ٢/ ١١٢٥

ومن أوجه الغريب الجائزة احتمالات ذكرها الكرماني منها:

١ـ الوجه الغريب الحسن المأخوذ من مفهوم النص[١].

٢ـ احتمالات ذكرها الكرماني في: تعميم الدلالة ـ مع ذكر شاهد[٢]،والكناية[٣]،والحمل علىٰ المعنىٰ[٤]وفي المشترك اللفظي الغريب كثيرا

---

١)كقوله: " قوله: (عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)(الزمر/ ٣١)حكىٰ القتبي: أن المعترض قال: هذا تناقض يقول في سورة (عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)، وفي الأخرىٰ:(لا تختصموا)(ق/ ٢٨) ، ابن عباس: في القيامة مواطن، منهم يختصمون في بعضها ويسكتون في بعضها عن الخصومة....*الغريب*: قال الشيخ الإمام: للآية وجه حسن، وهو أن القوم يوم القيامة يختصمون، فيقول الله سبحانه لهم لا تختصموا لدي، فلو لم يكن اختصام لما قال لا تختصموا" السابق ٢١/ ١٠١٣ـ١٠١٤

٢)كقوله:" قوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)(الجن/ ١٨)....قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن المساجد هي الأرض جميعًا.لقوله -عليه السلام-:"جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"، أي لا يعبدون غير الله في أرض الله" السابق ٢/ ١٢٦٢

٣)كقوله" قوله:(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ)(يوسف/ ٣١)، أي عظمنه.الغريب:"أَكْبَرْنَهُ" أمذين... قال الشيخ الإمام: ويمكن تصحيح أكبر بمعنىٰ حاض أو أمذىٰ الغلام والجارية من وجه، وهو أن يحمل علىٰ أول حيض وأول إمذاء، فإن ذلك علامة الكبر، ثم صار كناية عن الحيض والإمذاء." السابق ١/ ٥٣٥ ،وقوله " قوله: (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) أي هما يتعاقبان....ومن الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن التقدير: لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ولا القمر ينبغي له أن يدرك الشمس، فكنىٰ عن القمر بالليل، وعن النهار بالشمس."غرائب التفسير...٢/ ٩٦١

٤) كقوله:"الغريب: "مَا" لفظهُ موحد، ومعناه جمع، فحمل اليمين علىٰ اللفظ، وحمل الشمال علىٰ المعنىٰ، وكذلك قوله: (ظلاله) جمع حملاً علىٰ المعنىٰ، ووحد الضمير حملاً علىٰ اللفظ. ومن الغريب: قال الشيخ: ويحتمل أن المراد بالشمائل الشمال والقدام والخلف، لأن الظل يفيء من الجهات كلها، فبدأ باليمين، لأن ابتداء التفيء منها، أو تيمنًا بذكرِها، ثم جمع الباقي علىٰ لفظ الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف " السابق ٦٠٦/

ما ينبه بقوله "**ههنا**"[1] وكأنه يشير إلىٰ الواقع الاستعمالي السياقي الذي يحدد المعنىٰ ، ومن الاحتمالات ما قد يذكرمعها مايقوّيها[2] و نجد **الشيخ** الكرماني في بعض المواضع ينقل وجها قيل فيه بالغرابة ،و يدافع عن الغريب ويلتمس له وجها آخذا بظاهر القرآن وسياقه اللفظي، وهنا نخرج بأن بعض ما يُعد غريبا ، بل "محالا" قد لا يُعدّ غريبا وله دليل[3]، كما وجدناه يرد علىٰ من قام بنقد الغريب[4].

---

١)قال:" وقوله: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (الشورىٰ/ ٤٠)سمىٰ الثاني سيئة ازدواجًا للكلام.الغريب: السيئة ها هنا، ما يكرهه الناس طبعًا، كالقطع والحد والقصاص." السابق٢/ ١٠٥٥ ـ وقوله:" قوله: (بَرِقَ الْبَصَرُ)(القيامة/ ٧) (وَخَسَفَ الْقَمَرُ)(القيامة/ ٨)ذهب ضوؤه وغاب.الغريب: "الْقَمَرُ" ها هنا بياض العين"السابق٢/ ١٢٨٠

٢) كقوله:"قوله:(مَا عَلَىٰ الأَرْضِ زِينَةً لَهَا)(الكهف/ ٧)ابن عباس: هو النبات، وعنه أيضًا: الأنبياء والعلماء وحفظة القرآن.فيكون "مَا" بمعنىٰ "من". الغريب: عام فيما علىٰ وجه الأرض.قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن يكون المراد به ها هنا المحرمات منها، لأنها حرمت زينة الأرض، فيكون المعنىٰ فلا تتعرضوا لها، ويقويه قوله: (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)(الكهف/ ٧) ، أي في تركه وتعاطيه." السابق ١/ ٦٤٩، "ومن الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنىٰ قوله:"إني سقيم"(الصافات/ ٨٩)أي ذو داءٍ، من قوله -عليه السلام -: (كفىٰ بالسلامة داء) ، فكنىٰ عن السلامة بالسقم."٢/ ٩٧٠

٣) كقوله "الغريب: حكىٰ الزجاج أن بعضهم قال في تفسير (لَا أَبْرَحُ)(الكهف/ ٦٠) ، لا أزول، قال: وهذا محال، لأنه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أرضًا، وإنما المعنىٰ لا أزال أسير، أي أدوم عليه ولا أفتر حتىٰ يكون أحد الأمرين. قال الشيخ الإمام: لعل القائل أراد، لا أزول عن حالي في السير، لا عن مكاني، فلا تكون فيه استحالة، وظاهر لفظ القرآن كذلك، لأنه فيه: (لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) ، وإذا لم يبرح كيف يصل، وإنما المعنىٰ والمراد: لا أبرح من السير حتىٰ أبلغ." السابق١/ ٦٦٤

٤) كقوله :" (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)(الأنبياء/ ٦٩)....الغريب: الحسن: هو تسليم من الله علىٰ إبراهيم.قال النقاش: لو كان كما قال الحسن لكان رفعًا. قال الشيخ الإمام: ولا يدفع تأويل الحسن لكونه منصوبًا، لأن المعنىٰ: سلم الله عليه سلامًا، كما في قوله: (قالوا سلامًا) أي سلموا سلامًا." ٢/ ٧٤٣

الغريب الذي بَعُدَ عن الإجماع أو شبهه:

ـ الغريب الذي قابل رأي الجمهور، ومنه القول بالمَثَل[1]والقول بتخصيص الدلالة[2]أو وجه في تفسير معنىٰ كلمة[3] ومنه ما تعلق بحكم فقهي[4] وفي موضعٍ حَكَمَ بالضّعفِ علىٰ الغريب الذي قابل رأي الجمهور[5]، ومن الغريب ماقابل رأي"أكثر المفسرين"[6] أو"جلّ المفسرين"[7].

---

١) قال في قوله تعالىٰ:"(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ) (آل عمران/ ١٠٦)الجمهور علىٰ أن المراد به بياض اللون وسواد اللون.الغريب: أنهما مثلان..."السابق١/ ٢٦٥ ومنه القول بأن "الميزان" :" مَثَل" السابق٢/ ٧٨٤ .

٢)كقوله:"(فَنَظِرَةٌ) أي عليه نظرة.والجمهور علىٰ أنها عام في جميع الديون.الغريب، ما ذهب إليه شريح، وإبراهيم:أن هذا في دين الربا خاصة"السابق١/ ٢٣٤

٣)كقوله"قوله: (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ))(الأنعام/ ٩٥)ابن عباس: خالق الحب والنوىٰ، الجمهور، فالق الحب عن السنبلة وفالق النواة عن النخلة، وكل نبات فعن حب أو نواة.الغريب: مجاهد: هو الشقاق الذي في الحب والنواة." غرائب التفسير...١/ ٣٧٤

٤)كقوله " قوله: (فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا)(المجادلة / ٤)عند الجمهور مقيد بقوله (أَنْ يَتَمَاسَّا) كالأول والثاني. الغريب: ذهَبَ جماعة إلىٰ جواز الإطعام بعد المسيس، لأنه في الآية مطلق غير مقيد، كالأول والثاني فإنهما مقيد"السابق٢/ ١١٩٢

٥)كقوله:" قوله: (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) (الأعراف: ١٢)الجمهور علىٰ أن لا زائدة، وقيل: معناه ما دعاك إلىٰ أن لا تسجد. وقيل: الممنوع من الشيء مضطر إلىٰ خلاف ما منع منه، فكأنه قيل: أي شيء اضطرك إلىٰ أن لا تسجد....الغريب: المنع بمعنىٰ القول، أي من قال لك لا تسجد. وهذاضعيف، لأنه يقتضىٰ الخبر"السابق١/ ٣٩٨ قال في لباب التفسير/ ٣٧٠ "وقيل: المنع بمعنىٰ القول، أي: من قال لك لا تسجد، وهذا مزيّف ؛ لأن النهي مجزوم."

٦) كقوله:" قوله: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ)(الرحمن/ ١٩)أكثر المفسرين علىٰ أنهما بحر فارس والروم وبينهما جزيرة العرب...الغريب: ابن عباس: البحرين: بحر السماء وبحر الأرض.يلتقيان كل سنة، ومنه المطر بينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول، وبحر الأرض من الصعود."السابق ٢/ ١١٧٠

٧)كقوله:" قوله: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (الحجر/ ٩٩)جُلّ المفسرين علىٰ أن اليقين، الموت....الغريب: ابن بحر: اليقين: النصر علىٰ الكافرين."السابق١/ ٥٩٧ وقوله:" قوله: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)(ق/ ٣٠)...وجل المفسرين علىٰ أن

وفي المقابل يأتي الغريب في جانب القول من "بعض المفسرين"[1].

ومن الغريب ماغيره أظهر منه[2] ، ومنه ما وصفه الكرماني بأنه"بعيد...غير مقبول" ؛اعتمادا علىٰ السياق الداخلي[3]ومنه ما وصفه بقوله: "و فيه بُعْد"[4] كما جاء في القول بالترادف اللهجي[5]، وما وصفه بأنه "ضعيف"، كما جاء في تخصيص العام دون تعليل[6]، أومع التعليل[7]، كما جاء الغريب "الضعيف" في

القول في الآية حقيقة، وقيل الخطاب والجواب لأهل جهنم.الغريب: هذا مجاز، وتقديره، لو كان لها تمييز" غرائب التفسير...٢/ ١١٣٣

١) كقوله:" قوله: (وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا)(العنكبوت/ ٢٧) .قيل: الثناء الحسن، والولد الصالح.الغريب: قال بعض المفسرين: هذا دليل علىٰ أن الله قد يعطي الأجر في الدنيا."السابق٢/ ٨٨١

٢) كقوله::"قوله:(إِنَّهُ رَبِّي)(يوسف/ ٢٣)أي زوجك ربي أحسن تربيتي الغريب:إن الله ربي، والأول أظهر لقوله لها فيه:(أكرمي مثواه)" السابق١/ ٥٣٣

٣)كقوله:"ومن الغريب: العذاب الأدنىٰ عذاب القبر، وهو في هذه الآية بعيد لقوله: (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)فإن الرجوع إلىٰ الإيمان بعد الموت غير مقبول"٢/ ٩٠٨

٤) كقوله:" قوله:(لَوْأَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ) (القصص/ ٦٤).جوابه، محذوف، أي لما رأوا العذاب.الغريب: هذا تمنٍّ، أي ودوا لو أنهم كانوا يهتدون. وفيه بُعد." السابق٢/ ٨٧١

٥) ذكر أن الغريب:"من تحتها"(مريم/ ٢٤)، أي من بطنها - بالنبطية-، وهو بعيد " غرائب التفسير...٢/ ٦٩٢ ، والسابق١/ ٥٦٩

٦) كقوله:"قوله:(فِي مَنَامِكَ)، أي في رؤياك. الغريب: الحسن في جماعة: فِي مَنَامِكَ، أي في عينيك. وزعموا: أن المنام موضع النوم، وهذا ضعيف، لأن المنام يصلح للمصدر والزمان والمكان، ويريد بالمكان مكان النائم وموضعه، وأما كيفية النوم ومنشؤه فليس يختص بالعين دون غيرها من الحواس."السابق١/ ٤٤٢

٧) كقوله:"قوله: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا)(العنكبوت/ ٦٠)...الغريب: ابن بحر، والنقاش: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ) يريد محمداً - صلىٰ الله عليه وسلم -وهذا ضعيف، لأن اسم

المتضاد[1]، و الغريب الذي فيه "ضعف" في تعليل التسمية[2]، وفي التأصيل الاشتقاقي[3]، كما جاء الغريب الضعيف ـ مع التعليل ـ في الزيادة وتكرار الألفاظ[4] وفي غير ذلك [5].

الدابة لا يقع علىٰ الآدمي مطلقًا إلا شتمًا. ولعلهما أرادا أن الآية نزلت في النبي –صلىٰ الله عليه وسلم–... وقوله: (وَإِيَّاكُمْ) يشعر أن الدابة للعموم، لا للنبي عليه السلام"السابق ٢/ ٨٨٦ ، وقوله:"قوله:(فِي مَنَامِكَ)، أي في رؤياك. الغريب: الحسن في جماعة: فِي مَنَامِكَ، أي في عينيك. وزعموا: أن المنام موضع النوم، وهذا ضعيف، لأن المنام يصلح للمصدر والزمان والمكان، ويريد بالمكان مكان النائم وموضعه، وأما كيفية النوم ومنشؤه فليس يختص بالعين دون غيرها من الحواس."١/ ٤٤٢

١) كقوله:" قوله: (بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ)(آل عمران/ ٥٠)...الغريب: إن البعض بمعنىٰ الكل، وهو ضعيف"السابق١/ ٢٥٧

٢) قال الكرماني:"وابن السبيل، هو المسافر...الغريب:هو الذي يريد سفراً ولا يجد نفقة، وفيه ضعف، لأنه ما لم يسافر لا يسمىٰ ابن السبيل"السابق١/ ٢٩٦

٣) في بيان الأصل الاشتقاقي قال:" قوله: (والناشطاتِ)(النازعات/ ٢) .هي من نشطت الدلو أخرجتها من البئر. الغريب: هي من الألوطة، وهي العقدة يمد أحد طرفيها فينحل، خلاف المبرم. وفيه ضعف، لأنه يقتضي المنشطات، وقيل: هي من نشِط، أي بادر إلىٰ الشيء فنجا به، وهذا أيضًا ضعيف، لأنه يقتضي والناشطات نشاطا– بالفتح –" السابق٢/ ١٣٠٢ ، لقد صرح بأن الغريب فيه ضعف وعلل الضعف من ناحية المأخذ الاشتقاقي في موضعين .

٤)كقوله:" (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ)(الأعراف/ ٤٥)، وقال في هود: (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)(هود/ ١٩) بزيادة "هُمْ"؟. الجواب: لأن ما في الأعراف علىٰ القياس، وما في هود لما تقدم من قوله: (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ) ، ثم قال: (أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ).ولم يذكر بلفظ الكناية احتمل أنهم هم، ويحتمل أنهم غيرهم، أعاد ذكرهم ليعلم أنهم هم المذكورون. قيل الغريب: قول من قال: أنه للتأكيد، وهذا ضعيف، لأن ذلك إنما يزاد مع الألف واللام، أو مع أفعال أو مع المستقبل" غرائب التفسير...١/ ٤٠٤

٥) كقوله:" قوله:(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)(الأعراف/ ١٢)الجمهور علىٰ أن لا زائدة، وقيل: معناه ما دعاك إلىٰ أن لا تسجد...الغريب: المنع بمعنىٰ القول، أي من قال لك لا تسجد.

ـ ومنه الغريب المدفوع بقراءة[1]، و الغريب المدفوع بالسياق الداخلي[2]، والغريب الذي غيره هو الوجه[3].

و الغريب "غير الصواب"[4]، و" الغريب العجيب"[5]، أو "الغريب العجيب جدا" وهو قول مدفوع؛ اعتمادا علىٰ السياق[6]،

وهذاضعيف، لأنه يقتضىٰ الخبر"السابق١/ ٣٩٨ قال في لباب التفسير/ ٣٧٠ "وقيل: المنع بمعنىٰ القول، أي: من قال لك لا تسجد، وهذا مزيّف ؛ لأن النهي مجزوم."

١)كقوله:"قوله:(الْبَرِيَّةِ) (البينة/ ٧)، هي الخلق مشتق من برأ الله. *الغريب*: الفراء: هو من البَرَىٰ، وهو التراب، وقال: العرب تقول: بفيه البَرَىٰ، وحمّىٰ خيبرىٰ، وشر ما يَرىٰ. وقال الكسائي: هو من بريت العود. وقراءة من قرأ بالهمز تدفع القولين."السابق ٢/ ١٣٧٠ـ ١٣٧١

٢)كقوله:"قوله:(وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ)(يس/ ٤٢)يريد السفن...*الغريب*:هوالإبل، وإنها سفن البر.ويدفع هذاقولهمعز وجل:(وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ)"السابق٢/ ٩٦٢

٣)كقوله "قوله: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)(الأنفال/ ٣٤)استعجل النفر وأصحابه العذاب بقولهم: (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ)، الآية، فأنزل الله (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، أي ليس يفعل وليس من شأنه، وأنت يا محمد فيهم ومعهم، لأنك بعثت رحمة للعالمين.الغريب: هذه من تمام كلام النضر وأصحابه، أي وقالوا: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)، الآية ..... والوجه هو الأول."السابق ١/ ٤٣٩

٤) جاء في تحديد المخاطب قوله: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)هذا من الخطاب الذي خوطب به نبيهم -عليه السلام-، والمراد به غيره...*الغريب*: قتادة: نسخ الله من هذه الآية هذا اللفظ بقوله: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ)والصواب: هو الأول، لأنه -عليه السلام - فقد أبويه قبل هذا الخطاب بإجماع"لسابق١/ ٦٢٥

٥)كقوله:" قوله:(وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا)(مريم/ ٦٤)من وحي الله علىٰ جبريل حين استبطأه النبي - عليه السلام -، وقيل: مضمر فيه، أي قل: وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ.الغريب العجيب: ابن بحر، هذا من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض إذا دخلوها، وهي متصلة بالآية الأولىٰ، إلىٰ قوله: (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) "السابق٢/ ٧٠٢

٦)كقوله:"الغريب العجيب جداً: قول من قال: لم يكن كلبًا، وإنما كان طباخًا لهم تبعهم، وقيل: كان راعيا، ويدفع القولين قوله: (باسط ذراعيه بالوصيد) (الكهف/١٨) السابق١/ ٥٦٤

أو"الغريب العجيب البعيد"[1]، والذي وصفه بأنه"بعيد ركيك"[2].

كما أن هناك طائفة من أوجه الغريب تلحق بالبعيد عن الصواب وتقع في دائرة الخطأ تلك التي اعتمدت علىٰ الاسرائيليات و التوراة في التفسير[3]أو الغريب الذي ليس له ما يقويه من اللغة لاسيما ما تعلق بالغيبيات[4].

ـ ومن الغريب هنا أنه عد من الغريب قول العالم :"لا أدري"[5]، و ربما كان عدم توقع الحدوث يدخل في البعد أو استبعاد توقع حدوث مثل هذه الإجابة من العالم.

---

١)كقوله:"قوله: (شَدِيدُ الْمِحَالِ)(الرعد/ ١٣)، أي الأخذ والانتقام والعداوة. *الغريب*: الإهلاك بالمحل، وهو القحط "والميم" أصل، من قولهم محل به، إذا عرضه للهلاك. *الغريب العجيب*: الميم زيادة، والكلمة من الحول والحيلة، وهو بعيد، لأن المِفْعَل والمِفعال يصحان كالمِخْيط والمِقْود والمِحْور."السابق١/ ٥٦٤

٢) كقوله:"قوله تعالىٰ:(والطورِ) هو جبل موسىٰ-عليه السلام- وهو من الجبال ما عليه الشجر.العجيب:عام في الجبال.الغريب: "الطور"ما طَرَأ علىٰ قلوب الخائفين. حكاه الماوردي. وهوبعيد، ركيك." السابق ٢/ ١٢٤٥

٣) كقوله: "الغريب: عكرمة: معنىٰ "نَسِيتَ" غضبت، وفي التوراة: ابن ادم اذكرني حين تغضب أذكرْكَ حين أغضب"السابق١/ ٦٥٧ ، وينظر السابق١/ ٢٢٣ الهامش للمحقق

٤) كقوله:" (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ)(البقرة/ ٢٥٥)هو السرير دون العرش...ابن عباس:كُرْسِيُّهُ علمه .... والكرسىٰ:العالِم...الغريب: كُرْسِيُّهُ: سِرُّهُ"السابق ١/ ٢٢٥

٥) قال الكرماني:"*الغريب*: سئل ابن عباس عن المحصنات في الآية مَن هن.فقال: لا أدري من المعني بها." السابق ١/ ٢٨٩

من الموضوعات الدلالية التي جاء فيها الغريب

الغريب قد يكون في التأصيل اللغوي[1]، أوالاشتقاق اللغوي[2] أو في القول بالحقيقة ـ **وعدم الحذف**ـ[3]،

---

١) منها مثلا : عده رأي الشافعي غريبا ـ حيث قابل رأي الجمهور ـ عندما ذكر أن (تَعُولُوا) (النساء/ ٣): تُكْثِروا عيالكم، وأنكره الجمهور، وقالوا: إنما يقال أعال الرجل إذا كثر عياله، وأجازه قوم، وقالوا: هو من قولهم: عالت الفريضة إذا زادت."السابق١/ ٢٨٣،ومنه عدّه من الغريب القول بأن(رَاعِنَا)(البقرة/ ١٠٤) "من الرعونة، وهي الاضطراب "السابق١/ ١٦٦، و قوله في قوله تعالىٰ:(وما استكانوا)...الغريب: هو من أكانه إذا أخضعه..."السابق١/ ٢٧٢،وقوله :"قوله: (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ)(المائدة/ ٣) هو استفعال من القِسْم - بالكسر -وهو النصيب ...الغريب: هو استفعال من القَسَم، أي اليمين "السابق١/ ٣١٧ ،وعدّه من الغريب القول بأن"قاسمهما: من المقاسمة"السابق١/ ٣٩٩ـ٤٠٠، وعدّه من الغريب القول بأن(يَنْقَضَّ)من نقضت البناء، "السابق١/ ٦٧٢، وكقوله "قوله:(إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا)(الفرقان/ ٤٢).."كاد" للتقريب.الغريب: "كاد" من الكيد."السابق ٢/ ٨١٧

٢)كقوله:"قوله:(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً)(النساء/ ١٢)الكلالة: الورثة إذا لم يكونوا الوالدين ولا الأولاد. وقيل: الكلالة: الميت إذا لم يكن له الوالدان ولا الولد، والأظهر في الآية أنها الميت...الغريب: الكلالة: المال يرثه غير الوالدين وغير الولد، قاله عطاء. واشتقاقها من تكلله النسب، إذا أحاط به... الغريب: هي مشتقة من قوله: (كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ)(النحل/ ٧٦)، أي ثقل، أي هم بمنزلة الثقل عليه"السابق١/ ٢٨٧ ، وقوله:"قوله: (إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً)(الأنفال/ ٣٥) .المكاء: صوت يشبه صوت المكاء وهو طائر معروف اشتقاقه من مكا يمكو، وهو أن يجعل بعض أصابع اليمنىٰ ببعض أصابع اليسرىٰ في فمه، ثم يصفر، والتصدية: ضرب إحدىٰ اليدين علىٰ الأخرىٰ، واشتقاقه من الصدىٰ، وهو أن تسمع مثل صياحك من أماكن تمنع الصوت من النفوذ. الغريب: المكاء من مكّ الفصيل، والتصدية من صد يصد.."السابق١/ ٤٤٠

٣) قال الكرماني:"قوله: (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)(الأنفال /٤٦) .أي دولتكم وقدرتكم ونصرتكم.الغريب: هي الريح الحقيقية إذا كانت في قوم ظفروا، ولهذا قال -صلىٰ الله عليه وسلم-: (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)"١/ ٤٤٢،وقوله"الغريب: أجاز بعضهم إسناد لفظ العجب إلىٰ الله سبحانه، كقوله: (وَمَكَرَ اللهُ)، (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)

أو في القول بالمجازاللغوي[١]، أو "الاستعارة"[٢]، أوفي المجاز المرسل[٣]أوفي المجاز العقلي[٤]، وقد ذكر في بعض المواضع بمسمىٰ القلب

.."السابق٢/ ٩٧٢-٩٧٣ ومن القول بظاهر الآية قوله:" قوله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) (يوسف/ ٨٢) هي قرية بالقرب من مصر، لأنهم كانوا قد خرجوا من مصر، وقيل:القرية هي مصر، والتقدير: أهل القرية، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا في القرآن كثير جداً. الغريب: ليس في الآية حذف، والمعنىٰ ليس بمستنكر أن يكلمك جدران القرية، فإنك نبي." السابق١/ ٥٥٠

١) قال الكرماني:" قوله: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)(ق/ ٣٠)...وجل المفسرين علىٰ أن القول في الآية حقيقة، وقيل الخطاب والجواب لأهل جهنم.الغريب: هذا مجاز، وتقديره، لو كان لها تمييز" السابق٢/ ١١٣٣

٢) جاء من الغريب تفسير النبات بالإنسان.السابق٢/ ٨٢٨،ومن الغريب قول من قال:"زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ"، استعارة، والمراد شدتها. السابق٢/ ٧٥١،ومنه" قوله: (سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخُرْطُومِ) (ن/ ١٦)...الغريب: هو استعارة عن العار والشَّنار"السابق٢/ ١٢٣٨-١٢٣٩، و"الغريب: معنىٰ"ضحكت" أشرق لونها من قولهم: ضحكت الروضة."السابق١/ ٥١٣.

٣) ومما جاء من الغريب تفسير"الطعام"بما يؤول إليه "عند خروجه من البطن "السابق٢/ ١٣٠٩،وتفسير اللباس بـ "الماء" "فسماه باسم ما يؤول إليه." السابق١/ ١٩٢، وتفسير"اليد"بـ"أطراف الأصابع"السابق١/ ٣٣٠والعلاقة الكلية، وتفسير"الزينة"بالمشط والعلاقة السببية. السابق١/ ٤٠٢

٤) ومن الغريب عنده تفسير"قوله:(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)(مريم/ ٤)....اشتعل شيب الرأس، فصرف الفعل إلىٰ الرأس."٢/ ٦٨٦،ومنه تفسير"العظم" بالسن عند الإسناد للفعل "وهن"السابق٢/ ٦٨٦،ومنه عده الغريب قول من قال "ساترا"أي "مستوراً به" السابق١/ ٦٢٨،ومنه القول بأن(مَسْحُورًا) بمعنىٰ ساحر، كقوله:"مَأْتِيًّا" أي آت"١/ ٦٤٤، و قوله "(مُبْصِرَةً)(النمل/ ١٣)...الغريب: مبصراً بها، كماء دافق، أي: مدفوق، وعيشة راضية، أي:مرضية" السابق٢/ ٨٤٤ وقوله" قوله: "في الحافرة"(النازعات/ ١٠)هي أول

ومن أوجه الغريب بعض ما قيل في تعليل التسمية[1]، ومن الغريب ـ الذي له وجه ـ القول بالكناية [2]أو"التعبير"[3] وجاء منه أمثلة متعددة[4]،أو يستعمل "عبارة

الأمر، من قولهم: النقد عند الحافرة...الغريب: الحافرة، الأرض تحفر فيها قبورهم، وهي بمعنىٰ المحفورة." السابق٢/ ١٣٠٢،ومنه تفسيرالتاء في(تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا)(طه/ ٦٩)بـ"تاءالخطاب علىٰ طريق السبب" السابق٢/ ٧٢٢، ومن الغريب عنده قول:"الحسن:(عملت أَيْدِينَا): قوتنا"السابق٢/ ٩٦٦ـ٩٦٧،ومنه عده من الغريب القول بأن "الحافرة" بمعنىٰ "المحفورة"السابق٢/ ١٣٠٢

١)كقوله"(يَحْيَىٰ) اسم عجمي، وقيل: عربي...الغريب: سمي يَحْيَىٰ لأنه استشْهِد، والشهداء أحياء."السابق١/ ٢٥٣وذكره مرة أخرىٰ ١/ ٦٨٧، وكقوله "الغريب: ابن حبيب: إنما سمي طالوت لطوله."السابق١/ ٢٢٢،و"..الغريب:قال أبو حمزة الثمالي: سمي السامري، لأنه كان من أرض يقال لها سامرون."السابق٢/ ٧٢٦، وقوله:" ...الغريب: كان اسمه أسعد بن كُلي كَرِب، سمي تبعًا لكثرة تبعته"السابق٢/ ١٠٧٧

٢) كقوله:"معنىٰ "يُحْشَرُونَ" يجرّون...الغريب: هو من قولك: مشىٰ فلان علىٰ وجهه، إذا لم يدر أين ذهب"السابق٢/ ٨١٥

٣) من الوحدة الدلالية الأكثر شمولية عند نيدا (التعبير/**idiom**) وهو" تجمع من الكلمات يملك معاني حرفية ومعنىٰ غير حرفي، مثل التعبير العربي :ضرب كفا بكف الذي يحمل معنىٰ تحيّر"علم الدلالة / ٣٣ فالمراد التعبير بالكلمات عن معنىٰ واحد وليس المعنىٰ المعجمي لها.

٤) كقوله:"قوله:(وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ)(البقرة١٧٤)أي بكلام وتحية وسلام...والغريب:لا يكلمهم كناية عن الغضب.." السابق١/ ١٩٣، وقوله:" قوله:(لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)(يوسف/ ٩٢)الجمهور لا تعيير عليكم... وقيل:لا لوم عليكم ولا عتب.قال الشيخ:ومن الغريب:يحتمل أنه من الثرب،كما ذكر ابن بحر...كناية عن التوبيخ واللوم والانتظار" السابق١/ ٥٥٠ـ٥٥١، وقوله:" قوله:(إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا)(المؤمنون/ ٣٧) الغريب: كناية عن النهاية "السابق٢/ ٧٧٧

عن"[1]، أو "كلام من يقول بكذا"[2]، وقد يكون الغريب القول بالكناية مما أطلق عليه المعنىٰ الإيحائي أو المعنىٰ الانعكاسي[3] عند بعض المحدثين عندما يُكنىٰ عن مثل:الحدث أوالجماع أوالإمذاء أوالفروج[4]. وقد يكون الغريب من الكناية "مَثلا" يُضْربُ[5] وقد لايكون "التعبير"من الغريب[6]. وقد يكون الغريب تعميم خاص[7] مع تعلق بحكم فقهي[1]، أو تخصيص عام[2] وقديكون مع غريبين

---

١) كقوله:" ومن الغريب: "بُكْرَةً وَعَشِيًّا"(مريم/ ٦٢) معا عبارة عن الدوام."٢/ ٧٠٢ وقوله:"قوله: (أَتَيْنَا طَائِعِينَ)(فصلت/ ١١)إن الله خاطبهما وقدرهما علىٰ الإجابة ...الغريب: هذه عبارة عن الإيجاد والوجود، وليست ثم أمر ولا قول"٢/ ١٠٤٠

٢)كقوله:"قوله: (نموت ونحيا) (الجاثية/ ٢٤)....الغريب:هذا كلام من يقول بالتناسخ.."السابق٢/ ١٠٨٨

٣) يراجع في ذلك علم الدلالة د.أحمد مختار عمر

٤)ومنه قوله:" قوله ـ تعالىـ:(يَأْكُلانِ الطَّعَامَ)(المائدة/ ٧٥).أي كانا محتاجين إلىٰ الطعام كسائر الحيوان.الغريب: هو كناية عن الحدث، أي من كان بهذه الصفة، لا يصلح أن يكون إلهـًا." غرائب التفسير..١/ ٣٣٦، و قوله:"قوله...(إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)(الحجر/ ٧١) أي رَاغبين فيهِن.الغريب الحسن:(إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ كناية عن الجماع، المبرد:إن كنتم تريدون النكاح." السابق ١/ ٥٩٢، وقوله" قوله: (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) .أي من خلقهُنّ لكم من النساء.الغريب: "مَا" كناية عن الفروج. وكانوا يأتون النساء في أدبارهن" السابق٢/ ٨٣٦

٥) قال" قوله: (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)(المزمل/ ١٧)...الغريب: يجعل الله الولدان فيه شيبـًا، هذا مثل ضربه الله للشدة."السابق٢/ ١٢٦٨

٦) قوله: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) (القلم/ ٤٢)هذه عبارة عن شدة الأمر وصعوبته، ومثله قولهم: شمر عن ساقه..."السابق٢/ ١٢٤١

٧)كقوله"قوله: (الْفُرْقَانَ) هو القرآن الفارق بين الحق والباطل. الغريب: قيل: الفرقان ها هنا اسم لجميع كتب الله" السابق٢٢/ ٨٠٧

وقوله:"الغريب: (تذهل)(الحج/ ٢) عن ولدها صغيراً كان أو كبيراً."٢/ ٧٥١ ،وقوله:"قوله: (مَا عَلَىٰ الأَرْضِ زِينَةً لَهَا)(الكهف/ ٧)ابن عباس: هو النبات، وعنه أيضًا: الأنبياء والعلماء وحفظة القرآن. فيكون "مَا" بمعنىٰ "من"الغريب: عام فيما علىٰ وجه الأرض"١/ ٦٤٩ ،وقوله "قوله: (ومن حولها) حول مكة، يعني العرب.الغريب:"ومن حولها" أهل الأرض جميعًا."٢/ ١٠٤٩ ـ وقوله:"قوله:(أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)(لقمان/ ١٤) بعد قوله:(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) محمول علىٰ أن الإنسان مأمور بالإحسان إليهما والشكر لهما.الغريب: أراد بالوالدين الأب ومن أفادك علمًا، فقد قيل: الأب أبوان.أبو نسب وأبو أدب" السابق٢/ ٨٩١

١) قال الكرماني " قوله: (أَنْ يَتَمَاسَّا)(المجادلة / ٣،٤) أي يتجامعا. الغريب: عنىٰ به كل أنواع المسيس" السابق٢/ ١١٩٢

٢) قال الكرماني:"قوله: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) ، غريمًا لكم.(فَنَظِرَةٌ) أي عليه نظرة. والجمهور علىٰ أنها عام في جميع الديون. الغريب، ما ذهب إليه شريح، وإبراهيم: أن هذا في دين الربا خاصة."السابق١/ ٢٣٤، وقوله:"قوله تعالىٰ: (سَرَابِيلَ)(النحل/ ٨١)هو ما يلبس من ثوب أو درع. الغريب: القميص خاصة" السابق١/ ٦١٥. وجعله من الغريب الوجه الذي خصص "أهل الذكر" غرائب التفسير...١/ ٧٣٤ وقصر النجوىٰ علىٰ ثلاثة.السابق ١/ ٣٠٦و تخصيص المماثلة في ـ" قوله: (أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ)(الأنعام/ ٣٨)السابق١/ ٣٥٨، و القول بتخصيص الخطاب في قوله: "قوله: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)(التوبة/ ٨)أي كيف لهم عهد، واكتفىٰ بذكر الأول الغريب: كيف لا تقتلونهم، وليس هذا تكرارا، لأن الأول لجميع المشركين، وهذا لليهود، حكاه النحاس."السابق١/ ٤٤٩،وقوله:"الإهراع، الإسراع، وجاء بلفظ المجهول...الغريب: الكسائي، الإهراع، الإسراع مع رعدة."السابق١/ ٥١٤ـ٥١٥، و تخصيص"النقصان"في قوله تعالىٰ: (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) (الأنبياء/ ٤٤)السابق١/ ٧٤٠،وتخصيص اللغو في "قوله تعالىٰ: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) (الفرقان/ ٧٢)السابق٢/ ٨٢٤،وتخصيص آدم بالصفة في قوله تعالىٰ (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) (الأنبياء/ ٣٧)السابق ١/ ٧٣٩،و تخصيص القول اللين في قوله تعالىٰ "(قَوْلًا

أحدهما تخصيص والثاني تعميم في نفس الموضع[1] أو القول بالترادف لهجيا[2] أم غير لهجي[3] وقد يكون في الفروق الدلالية بين الكلمات[4] أوبين الصيغ

لَيِّنًا)(طه/ ٤٤): أي كنّياه"السابق٢/ ٧١٧ ،وقوله:" السلالة كل لطيف استخرج من كثيف....الغريب: السلالة ما يخرج بين الأصبعين من الشيء إذا عصر." ٢/ ٧٧١

١)وقوله:"قوله: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)(الإسراء/ ٦٥) أي عبادي الذين خلقتهم للجنة، ليس لك عليهم سلطان أن تضلهم. أو تحملهم علىٰ ذنب لا يغفر. الغريب: إن عبادي الذين أطاعوني وعصوك ليس لك عليهم حجة. ومن الغريب: إن عبادي عام..." السابق ١/ ٦٣٤

٢) قال" قوله:(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ)(إبراهيم/ ٣٧)، هي جمع فؤاد، وسمي فؤاداً لحرارته، وفأدت شويت، والمِفْأد: السَّفود. الغريب: قال المؤرج: الأفئدة القِطَع من الناس بلغة قريش، وإليه ذهب ابن بحر، وفيه كلام"غرائب التفسير١/ ٥٨١، قال أبوحيان:" وَقَالَ مُؤَرِّجٌ الأَفْئِدَةُ: الْقَطْعُ مِنَ النَّاسِ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ بَحْرٍ" البحرالمحيط... ٦/ ٤٤٧، وأمثلة أخرىٰ منها : الغريب:"الغيب": الليل بلغة حِمير السابق١/ ٥٤٧،"فجوة": ناحية بلغة كنانة" السابق١/ ٦٥٣ "حُقُبًا": سنة، بلغة قيس.السابق ١/ ٦٦٥."الغريب: (طه) يا رجل بلغة عَكٍّ، قاله الكلبي" السابق٢/ ٧٠٩ وقد يذكر الترادف اللهجي دون أن يعده غريبا فقد نقل عن "الزجاج ـ اللهو ـ الولد بلغة حضرموت "السابق٢/ ٧٣٥ ، و عن "المؤرج: (زعَمَ) كذب بلغةِ حِمْيَر"السابق٢/ ١٢١٨

٣)قال"قوله:(فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا)(الطارق/ ١٧) أي إمهالاً رويداً.الغريب: ابن جني: هي ألفاظ مختلفة والمعنىٰ واحد" غرائب التفسير٢/ ١٣٢٨وقوله" (ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ)(الحديد/ ١٣)...المعنىٰ: ارجعوا فكأنه قال ارجعوا ارجعوا." السابق٢/ ١١٥٨ ،وقوله" الغريب: المسكين والفقير واحد"١/ ٤٥٨ـ٤٥٩

٤)قال:"قوله تعالىٰ: (لِكُلِّ هُمَزَةٍ)(الهمزة/ ١)...الهمَزة الذي يعيب بالغيب، واللمزة يعيب في الوجه.الغريب: الهمز باليد، واللمز باللسان."٢/ ١٣٨٧

الصرفية[1]، أو الاختلاف في تعريف الشيء بوصفه[2] كما جاء الغريب في الوقف والابتداء[3]، وفي المُـــعرّب[4]،

---

١)كقوله:" قوله: (دَارَ الْمُقَامَةِ)(الأنعام/ ٣٥).الإقامة.الغريب: المُقامة: الموضع الذي يُوكل فيه ويشرَب، والمَقامة - بالفتح - كل موضع يجتمع فيه لأمرٍ حتىٰ يُقطَع." السابق ٢/ ٩٥٢

٢)قال"قوله:(أَوِالتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ)(النور/ ٣١)، قيل: الصبي.الشعبي: العنين. ابن جبير: الأبله. وقيل: الشيخ الهرم وقيل: المجبوب.وقيل: الخصي.الغريب: عكرمة: المخنث الذي لا يقوم زبه."٢/ ٧٩٥

٣)كقوله:"قوله:(لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)(الأعراف/ ٤٦)الجملة التي "وَهُمْ يَطْمَعُونَ" حال من الضمير، وقيل:...هي جملة مستأنفة.الغريب: معناه: دخلوها وهم لا يطمعون، فنقل النفي من الطمع إلىٰ الدخول، قاله الأنباري."السابق١/ ٤٠٥ وينظر كلام أبي بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ) في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٥٥

"قيل الوقف لم يدخلوها، ثم يبتدئ وهم يطمعون، أي: في دخولها، فقوله: "وهم يطمعون" مستأنف غير متصل بالنفي... وهذا أولىٰ، وإن جعلت النفي واقعا علىٰ الطمع لم يجز الوقف علىٰ لم يدخلوها، وكذلك أنك تريد لم يدخلوها طامعين، وإنما دخلوها في غير طمع، فيكون النفي منقولا من الدخول إلىٰ الطمع، أي: دخلوها وهم لا يطمعون" منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت: نحو ١١٠٠هـ)تح: شريف أبو العلا العدوي/ ٢٩٩

٤)كقوله: "قوله: (طُوبَىٰ لَهُمْ)(الرعد/ ٢٩) فُعلىٰ من الطيب.الغريب:مجاهد: اسم الجنة بلغة الحبشة."غرائب التفسير...١/ ٥٦٩ ويراجع "في التعريب والمعرب"لـ عبد الله بن بَرّي تح: د. إبراهيم السامرائي / ١٢١،وقوله: وقوله :" ومن غريب ما ذكر في الرحمن الرحيم قول ثعلب، قال: الرحمن اسم عجمي، ولهذا أَنْكَرَتْه العرب علىٰ ما جاء في القرآن من قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ)(الفرقان/ ٦٠).قال: وهو بالسريانية الرخمن - بخاءٍ معجمة وأَنْشدَ: أو تتركون إلىٰ القسِّيس هجرتكم. . . ومسحكم صلب الرخمن قربانا " السابق١/ ٩٦ ،كما كان من الغريب عنده القول بأن "عزير" "حذف منه التنوين لأنه اسم أعجمي معرفة"السابق١/ ٤٥٠،و"الغريب:الرَّسِّ: اسم

وفي المشترك اللفظي[1]، وفي المتضاد[2]، وفي القول بالتقديم والتأخير[1] ،وفي القول بالزيادة[2]، و **القول** بالحذف[3]، وفي القول بالحذف مع التأخير[4].

عجمي."السابق٢/ ٨١٦،ومن الغريب عنده"أواب: مسبح، بلغةالحبشة" السابق٢/ ٩٩٤،وقوله:" الغريب: إرم هو سام بن نوح، اسم عجمي"السابق ٢/ ١٣٣٧

١) كقوله:" قوله: (بِيَمِينِهِ)(الزمر/ ٦٧)قيل...: اليمين، القوة.الغريب: اليمين، القسم، لأنه سبحانه حلف أن يطويها ويفنيها."السابق٢/ ١٠٢٠ومثله ـ"قوله: (باليمينِ) (الصافات/ ٩٣)أي باليد اليمنىٰ، فإنها أقوىٰ، وقيل: بالقوة.الغريب: باليمين التي سبقت منه، وهو قوله: (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) الآية"السابق٢/ ٩٧٩ ، ومن المشترك اللفظي مع مشترك مع اختلاف الأصل الاشتقاقي قوله:"قوله: (فِي النُّجُومِ)(الصافات/ ٨٨)أي في عالم النجوم، وكتبها، وكان علمًا نبويًا فنسخ، وقيل: نظر إلىٰ نجوم السماء. الغريب: جمع نجْم وهو مصدر: أي فيما نجم لهم من الرأي، قاله المبرد" السابق ٢/ ٩٧٨ـ"قوله:(فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ)(البقرة/ ٢٨٢)إن نسيت إحداهما الشهادة ذكرتها الأخرىٰ.الغريب: قول من جعل من التذكير ضد التأنيث، أي تلحق إحداهما الأخرىٰ بالذكور، أي بالرجال في الشهادة"السابق١/ ٢٣٦

٢) من الألفاظ التي عد أحد الوجهين المتضادين في تفسيرها من الغريب " البَيْن" قال الكرماني: "قوله:(وجعلنا بينهما مَوْبِقًا)(الكهف/ ٥٢)...الغريب: قال الفراء: البين – ها هنا –، أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكًا في الآخرة."غرائب التفسير...١/ ٦٦٣ وفي موضع آخر قال :"الغريب: البين: الفراق، وقد يستعمل بضده، وهو الوصل، أي تقطع وصلكم " السابق١/ ٣٧٣ ونلحظ أن معنىٰ "البيْن" الطارئ القليل كان سببا في المعنىٰ الأول هو"الوصل" كما ذكر من المتضاد "الرجاء"السابق٢/ ٨٨٢ وذكر"الرجاء" بمعنىٰ يخاف من الغريب. السابق ٢/ ٨٧٨، ـ وقد يكون الوجه الغريب من الكرماني مع ذكر الكناية سببا لاحتمال المعنىٰ المضاد ، كما في كلمة "سقيم""ومن الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنىٰ قوله:" إني سقيم"(الصافات/ ٨٩)أي ذو داءٍ، من قوله –عليه السلام –: (كفىٰ بالسلامة داء) ، فكنىٰ عن السلامة بالسقم."٢/ ٩٧٠، وقد ينقل عن غيره سبب غرابة القول بالوجه المضاد،حيث قال"قوله:(مُبَارَكًا)أي معلم خير...الغريب:قوله:

ومما جاء في الغريب القول بالقلب[٥] الذي يعد من صور خروج الكلام عن مقتضىٰ الظاهر عند البلاغيين[٦] .

"مُبَارَكًا" نفىٰ، كما جرت عادة الناس به من التشاؤم من الشيء يقع علىٰ خلاف العادة" السابق ٢/ ٦٩٦

١) كقوله "قوله: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ)(النحل/ ٩٨) .أي إذا أردت قراءة القرآن...الغريب: تقديره، وإذا استعذت بالله فاقرأ القرآن."السابق ١/ ٦١٦، وقوله:"قال تعالىٰ: (اقتربت)(القمر/ ١)أي دنت دنوا قريبًا...الغريب: المعنىٰ: انشق القمر فاقتربت الساعة، وقرىء في الشاذ"اقتربت الساعة وقد انشق القمر".وأجمع المفسرون وأصحاب الحديث في الصحيحين: أن القمر قد انشق علىٰ عهد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم - شقين حتىٰ رآه الناس" السابق٢/ ١١٦١

٢)كقوله:" قوله: (عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ)(الواقعة/ ٦١)....الغريب: " المِثْل" زيادة"السابق ٢/ ١١٧٩

٣) كقوله:" (وشَيْخًا)(هود/ ٧٢) حال، والعامل فيه المعنىٰ، ومحل الجملة نصب علىٰ الحال، وهو عطف علىٰ جملة أخرىٰ، هي حال أيضًا.وهو قولها (وَأَنَا عَجُوزٌ)الغريب: تقديره، في الآية "أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي يلد شَيْخًا"السابق١/ ٥١٤

٤)كقوله:"قوله: (الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ)(النجم/ ٢٠)قيل: هي تأكيد، وقيل: فيه تقديم، أي الأخرىٰ الثالثة، فأخر الآية. الغريب: تقديره، اللاتَ الأولىٰ والعزىٰ الأخرىٰ، ومناةَ الثالثة. فحذف الأولىٰ اكتفاء وأخر الأخرىٰ، الآية."٢/ ١١٥٥

٥) في موضع صرح بالقلب أراد به المجاز كقوله:" الغريب: هذا من المقلوب، أي سكت موسىٰ عن الغضب"السابق١/ ٤٢٤ ،وقوله:" قوله: (لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ)"الباء" للتعدية، أي تثقلها.الغريب: هذا من باب القلب، أي تنوء العصبة بها." السابق٢/ ٨٧٣ ،وقوله:"قوله: (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) أي بلغني بحدوثه فيّ. الغريب: بلغْتُهُ علىٰ القلب." السابق١/ ٢٥٤ وغيره من أمثلة السابق١/ ٤٢٨ ،١/ ٤٨٩،٢/ ٥٠٤،٢/ ٨٠٢،٢/ ٨٠٩، ٢/ ٨٤٦،٢/ ١٢١٩

٦)وهو"أن يجعل المتكلم أحد أجزاء الكلام مكان جزء آخر يجعله مكانه علىٰ وجه يثبت حكم كل منهما للآخر فليس منه التقديم والتأخير في نحو قولك في الدار زيد..لأنك في مثل هذا التقديم لم تثبت حكم المقدم للمؤخر ولا العكس" علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية د بسيوني عبدالفتاح فيود/ ٢٦٨

و قد يذكر القلب دون وصفه القول به غريبا [1].

ومنه أيضا المخالفة في الأسماء والأفعال [2] ومنه أيضا "المخالفة في صيغ الأفعال"[3] وقد يأتي جواز تبادل الوقوع بين صيغ الأزمنة مشروطا[4] وغير ذلك من صور خروج الكلام عن مقتضىٰ الظاهر[5] ومن الغريب تفسير الخبر بالإنشاء[6]

---

١) ومنه قوله:" قوله ـتعالىـ:(لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ)(النساء/ ٤٢)من باب القلب، لأنهم ودوا أن يصيروا مثل الأرض،لا أن تصيرالأرض مثلهم"السابق١/ ٢٩٧

٢) كقوله:" قوله: (وَأَهْلَكَ)(هود/ ٤٥)أهل الرجل: امرأته وأولاده وأتباعه.الغريب: ها هنا فعل ماض، أي أهلكهم، إلا من سبق القول بنجاته، والقول عند الجمهور هو المقول" غرائب التفسير ١/ ٥٠٥

٣)كقوله:" قوله: (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)(النمل/ ٦٦)...أي تتابع منهم القول في الآخرة...الغريب: الماضي ها هنا بمعنىٰ المستقبل"السابق ٢/ ٨٥٦

٤)كقوله "قوله: (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ)(البقرة/ ٩١)لا يسوغ إجراؤه علىٰ الظاهر، لا تقول أضرب أمس، وعدَّه سيبويه، في المجاز. والغريب: ما قال ابن السراج: إن هذه أمثلة جاز وقوع بعضها موقع بعض إذا لم يورث التباسًا. والذي في الآية بمعنىٰ الماضي، و (مِنْ قَبْلُ) دل عليه "السابق١/ ١٥٨

٥) ومنه القول بأن "الخبر دعاء"قال الكرماني:" قوله: (عَفَا اللهُ عَنْكَ)(التوبة/ ٤٣)محا الله ذنبك، قدم العفو علىٰ العتاب، وقيل معناه: أدام الله عفوك. الغريب: هذا توقير ودعاء له، كما تقول للرجل: عفا الله عنك ما صنعت في حاجتيِ"السابق ١/ ٤٥٥،ومنه القول بأن الأمر بمعنىٰ الدعاء قال الكرماني:" قوله: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)(مريم/ ٧٥)، أي مده الله في كفره، ومتعه بطول عمره، ليزداد طغيانا. الصيغة صيغة الأمر، والمعنىٰ: الخبر. الغريب: هذا دعاء عليه، أي فزاده الله ضلالاً" السابق ٢/ ٧٠٥

٦)كقوله: (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)(البقرة/ ٢٨٦) ناسخة كما سبق.الغريب: إنها دعاء، أي لا تكلفنا." السابق ١/ ٢٣٧ ، وقوله:" قوله: (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

أوتفسير الإنشاء بالخبر[1]. وقد يحكم علىٰ الأخير بالضعف مع التعليل.[2] ،ومن الغريب القول بـ"التعريض"[3]،أو القول بأن "اَلَمَثَل" لا يُشترط وجوده[4]، ومنه

لَكُمْ نَفْعًا)(النساء/ ١١)في الآخرة بالشفاعة، وقيل: في الدنيا، وقيل: بالموت، فتنتفعون بتركته، وقيل: معناه الله تولىٰ قسمته، ولو فوضها إليكم لوضعتموها غير موضعها. الغريب: يحتمل أنه نهي عن تمني موت مَن إذا مات ورثْتَه" غرائب التفسير..١/ ٢٨٦

١) كقوله:"(ثُمَّ ادْعُهُنَّ) تعالين بإذن الله.الغريب: الدعاء ها هنا بمعنىٰ الإرادة، أي أراد إتيانهن" السابق ١/ ٢٣٠

٢) قال الكرماني:" قوله:(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)(الأعراف/ ١٢)الجمهور علىٰ أن لا زائدة....الغريب: المنع بمعنىٰ القول، أي من قال لك لا تسجد. وهذاضعيف، لأنه يقتضىٰ الخبر"السابق١/ ٣٩٨" ، " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ عِنْدِي مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فِي الْكَلامِ مَحْذُوفًا قَدْ كَفَىٰ دَلِيلُ الظَّاهِرِ مِنْهُ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَا مَنَعَكَ مِنَ السُّجُودِ فَأَحْوَجَكَ أَنْ لا تَسْجُدَ؟ فَتَرَكَ ذِكْرَ أَحْوَجَكَ اسْتِغْنَاءً بِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ." تفسير الطبري ١٢/ ٣٢٥

٣)قال الكرماني:"قوله: (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)(الزخرف/ ٨١) قيل:(الأَتقَيْنَ)...الغريب: إن كان للرحمن ولد، فأنا أول من يعبد ذلك الولد، لكن ليس له ولد، فليس إلىٰ اعتماده سبيل، ذكره القفال، وقال: علىٰ هذا تعريض الكلام، كما قال:(وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)"غرائب التفسير...٢/ ١٠٦٨ وفي الموضع الآخر الذي أشار إليه لم يكن التعريض غريبا ،غير أنه ذكر فيه مفهوم التعريض،قال الكرماني:"قوله: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)(سبأ/ ٢٤)تقديره عند بعضهم: إنا لعلىٰ هدىٰ أو في ضلال، وإياكم لعلىٰ هدىٰ أوفي ضلال، علىٰ أنه تعريض في الكلام توصلاً إلىٰ المقصود بلفظ غيرشنيع، كما تقول لصاحبك: أحدنا كاذب، فيكون ألطف من أن تقول له أنت كاذب.الغريب: تقديره إنا لعلىٰ هدىٰ وإياكم في ضلال، وأو بمعنىٰ الواو"السابق٢/ ٩٣٦

٤)كقوله:"قوله:(رَجُلَيْنِ)(الكهف/ ٣٢) ذهب بعضهم إلىٰ أنهما كانا رجلين من أهل مكة، أحدهما: مؤمن، وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل، زوج أم سلمة قبل النبي

الحمل علىٰ اللفظ[1] و الحمل علىٰ المعنىٰ[2]، كما جاء الغريب في التفسير بدلالة النص ومفهومه[3].

– صلىٰ الله عليه وسلم –، وقيل: كانا أخوين في بني إسرائيل....الغريب: هذا مثل ولا يشترط وجوده."السابق١/ ٦٥٩

١)كقوله:"قوله: (أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ)(يونس/ ٥٩)أي خلق، كقوله: (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ)(الزمر/ ٦)، (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ)(الحديد/ ٢٥).والجمهور علىٰ أنه أنزِل المطر، فصار أصلاً لكل نبات، وصار النبات أصلا لكل حيوان، فالكل مُنزَّلٌ من هذا الوجه.الغريب: من المفسرين من أجراه علىٰ الظاهر، فقال كلها منزل.إذ لا مانع من النزول، وسيأتي ذكر الحديد في موضعه.١/ ٤٨٧ وقوله:ـ"قوله: (يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) .تقييده بقوله: (بِأَيْدِيهِمْ) تأكيد كقوله: (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) .قال ابن السراج: أي كتبوه من تلقاء أنفسهم، ثم جعل الويل لهم ثلاث مرات.والغريب: ما رواه الأعمش عن إبراهيم أنه كره أن تكتب المصاحف بالأجرة، لهذه الآية. قال عبد الله بن شقيق: كان أصحاب رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يكرهون بيع المصاحف. " السابق١/ ١٥٣

٢) كقوله:"الغريب: "مَا" لفظهُ موحد، ومعناه جمع، فحمل اليمين علىٰ اللفظ، وحمل الشمال علىٰ المعنىٰ، وكذلك قوله: (ظلاله) جمع حملاً علىٰ المعنىٰ، ووحد الضمير حملاً علىٰ اللفظ. ومن الغريب: قال الشيخ: ويحتمل أن المراد بالشمائل الشمال والقدام والخلف، لأن الظل يفيء من الجهات كلها، فبدأ باليمين، لأن ابتداء التفيء منها، أو تيمنًا بذكرِها، ثم جمع الباقي علىٰ لفظ الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف " السابق١/ ٦٠٦

٣)كقوله:"قوله:(أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ)(الأعراف/ ٥٠)...الغريب: هذا إعلام أن الآدمي لا يستغني عن الطعام والشراب وإن كان معذبا أشد العذاب."السابق١/ ٤٠٥،وقوله:" قوله: (ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ)(القصص/ ٨٦)معينا لهم ...الغريب: لا تكن بين ظهرانيهم.وهذا أمر بالهجرة."السابق٢/ ٨٧٥ـ٨٧٦

نخلص مما سبق في هذا المبحث إلى أن:

❖ ـ جاء الغريب في هذا المبحث وقد تعددت ألوانه ودرجاته ، فجاء في بعض المواضع مستقويا بشاهد أو بالسياق ومنه السياق اللغوي ، أو سياق العادة أو سياق العرف أو سياق النص، وقد يستند الغريب إلىٰ الاستعمال الواقعي للغة ، كما جاء مستندا للحجة العقلية .

❖ ـ كما جاء الغريب من الاحتمالات التي ذكرها الكرماني ومعها ما يقويها .

❖ ـ ومن الغريب ما عَدَّه البعض مُحالا ورآه الشيخ محتملا جائزا آخذا بالسياق اللفظي الظاهري للقرآن الكريم.

❖ ـ كما جاء الغريب موسوما بأنه عجيب بعيد، أو بعيد ركيك، أو غير صواب .

❖ ـ أتىٰ **الغريب** ـ في مواضع ـ **مسكوتا عنه** ،من ناحيتي بيان وجه الغرابة (بيان العلة) ،و بيان درجته ، كما أتىٰ **غير مسكوت** عنه ببيان الحكم علىٰ الغريب وبيان العلة في مواضع أخرىٰ.

❖ ـ ممّا تمّ اعتماده في إدخال الوجه دائرة الغريب والحكم عليه أو وصفه، أو بيان درجته من الغرابة: السياق ، مقابلة رأي الجمهور ، أخذ الوجه بالإسرائيليات و التوراة ، قول لاأدري ،أو لا أعلم...

❖ ـ جاء حكم الكرماني علىٰ الغريب أو وصفه له في صورتين ، الأولىٰ مباشرة ،والأخرىٰ استلزاما كوصف المقابل للغريب بأنه أظهر منه ، أو أنه هو الوجه ....

المبحث الخامس

(متفرقات في الغريب)

من أهم ما تم اعتماده ـ فضلا عما سبق ذكره ـ [1] في الحكم على الوجه الغريب:

١ـ "السياق" وتوظيفه في الحكم على الوجه الغريب ، تقوية أو دفعا:

فمن الاعتماد علىٰ السياق اللفظي في تقوية الغريب قول الكرماني:"قوله: (إذ انبَعَثَ أشْقاها)(**الشمس/ ١٢**) المفسرون: علىٰ أنه قُدار، وجاء في المثل أشقىٰ من قدار، وهو أحيمر ثمود.الغريب: الفراء: هما رجلان: قَدار بن سالف وآخر معه، ولم يقل: أشقياها الآية. وقال الكلبي: قدار بن سالف ومصدع بن دهر.ومن **الغريب**: يحتمل أن يقال: لو جاز ما قال الفراء والكلبي: لجاز أن يقال: هم التسعة المذكورون في قوله: (تِسْعَةُ رَهْطٍ)(**النمل/ ٤٨**) ، لأنّ قَدار بن سالف واحد منهم، ولم يجمع في قوله أشقاها لما ذكر الفراء، ولأن أفعل، إذا أضفته وفيه معنىٰ "من" لم يثنّ ولم يجمع، كما إذا كان "من" معه ظاهراً. ومثله في القرآن (بل أكثرهم) ولم يجمع، وكذلك (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ)(**البقرة/ ٩٦**) ولم يجمع، **ويقويه قوله عقيبه**: (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ)ولم يقل: له ولا لهما، وكذلك (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا) ..."[2]

ومن الاعتماد على السياق اللفظي في دفع الغريب جاء مثلا قول الكرماني:"الغريب العجيب جداً: قول من قال: لم يكن كلباً، وإنما كان طباخاً

---

١) ما سبق في كل مبحث مما تقوي به الوجه الغريب من شواهد وأدلة ..

٢) السابق ٢/ ١٣٤٧

لهم تبعهم، وقيل: كان راعيا، **ويدفع القولين** قوله: (باسط ذراعيه بالوصيد (الكهف/ ١٨)"[1].

فقد حكم علىٰ الغريب بعد وصفه بالعجيب جدا بالدفع أي الرفض وعدم القبول مستدلا بالسياق اللفظي.

ـ السياق التاريخي ـما تعلق بأسباب النزول ـ

ـ كقوله:"قوله: (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ)(**غافر/ ٥٦**) .الكبر، العظمة، أي ما هم ببالغي تلك العظمة، فإن الله يخذلهم....**الغريب**: الكبر ها هنا ذكر الدجال، والآية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي – **عليه السلام** – إن صاحبنَا المسيح بن داود، يعنون الدجال"[2]

ـ السياق العرفي واعتمد عليه الوجه الغريب في القول بعدم حذف المضاف **كما سبق في المستوىٰ التركيبي**[3].

وقد سبق في المبحث الأول المستوى الصوتي ذكر السياق ودوره في تقوية الغريب تارة ودفعه تارة أخرى .
وفي المبحث الرابع المستوى الدلالي ذكرت طائفة من أنواع السياق ،مع الأمثلة.

---

١) السابق١/ ٦٥٤

٢)السابق٢/ ١٠٣٢ ، ومثله قوله:" قوله:(لا تطعه)(العلق/ ١٩)، أي في ترك الصلاة.(واسجد) لله رغمًا له(واقترب) تقرب... الغريب: واسجد خطاب للنبي –عليه السلام– واقترب خطاب لأبي جهل، أي اقترب لما قلتَ: لأطأن رقبته لتنال ما تستحقه، والمعنىٰ: قل له ذلك يا محمد" غرائب التفسير٢/ ١٣٦٣

٣) كقوله:"قوله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)(يوسف/ ٨٢)....التقدير: أهل القرية، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا في القرآن كثير جداً.الغريب: ليس في الآية حذف، والمعنىٰ ليس بمستنكر أن يكلمك جدران القرية، فإنك نبي" . السابق١/ ٥٥٠

٢ـ وقد يستند الغريب إلى الاستعمال الواقعي للغة(أقوال العرب).

كقوله:"قوله:(مُسَنَّدَةٌ)(**المنافقون/ ٤**) أي ممالة، وقيل: منصوبة. **الغريب**: (مُسَنَّدَةٌ) طوال، **تقول**: رجل مسند، أي طويل."[١] وقوله:"**الغريب**: الإهلاك بالمحل، وهو القحط "والميم" أصل، من **قولهم** محل به، إذا عرضه للهلاك"[٢]. وغيره من أمثلة [٣].

والاستناد إلىٰ الاستعمال الواقعي للغة لم يقتصر علىٰ الغريب بل جاء في القريب أيضا[٤].

٣ـ وقد يستند الغريب في تَقَوِّيه إلى القياس[٥].

---

١) السابق٢/ ١٢١٥

٢) السابق ١/ ٥٦٤، وسبق في مبحث

٣) كقوله:" قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)(المؤمنون/ ٩٨)أي في الصلاة، وقيل: عند الموت. الغريب: أن يصيبوني بسوء منهم، من قول العرب، اللبن محضور" السابق٢/ ٧٨٢ ، وقوله:" قوله: (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (السجدة/ ٧)أي أحسن خَلْقَ كل شي، فهو بدل.الغريب: أحسن بمعنىٰ عَلِم من قولهم هو يحسن كذا أي يعلمه." السابق ٢/ ٩٠٦ ، وقوله:"قوله:(وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ)(ق/ ١٠)طوال حسنة الخلق. الغريب: باسقات حوامل من قول العرب: أبسقت الشاة، إذا حملت، فيكون مثل قوله (لواقح) أي ملاقح ومبسقات" السابق ٢/ ١١٣٠،وقوله:" قوله: (الَّذِي كَذَّبَ)(الليل/ ١٦)، أي كذب الرسول. الغريب: الفراء: كذب معناه قصر، من قولهم حمل علىٰ فلان في الحرب فما كذب." السابق ٢/ ١٣٥١،ـ

٤)كقوله:"قوله:(مَرُّوا كِرَامًا)(الفرقان/ ٧٢)،أي معرضين عنه، وذكر أن أصله من قول العرب شاة كريمة إذا كانت تعرض عن الحالب بوجهها عند حلبها، فاستعير للصفح عن الذنب"السابق٢/ ٨٢٤، وقوله:" قوله: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً)أي، ساقطة متهدمة، من قول العرب: "خَوَىٰ النجم" إذا سقط."السابق٢/ ٨٥٥

٥) يراجع المبحث الثالث المستوىٰ التركيبي

٤ـ وقد يستند الغريب إلى الحجة العقلية[١].

٥ـ وقد يتطلب التأمل و الفكر و الاستنباط[٢].

وفي المقابل قد يعتمد في الحكم علىٰ الوجه بالغرابة علىٰ عدم النظير [٣]وقد يعتمد علىٰ المعنىٰ وعدم احتمال الوجه له.[٤] فضلا عما سبق ذكره من مخالفة الجمهور ، و مخالفة القياس .....

ـ مما جاء فيه الغريب :

سبق الحديث عن اتجاهات الغريب ودرجاته وهنا نشير بإيجاز إلىٰ المواطن التي غلب وروده فيها عند الكرماني ..

فضلا عن تعلقه بالمستويات اللغوية المختلفة كما سبق فقد جاء في القراءات[٥]، وفي رسم بعض المصاحف[٦]، وفي الحديث والأثر[٧]، وفيما تعلق

---

١)كقوله "قوله: (إِلَىٰ ظِلٍّ)(المرسلات/ ٣٠)يعني دخان جهنم. الغريب: الظل هو النار نفسها، لأن مرجعهم إليها لا إلىٰ ظلها."السابق٢/ ١١٩٣، وقوله:" قوله: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)(الأنعام/ ١٣) .أراد سكن وتحرك، فاكتفىٰ بذكر الضدين عن الآخر. الغريب: اختار ذكر السكون لأن السكون أعمّ، ولأنّ مآل كلّ متحرك إلىٰ السّكون."السابق١/ ٣٥٤

٢) سبق في المبحث الثالث المستوىٰ التركيبي، حيث قال في الغريب:" فتأمل، فإنه أحسن ما قيل فيه."السابق٢/ ٧١٩ـ٧٢١

٣) ـ يراجع المبحث الثاني المستوىٰ الصرفي

٤) يراجع المبحث الثاني المستوىٰ الصرفي.

٥) غرائب التفسير ٢/ ٨١٥ ،٢/ ٨٦٠، ٢/ ٩٩٩ ، ٢/ ١٠٦٩،٢/ ١١٨٧ـ١١٩٨

٦)السابق١/ ٢٨٨، ١/ ٥٣٧، ٢/ ٩١٣ ،" الغريب: في مصحف أبي، "وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أكثر"، من ذلك."٢/ ٨٠٢ـ٨٠٣

٧) السابق١/ ١٨٩ـ ١،١٨٨/ ٣٤١ ،١/ ٤٢٩ حيث كان ضعف الحديث سببا للغرابة ،٢/ ٨٣٩ ،٢/ ١٠٠٦، ٢/ ١٣٦٠

بالإسرائيليات[1]، وفيما تعلق بالنسخ والمحكم والمتشابه في القرآن[2]وفيما تعلق بصفاته تعالىٰ[3]، وفيما تعلق بتوظيف حساب الجُمّل[4]، وفيما تعلق بالخطاب والمخاطب في القرآن الكريم[5]، وفي كل ما ذكره الكرماني من احتمالات[6]، وفيما خالف البصريين[7]وفي الإجابة بلا أدري![8]، و في استفتاح الكلام بـ "لا أعلم كذا إلا كذا"[9]، وفيما تعلق بإضمار مالا حاجة إليه[10]، وفي الأقوال التي ظاهرها الجمع بين نقيضين[11]، وفيما تعلق بالاتصال الداخلي بين الجمل

---

١) كقوله:"والغريب: قول القفال: زعمت اليهود، أن الله لما خلق الأرض صعد إلىٰ السماء من الصخرة، فاتخذوها قبلة، والنصارىٰ استقبلوا المشرق لولادة مريم من جهته" السابق١/ ١٧١ كما ينظر السابق ١/ ١٥٦، ،١/ ٤٢٧ ،٢/ ١٠٠١

٢) السابق / ١٦٧-١٦٩، ١/ ١،٢٤٢/ ٢٨٧، ٢/ ٩٤٠، ٢/ ١١٥٦، ٢/ ١٣٩٩-١٤٠٠

٣) السابق ١/ ٢٥١

٤)السابق ٢/ ٧٠٩

٥) ومن الغريب في تخصيص الخطاب :" قوله: (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) (ق/ ٢٢)أي يقال لهم، الخطاب عام، وقيل للكفار. الغريب: ابن زيد، الخطاب للنبي – عليه السلام – أي كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم، فكشفنا عنك غطاءك بالوحي فبصرك اليوم حديد فعلمك نافذ." غرائب التفسير٢/ ١١٣١، والسابق ٢/ ٧٥٨ وغير ذلك من أمثلة...

٦) السابق مثلا ١/ ٣٧٧، ٦٨١، ١/ ٦٨٢ ، ١/ ٦٨٦ ، ١/ ٦٩١ ،٢/ ١١٣٨، ٧٦٨، ١١٣٩

٧) السابق مثلا: ١/ ١،٢٤٩/ ٢٦٧، ٢/ ١٣٢٤

٨) السابق١/ ١،٢٨٩/ ٢،٦٤١/ ٩٩٤

٩)السابق ١/ ٦٤١ ،وينظر قول الشافعي في السابق١/ ٢٩١ ،

١٠) السابق ١/ ٢٨١ وقد سبق

١١) كقوله:"الغريب: في هذا التكرار اختصار وإيجاز هو الإعجاز "السابق٢/ ١٤٠٠

والآيات[1]، وفيما بين السور[2]وفيما تعلق بأسباب النزول[3]، وفيما تعلق بمعاني الحروف المقطعة في أوائل السور[4]، وفيما تعلق بأسماء السور[5]، وفيما تعلق بأسماء الأماكن و الأشخاص و الأمم...[6]، وفيما تعلق بأمور غيبية [7]، وفيما تعلق ببعض التعليلات[8].

١) كقوله"قوله: (كنتم خيرأمةٍ) (آل عمران/ ١١٠)(كان) ها هنا هي الناقصة...الغريب: هي متصلة بقوله (هم فيها خالدون) ويقال لهم في القيامة (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ)" السابق١/ ٢٦٥

٢) كقوله"قوله: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)(الأنفال/ ٥)أي أمرك بالخروج، وفي كاف التشبيه أقوال:أحدها: أن التشبيه وقع بين الحقين، أي هم المؤمنون حقًا كما أخرجك ربك من بيتك بِالْحَقِّ...الغريب: "الكاف" متصل بما في سورة القصص من قوله:(لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ)، وهو مكة، (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ) يعني مكة" السابق ١/ ٤٣٤

٣) من ذلك مثلا غرائب التفسير... ١/ ٤٢٧، ١/ ٢،٥٥٤/ ٧٩٢، ٢/ ٨٨٦، ٢/ ٩١٥

٤) ينظر غرائب التفسير.. مثلا١/ ٣٩٥، ٢/ ٩٨٩

٥) كقوله:"سورة الجاثية الغريب: سورة الدهر، وقيل: سورة الشريعة."السابق ٢/ ١٠٨٣ " سورة الزمرالغريب: سورة الغُرَف"السابق٢/ ١٠٠٩

٦)ينظر السابق مثلا: اسم الخضر :الغريب: اسمه: حصرون بن قابيل بن آدم " ١/ ٦٦٧، وعدّه من الغريب:القول بأن "تقيّا" اسم رجل. السابق٢/ ٦٩٠، وماجاء في اسم يأجوج ومأجوج.السابق١/ ٦٨٠ ، وقوله:"الغريب: آزر اسم صنم"السابق١/ ٣٦٧ وقوله:"الغريب: عن ابن عباس أيضًا: الأرض التي باركنا فيها مكة." ٢/ ٧٤٣

٧) كقوله" قوله:(فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)(المؤمنون/ ١١٣) أي الملائكة.الغريب:الحُسَّاب الذين يعدون الأيام والدَّرَج والدقائق."السابق٢/ ٧٨٥، وقوله في "دابة الأرض": "الغريب: ابن عباس: لها زغب وريش وأربع قوائم."السابق٢/ ٨٥٧،٨٥٨. وغيرذلك السابق٢/ ١١٦٣

٨)ومنه قوله:" قوله:(فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ)(الروم/ ١٨)...الغريب: قرن سبحان بالإمساء والإصباح، والحمد بالعشي والإظهار.لأن الأولين مما يرفع الصوت بقراءة القرآن فيهما، وأصل التسبيح من رفع الصوت، والأخريين مما يخافت بالقراءة فيهما، والحمد لا ينبئ عن الصوت"السابق٢/ ٨٩٢

الخاتمة

الحمد لله وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ ...

وبعد:

فقد طاف بنا مصطلح "الغريب" في كتاب "غرائب التفسير وعجائب التأويل" للكرماني بين مستويات اللغة المختلفة وفي كل مستوىٰ كان بين تصعد إلىٰ علياء الفصحىٰ وتسفل الخطأ المنكر وفي كل الأحوال كان علىٰ درجة من البعد بمعناه العام من القريب المتعارف عليه أو المجمع عليه. ورأينا تردده بين قطبي المنهج المعياري ـ الصواب و الخطأ ـ مع التدرج بينهما ،كما رأينا مقاربته التي كانت تبئيرا للغموض والبعد الإدراكي بعيدا عن المعيارية[1]ولما كان مصطلح الغريب متسعا في عموم دلالته ؛تركه الكرماني لعقل القارئ ليصول معه ويجول في طول الكتاب و عرضه .وقد كان من أهم نتائج هذا البحث.

❖ ـ الغريب مصطلح ارتبط بمدلوله اللغوي العام " البُعد" الذي أخذ منه الغموض فكان مقابلا للقريب ،و مقابلا لما عليه إجماع أو شبهه من رأي الجمهور أو من المتعارف عليه المشهور ـ من لغويين و نحاة و مفسرين وفقهاء ... كما أتي استعماله فيما فاق وبعد وعلا وارتفع عن القريب المبتذل المعروف ، في اللغة ومستويات المختلفة وغيرها من مسائل فقهية وعقدية ....وكان انطلاقه من الناحية المعيارية و بيان درجة البعد والقرب من الصواب و الخطأ ، كما انطلق من ناحية أخرىٰ ارتبطت بالمعنىٰ اللغوي للمصطلح "الغموض" ودرجة البعد والقرب من إدراك المتلقي وفهمه ، مستعينا بأوصاف أطلقها علىٰ

---

١) كما سبق في تفسير مصطلح "الغريب" وفي ثنايا البحث

الغريب حينا وسكت عنها أحيانا أخرىٰ ،ومثل ذلك فعل مع التعليل للحكم علىٰ الوجه الغريب أو وصفه فتارة يأتي الغريب موصوفا معللا وتارة مسكوتا عنه..

❖ ـ وقد وقف البحث علىٰ أقرب تصور لمفهوم مصطلح "الغريب" عند الكرماني كما سبق .

❖ ـ كما وقف البحث علىٰ أهم ملامح منهجه في عرض غرائب وجوه التفسير ، وأهم المآخذ عليه .

❖ ـ كان من أهم ملامح منهجه الإيجاز؛ معتمدا علىٰ تصريحه بذلك في مقدمة كتابه ، وعلىٰ كتابه "لباب التفسير" الذي كان يحيل إليه القارئ في بعض المواضع ،وعلىٰ المستوىٰ العلمي"الخاص" لقارئ الكتاب...

❖ ـ تبوأ الكرماني منزلة متميزة في النقد اللغوي ؛ مكنته منها الدرجة العلمية التي وصل إليها ، وكان هذا واضحا فيما كتبه وجمعه وعلق عليه ، وانعكس ذلك علىٰ اعتزازه برأيه كما سبق[1].

❖ ـ كان من أهم منطلقات قياس الغريب عند الكرماني أومن نقل عنهم لاسيما من الناحية المعيارية : الإجماع أو شبهه ،مما جاء معبرا عن ذلك كما سبق قوله:" القول عند الجمهور هو المقول"[2]وقول الجمهور عنده لا يكون غريبا ولو كان مدفوعا عند المحققين[3]والغريب ما قابل رأي الجمهور[4]ولو كان

---

١)سبق في الملامح المنهجية في هذا البحث

٢) السابق ..٢/ ٥٠٥

٣)كقوله:"وفي الآية:(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ)(الأنعام/ ٨٣)ذهب الجمهور إلىٰ أن"علىٰ" متعلق بقوله "حُجَّتُنَا"وهذا مدفوع عند المحققين، لأنه لا يحال بين المصدر وصلته بأجنبي من المصدر...وذهبوا إلىٰ أنه متصل بفعل مضمر دل عليه "حُجَّتُنَا"، أي يحتج علىٰ قومه. الغريب: يحتمل أنه خبر بعد خبر، كما تقول: هذا لك وهذا عليك." السابق ١/ ٣٦٩

٤) السابق ١/ ١٦٦

للشافعي[1] والغريب ماقابل القياس[2] وما قابل رأي البصريين[3]وإن كان جائزا عنده [4]وإن أتي صاحبه بدليل[5].وبالجملة لقد احتفىٰ بالإمام سيبويه وبمذهب البصريين وبالمقابل كان غيرهم في دائرة الغريب وموضع نقد غالبا أو يحمل صفة الغريب.

❖ ـ من أهم علل رد الوجه الغريب عند الكرماني أو من نقل عنهم "عدم احتمال المعنىٰ له"[6].

❖ كما كان من أهم أسباب ضعف الغريب عنده في المستوىٰ التركيبي "إضمَارِكَ ما لا حاجة إليهِ"[7]

❖ ـ ذكر الكرماني احتمالات أدخلها في دائرة الغريب في نحو أربعة وثمانين موضعا[8]،

---

١)السابق ١/ ٢٨٣

٢) سبق في مبحث المستوىٰ الصرفي ، وينظر غرائب التفسير...١/ ٣٣٦

٣) السابق١/ ٤٤٤

٤)السابق ٢/ ١٢٥٩

٥) قال الكرماني:" قوله: (إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ)(البقرة/)أي إلا بإغماض.الغريب: قال الفراء: كان في الأصل "إن" الشرط دخل عليه "إلا"ففتحها، قال: والدليل عليه: أن المعنىٰ: إن أغمضهم فيه أخذتموه، وبنىٰ علىٰ هذا (إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ): و (إِلا أَنْ يَعْفُونَ): وليس هذا مذهب البصريين." السابق١/ ٢٣٢ـ٢٣٣

٦) ينظر مبحث المستوىٰ الصرفي أو غرائب التفسير.. ١/ ٣٩٤

٧) ينظر مبحث المستوىٰ التركيبي، الغريب الذي فيه ضعف، أو غرائب التفسير.. ١/ ٢٨١

٨)ينظر السابق١/ ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٧، ٤٢٩، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٨٧ ، ٤٩٩، ٥٠١، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٣٥ ، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٨٨، ٦١٠، ٦٢٤، ٦٤١، ٦٤٩ ، ٦٥٨ ،٦٥٩ ،٢/ ٦٨٢ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٣، ٧٠٨ ، ٧٠٩، ٧٢٣ ، ٧٢٧ ، ٧٣١ ، ٧٤٧ ، ٧٦٨ ، ٧٨٦ ، ٧٩٧ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ، ٨١٥ ، ٨٣١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٩٣ ، ٨٩٦ ، ٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ،٩٤٨، ٩٥٥ ، ٩٥٩ ،موضعان في ٩٦١ ، ٩٨٣ ، ١٠٢٧ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٥ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٨ ، موضعان في ١٠٨٠، ١٠٨٦ ، ١١٠٠ ، ١١٠٣ ، ١١٠٧

ولم يذكرها في العجيب إلا في نحو موضعين[1]وذكر المحتمل دون تصنيفه "غريبا" أو"عجيبا" في أحد عشر موضعا[2]

❖ ـ الغريب الذي وقع بعده احتمالات ذكرها الشيخ الكرماني يعد في نطاق الصحيح المقبول الجائز ...

❖ ـ في بعض المواضع استوي عند الكرماني القريب و الغريب في الاحتمال[3].

❖ ـ لم يكن الغريب علىٰ درجة واحدة من الصواب أو الخطأ كما لم يكن درجة واحدة من القرب أو البعد من الوضوح والإدراك من المتلقي،كذلك أتىٰ في مواضع متفردا ،وفي مواضع يحتاج إلىٰ إعمال فكر وتأمل ، بل جاء في كل ذلك مع اختلاف الدرجات وتنوعها فمنه ما عُدّ من فصيح كلام العرب أو الأظهر من الأقوال أو أحسنها أو جائزا ...كما سبق مفصلا..

❖ ـ قد يكون مع الوجه الغريب من الحجة العقلية ما يجعله مقدما علىٰ الوجه القريب المعروف[4] ومن الغريب ما أثبت العلم صحته وخطأ الرأي المقابل[5].

، ١١٢٤ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٥٤ ، ١١٧٧ ، ١٢٤٣ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٢ ، ١٣١٠ ، ١٣١٩، ١٣٢٩، ١٣٦٩ ، ١٣٧٣ ، ١٤٠٤ .

١) السابق١/ ٢٦٨ ، ٨٩٦

٢) السابق١/ ٤٩ ، ١٣١ ،١٣٥ ، ٤٦٢ ، ٥٦٧ ، ٦٦٠ ، ٢/ ٧٤٢ ، ٨٠٢ ، ٩٩٣ ، ١٠٨٧ ، ١٣٤٦ .

٣) عندما ذكر أن (رَاعِنَا)(البقرة/ ١٠٤)هذه اللفظة في العربية تحتمل ثلاثة أوجه:أحدها: صيغة الأمر من راعىٰ يراعي، وهو قول الجمهور، وتقول العرب: راعي سمعك وأرعي سمعك، أي استمع مني. الثاني: وهو غريب: أنه من الرعونة.."السابق١/ ١٦٦،ويراجع ماذكر في التمهيد صفات الغريب.

٤) المبحث الدلالي في قوة الغريب واستناده إلىٰ الحجة العقلية أو غرائب التفسير ١/ ٣٥٤في تفسير قوله تعالىٰ (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)(الأنعام/ ١٣)

٥) سبق في المبحث الدلالي قوة الغريب واعتماده علىٰ شاهد ودليل ، وينظر السابق ٢/ ١١٢٩ في تفسير " قوله تعالىٰ: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) (ق/ ٧)"

❖ ـ لقد تقوىٰ الغريب بما تقوىٰ به غير الغريب ـ عدا قول الجمهور ـ ، حيث جاء مستندا إلىٰ : القياس ، أو السماع، أو الاستعمال الواقعي للغة ، أو السياق ـ بأنواعه ـ ،أو المعنىٰ ، أو العلة و الحجة ، أو التأمل وإعمال الفكر...

❖ ـ بعض الظواهر اللغوية [1]كانت من الغريب في بعض المواضع وفي مواضع أخرىٰ لم تُعد منه.

❖ ـ بعض ما قد يُعد غريبا بل "محالا"عند البعض لا يعد غريبا عند الكرماني وله دليل وأن ما جمعه من وجوه الغريب من الأقوال منها ما وافق عليه ومنها ما رده[2]

❖ ـ من الغريب الذي بَعُد عن الصحيح أو الصواب عند البعض ما يمكن تصحيحه عند الكرماني ليخرج بذلك من دائرة الغريب[3] فلم يكن ناقلا أو جامعا للغريب دون إعمال فكره وإبداء رأيه فقد ينتصر للغريب بالحجة و الدليل[4]

وصلِّ اللهمَّ وسلمْ وباركْ علىٰ سيّدِنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبهِ وسلمْ.

---

١) كـ"التعريض"يراجع المبحث الدلالي ، وغرائب التفسير ... ٢/ ١٠٦٨ ، ٢/ ٩٣٦

٢) السابق١/ ٦٦٤ وينظر المبحث الدلالي في هذا البحث

٣)قال الكرماني:"الغريب:"أَكْبَرْنَهُ" أمذين... قال الشيخ الإمام: ويمكن تصحيح أكبر بمعنىٰ حاض أو أمذىٰ الغلام والجارية من وجه، وهو أن يحمل علىٰ أول حيض وأول إمذاء، فإن ذلك علامة الكبر، ثم صار كناية عن الحيض والإمذاء." السابق ١/ ٥٣٥

٤) كقوله :" (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)(الأنبياء/ ٦٩)...الغريب: الحسن: هو تسليم من الله علىٰ إبراهيم.قال النقاش: لو كان كما قال الحسن لكان رفعًا. قال الشيخ الإمام: ولا يدفع تأويل الحسن لكونه منصوبًا، لأن المعنىٰ: سلم الله عليه سلامًا، كما في قوله: (قالوا سلامًا) أي سلموا سلامًا." ٢/ ٧٤٣

أهم مراجع البحث

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)تح/ أنس مهرة ،دار الكتب العلمية – لبنان ـ ط٣ـ ٢٠٠٦م .

٢. إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١ هـ.

٣. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفىٰ درويش (ت١٤٠٣هـ)ـ دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ط٤ـ ١٤١٥هـ

٤. إيضاح الوقف والابتداء لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)تح/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٩٧١م

٥. تاج العروس من جواهر القاموس ،لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)تح/ مجموعة من المحققين ـ دار الهداية

٦. تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)تح:أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت ـ ط٤ – ١٩٨٧م

٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ـ دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ـ ط ١ـ ٢٠٠١ م

٨. تفسير الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)تح: د. محمد بسيوني ـ كلية الآداب – ج طنطا ـ ط١ – ١٩٩٩ م

٩. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيرالقرشي (ت ٧٧٤هـ)تح/ محمد حسين شمس الدين ـ دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١٩،١

١٠. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)تح/ يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب، بيروت ط١ – ١٩٩٨م

١١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي(ت:٧٤٩هـ)تح د.عبد الرحمن علي سليمان ـ دار الفكر العربي ـ ط١ – ٢٠٠٨م

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ)تح/ أحمد محمد شاكر ـ مؤسسة الرسالة، ط١ ٢٠٠٠

١٣. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِىٰ وكِفَايةُ الرَّاضِىٰ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت١٠٦٩هـ) دار صادر – بيروت.

١٤. حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (ت حوالي٤٠٣هـ)تح/ سعيد الأفغاني ـ الرسالة بيروت.

١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ) تصدير: محمود محمد شاكر ـ دار الحديث، القاهرة.

١٦. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِىٰ وكِفَايةُ الرَّاضِىٰ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)ـ دار صادر – بيروت ـ دون ت.

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (**ت٤٣٠هـ**)ـ السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٩٧٤م

١٨. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (**ت: ٣٩٢هـ**)ـ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ـ ط١ـ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

١٩. سير أعلام النبلاءـ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (**ت ٧٤٨هـ**)تح/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٠. شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(ت٦٨٦هـ) تح/ د.إميل يعقوب دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ـ٢٠٠٧م

٢١. شرح المفصل للزمخشري لـ يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي(ت٦٤٣هـ) قدم له: د إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط ١،٢٠٠١م

٢٢. صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تح: محمد زهير بن ناصر الناصرـ دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ

٢٣. ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي تح / خليل عمران المنصورـ دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية د بسيوني عبدالفتاح فيود- مؤسسة المختار للنشروالتوزيع، ط٤ ٢٠١٥م.

٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (**ت٨٣٣هـ**) مكتبة ابن تيمية ط١: ١٣٥١ هـ.ج. برجستراسر.

٢٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (**ت: نحو ٥٠٥هـ**)تح/ د.شمران سركال يونس العجلي القاهرة ١٩٨٣- دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

٢٧. غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي(ت٣٨٨هـ)تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي - دارالفكر- دمشق - ١٩٨٢م.

٢٨. غريب الحديث لـأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (**ت٢٧٦هـ**)تح/ د. عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - ط١، ١٣٩٧.

٢٩. في التعريب والمعرب لعبد الله بن بَرّي المصري، أبو محمد (**ت٥٨٢هـ**)تح: د. إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٠. كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (**ت٨١٦هـ**)تح/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان - ط١ -١٩٨٣م.

٣١. الأسس اللغوية لعلم المصطلح د محمود فهمي حجازي - مكتبة غريب - دون ت.

٣٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين - لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)- المكتبة العصرية - ط١ – ٢٠٠٣م.

٣٣. الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ط١-٢٠٠٢م.

٣٤. البحر المحيط في التفسيرلأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)تح/ صدقي محمد جميل - دار الفكر- بيروت ط١٤٢٠هـ.

٣٥. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه - ط١ ١٩٥٧م.

٣٦. التبيان في إعراب القرآن - لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)تح/ علي محمد البجاوي - عيسىٰ البابي الحلبي.

٣٧. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)تح/ د. عبد الرحمن العثيمين - دار الغرب الإسلامي - ط١ - ١٩٨٦م.

٣٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية – القاهرة - ط٢ ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٣٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ)تح/ الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار إحياء التراث العربي – بيروت - ط١-١٤١٨هـ.

٤٠. الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د. الموافي الرفاعي البيلي . ط١ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤١. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط ٤ دون ت

٤٢. الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم**المعروف بالسمين الحلبي**(ت ٧٥٦هـ) تح:د.أحمد محمد الخراط،دارالقلم، دمشق.

٤٣. الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (**ت:نحو٣٩٥هـ**)تح/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية – بيروت ـ ١٤١٩هـ

٤٤. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي ـ دار الكتاب العربي بيروت.

٤٥. القلب والإبدال لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) باب الدال و التاء ـ دون ت.

٤٦. الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه(**ت١٨٠هـ**)تح/ هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣ـ ١٩٨٨م

٤٧. اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشق (ت ٧٧٥هـ)تح: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض ـ دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط ١ ١٩٩٨م.

٤٨. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لنصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)تح/ محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية– بيروت ١٤٢٠هـ.

٤٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (**ت٣٩٢هـ**)وزارة الأوقاف–المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية ـ١٩٩٩م.

٥٠. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ(ت٥٠٢هـ)تح/ صفوان عدنان الداودي ـ دار القلم- دمشق ـ ط١- ١٤١٢هـ.

٥١. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠ هـ)تح/ السيد أحمد صقر ـ دار المعارف- ط٤ دار المعارف.

٥٢. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة ـ دون ت.

٥٣. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)

قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ـ مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ـ ط١، ١٤٢٦هـ

٥٤. مسند أبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثُنىٰ بن يحيىٰ التميمي (ت ٣٠٧هـ)تح حسين أسد ـ دار المأمون للتراث دمشق ـ ط١ـ١٩٨٤م.

٥٥. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)تح/ عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب – بيروت ط١ - ١٩٨٨ م

٥٦. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنىٰ – بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٧. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)تح/ عبد السلام محمد هارون ـ دار الفكر ـ ١٩٧٩م.

٥٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)تح:د.مازن المبارك ـ دار الفكر دمشق ـ ط ٦ ١٩٨٥

٥٩. مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ ط٣- ١٤٢٠هـ.

٦٠. منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت: نحو ١١٠٠هـ)تح: شريف أبو العلا العدوي دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٦١. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)تح/ د.علي دحروج ـ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ـ ط١ـ ١٩٩٦م.

٦٢. نقد الشعر لقدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)مطبعة الجوائب – قسطنطينية ـ ط١ـ ١٣٠٢هـ.

٦٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)تح/ عبد الحميد هنداوي ـ المكتبة التوفيقية – مصر.

الرسائل العلمية

١. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بابن مهران (ت٣٨١هـ) رسالة دكتوراه للطالب براء بن هاشم الأهدل ـ جامعة أم القرىٰ كلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات ١٤٣٩هـ.

٢. لباب التفاسير، لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفىٰ بعد سنة (٥٣١ هـ) «دراسة وتحقيقـًا» رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحقيق: ١ - ناصر بن سليمان العمر - من أول سورة الفاتحة إلىٰ آخر سورة النساء -

١٤٠٤ هـ. [*]٢ـ عبد الله بن حمد المنصور – من أول سورة المائدة إلىٰ آخر سورة الإسراء – ١٤٢٩

٣ـ إبراهيم بن محمد بن حسن دومري – من أول سورة الكهف إلىٰ آخر سورة الصافات – ١٤٢٩هـ.

٤ – إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي – من أول سورة ص إلىٰ آخر سورة الناس – ١٤٢٩هـ.